

واقع التربية البيئية في المناهج التعليم الابتدائي في الجزائر

دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

تحقيق مقدم ضمن نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

إشراف الدكتور:

د. بلال بوترعة

إعدادا لطالبتين:

- سلامي ورود
- زاوي روفيدة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. بوترعة بلال	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. سالم يعقوب	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مناقش أولا
د. إبراهيم الذهبي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مناقش ثاني

الموسم الجامعي: 2019/2020



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع



واقع التربية البيئية في المناهج التعليم الابتدائي في الجزائر

دراسة تحليلية لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي

تحقيق مقدم ضمن نيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور:

د. بلال بوترعة

إعدادا لطالبتين:

- سلامي ورود
- زاوي روفيدة

الموسم الجامعي: 2019/2020

شكر وعرفاه

إن طريق العلم تُفرضُ النظر، وسعة الصدر، ولم نكمل هذا المشروع إلا بتوفيق من الله سبحانه مانح القوة لعباده لنسير في درب المعرفة، ولكي بلغناه هو صبر وإرادة من الله العزيز الحكيم، فالحمد لله كثيرا على الخير الذي منه على عباده الضعفاء إليه.

أما بعد الصلاة والسلام على باعث النور في الامة، متم الأخلاق بعد أن كانت في ظلمة، محثا على العلم وإبلاغه، ألف صلاة وسلاما عليك يا حبيبي يا رسول الله.

بعد ذلك نقدم شكرا وتقديرا لمن كان جزء في إتمام هذه الدراسة، الذي ساعدنا بما يكتسبه من علم ومعرفة، وتزويدنا بالمراجع التي مكنتنا من تصويب هذا البحث إلى الدكتور "بلال بوترة".

لن ننسى كل أستاذ على مستوى قسمنا "العلوم الاجتماعية" الذي سمح لنا بأن يعطينا من وقته ويضيف لنا المزيد من فضاء علمه الواسع.

ونخص بالذكر في شكرنا وامتناننا إلى الأهل الذين كانوا لنا سندنا وعونا في إنجاز هذا العمل المتواضع والشكر لكل من قدم لنا يد العون.

إلهام الحياة طريق مليء بالانس

والانس خبر لاس مكنتهم الحياة من إله يكونوا طريقاً

- فعلينا إله مختار طريق العلم

به تعقل القلوب ويكتسب الغموض.

ملخص الدرر السنة

ملخص الدراسة بالعربية:

رغم التقدم التكنولوجي والعلمي الذي توصل إليه العالم في الآونة الأخيرة، إلا أنه نتج عنه العديد من المشكلات والمخلفات التي تهدد بسلامة البيئة، ومن أجل التخلص من هذه المشكلات وتقادي الوقوع فيها، يستجوب ذلك على المناهج المدرسية أن تقوم بغرس القيم البيئية في أذهان النشء وذلك من خلال الاهتمام بالتربية البيئية في إدراجها في الكتاب المدرسي، حيث تتضمن جميع المواضيع المتعلقة بالبيئة ذلك من أجل تقديم قيم المحافظة على البيئة للتلاميذ النشء وتقادي مثل هذه المشكلات في المستقبل القريب.

في حين أن مادة اللغة العربية تعتبر المادة الأهم من باقي المواد التعليمية في المراحل الثلاثة ولها دور هام في تكوين الطفل أن يكون عنصرا نافعا فعلا في المجتمع ذلك لتكيفه مع المحيط البيئي وتلقينه القيم البيئية الصحيحة، ولذلك طرحنا التساؤل الرئيسي حول:

- ما واقع التربية البيئية في مناهج التعليم الإبتدائي في الجزائر؟

و يتفرع على هذه التساؤل أربعة تساؤلات فرعية هي:

- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

- ما هي أهم مشكلات التلوث البيئي التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

- ما هي أشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

- ما هو المحتوى المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون (المحتوى) حيث قمنا بتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الإبتدائي في الجزائر، في حين اعتمدنا في ذلك على أصناف تحليل المحتوى لهذا الكتاب وقد تضمنت هذه الأصناف 34 واقع بيئي.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في ما يلي:

- صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الإبتدائي في الجزائر تمثلت بصورة إيجابية، كذا لأنها قد تنوعت في التطرق إلى موضوعات واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي التي تناولها كتاب اللغة العربية، فقد تمثلت في مكونات النظام البيئي، المشكلات

البيئية وتوازن النظام البيئي، أما فيما يخص تعريفات البيئة وعلاقة الإنسان ببيئته فقد تطرقت لهما بنسب جد منخفضة مقارنة بالموضوعات الأخرى.

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، قد تنوع في تطرق للعديد من المشكلات البيئية ومنها التلوث المائي والتلوث الهوائي، والقمامة والنفايات والتلوث الأرضي والتلوث الضوضائي والتلوث الصناعي لكن بنسب ضعيفة وفي نفس الوقت لم يتطرق للعديد منها قطع الأشجار وحرق الغابات والملوثات النفطية والمبيدات الحشرية.

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر قد تضمنت محور أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية منها استخدامات الطاقة والماء والهواء وتطرق إلى موضوعات الغابات وكذا الطاقة الحرارية واستخدامات كل من الفحم الحجري والمعادن والغاز، وحين لم يتطرق من خلال تناولها كتاب اللغة العربية لموضوع البترول، وما نستطيع قوله أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، قد وفق من خلال تطرقه لبعض الموضوعات إلا أن بعض الموضوعات لم يولي لها اهتماما وهذا ما يعتبر تقصيرا والبعض الآخر التي تطرق لها بنسب قليلة هذه النسب تعتبر كافية لمثل هذه الموضوعات، ولا ننسى أن مرحلة التعليم الابتدائي تركز على تلقين القيم والمبادئ، والتعرف أكثر على هذه الموضوعات يكون في المراحل التعليمية القادمة.

- كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، بأنه لم يعطي اهتماما كبيرا لموضوع حماية البيئة لأن هذه المواضيع يهتم بها كتاب التربية المدنية أكثر من كتاب اللغة العربية، في حين أن كتاب اللغة العربية يعطي اهتماما لجميع المواضيع بصفة الشمولة في التطرق إلى المواضيع، أما بنسبة للمواضيع التي لم يتم التطرق إليه وهي التشجيع على النشاطات البيئية، فهذا يعتبر تقصير، فمثل هذه القيم يتلقاها التلميذ من المدرسة، حيث تغرس فيه روح المسؤولية في المحافظة على البيئة وإبقائها على صورة جيدة، في حين من المفروض تلقين مثل هذه المواضيع عن طريق الأنشطة اللاصفية فهي بدورها تعمل على تحفيز وتنمي روح المنافسة للتلميذ، وتجعله حريصا على حماية بيئته.

Summary of the study in English:

Despite the technological and scientific progress that the world has reached in recent times, it has resulted in many problems and waste that threaten the safety of the environment, in order to get rid of these problems and avoid falling into them. Through the interest in environmental education in its inclusion in the textbook, as it includes all topics related to the environment in order to present the values of environmental conservation to students and avoid such problems in the near future.

Whereas, the Arabic language subject is considered the most important subject of the rest of the educational materials in the three stages and it has an important role in the formation of the child to be a truly beneficial element in society in order to adapt it to the environmental environment and teach him the correct environmental values, and therefore we asked the main question about:

What is the reality of environmental education in the curricula of primary education in Algeria?

This question includes four sub-questions:

–What is the image of the ecosystem in the Arabic language book for the fourth year of primary school in Algeria?

What are the most important environmental pollution problems included in the Arabic language book for the fourth year of primary school in Algeria?

–What are the forms of using natural environmental resources in the Arabic language book for the fourth year of primary school in Algeria?

What is the content related to environmental protection in the Arabic language book for the fourth year of primary school in Algeria?

In our study, we relied on the descriptive and analytical approach using content analysis, where we analyzed the Arabic language book for the fourth year of primary education in Algeria, while we depended in that on the content analysis classes of this book. These categories included 34 environmental realities.

The study found a set of results as follows:

- The image of the ecosystem in the Arabic language book for the fourth year of primary education in Algeria was represented in a positive way, as well as because it varied in addressing the issues of the reality of environmental education related to the ecosystem that this book dealt with, as it was represented in the components of the ecosystem, environmental problems and system balance Environmental. As for the definitions of the environment and the relationship of man to his environment, It dealt with them at very low rates compared to other topics.

- This book has diversified in dealing with many environmental problems, including water pollution, air pollution, garbage and waste, land pollution, noise pollution and industrial pollution, but with weak rates, and at the same time many of them did not address logging, forest burning and oil pollutants. And pesticides.

- The book included the axis of forms of natural environmental resource use, including energy, water and air uses, and it dealt with forest issues, as well as thermal energy and uses of coal, minerals and gas, and when the Arabic language book did not address the topic of petroleum And what we can say is that this book has been adapted through its discussion of some subjects, except that some subjects have not paid attention to them, and this is what is considered a shortcoming, and others that have dealt with

them in small percentages, these percentages are considered sufficient for such topics, Do not forget that the primary school stage focuses on teaching values and principles, and getting to know more about these topics will be in the next educational stages.

– The book did not give much attention to the topic of environmental protection because these topics are concerned with the civics book more than the Arabic language book, while the Arabic language book gives attention to all topics as a comprehensive approach to the topics As for the topics that have not been addressed, namely the encouragement of environmental activities, this is considered negligence, as such values are received by the student from school, where the spirit of responsibility is instilled in preserving the environment and keeping it in a good image, while such topics are supposed to be taught about The path of extra-curricular activities, in turn, stimulates and develops the spirit of competition for the student, and makes him interested to protect his environment.

فہرست المحتویات

1- فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
	شكر والعرافان
	ملخص الدراسة (عربية وفرنسية)
أ-ب	مقدمة
الفصل التمهيدي للدراسة	
07-06	أولا: إشكالية الدراسة
07	ثانيا: أسباب اختيار الموضوع
08	ثالثا: أهمية الدراسة
09-08	رابعا: أهداف الدراسة
12-09	خامسا: مفاهيم الدراسة
18-13	سادسا: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: التربية البيئية	
22	تمهيد.
	المبحث الأول: ماهية التربية
22	أولا: مفهوم التربية
23-22	ثانيا: أهمية التربية
26-25	ثالثا: خصائص التربية
27	رابعا: غايات التربية
28	المبحث الثاني: ماهية البيئة
28	أولا: مفهوم البيئة
30-28	ثانيا: مكونات النظام البيئي
31-30	ثالثا: الإنسان والبيئة
34-32	رابعا: واقع البيئة ومشكلاتها
38-34	خامسا: حماية البيئة الحضرية
	المبحث الثالث: التربية البيئية
39-38	أولا: مفهوم التربية البيئية
41-39	ثانيا: أهداف التربية البيئية

43-42	ثالثا: خصائص وسمات التربية البيئية
44-43	رابعا: مبادئ التربية البيئية
45-44	خامسا: فلسفة التربية البيئية
48-45	سادسا: طرق تدريس التربية البيئية
49	خلاصة
الفصل الثالث: المدرسة الابتدائية	
52	تمهيد
	المبحث الأول: الكتاب المدرسية
52	أولا: تعريف الكتاب المدرسي
53	ثانيا: تعريف الكتاب المدرسي الجزائري
54- 53	ثالثا: أهداف الكتاب المدرسي
54	رابعا: : أهميته في العملية التربوية
55	خامسا: توظيف الكتاب المدرسي
	المبحث الثاني: التعليم الابتدائي
56-55	أولا: مفهوم التعليم
58-56	ثانيا: المدرسة الابتدائية
57	1-2: المدرسة مؤسسة تثقيفية
58-57	2-2: المدرسة مؤسسة تنظيمية
58	3-2: المدرسة مؤسسة اجتماعية
61-59	ثالثا: شروط المدرسة
60-59	1-3: الشروط المادية
61-60	2-3: الشروط البشرية
74-61	رابعا: التعليم الابتدائي بالجزائر في ظل الاصلاحات الجديدة
75	خلاصة
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
79	تمهيد.
83-79	أولا: منهج الدراسي
85-83	ثانيا: عينة الدراسة
87-85	ثالثا: أداة تحليل المحتوى

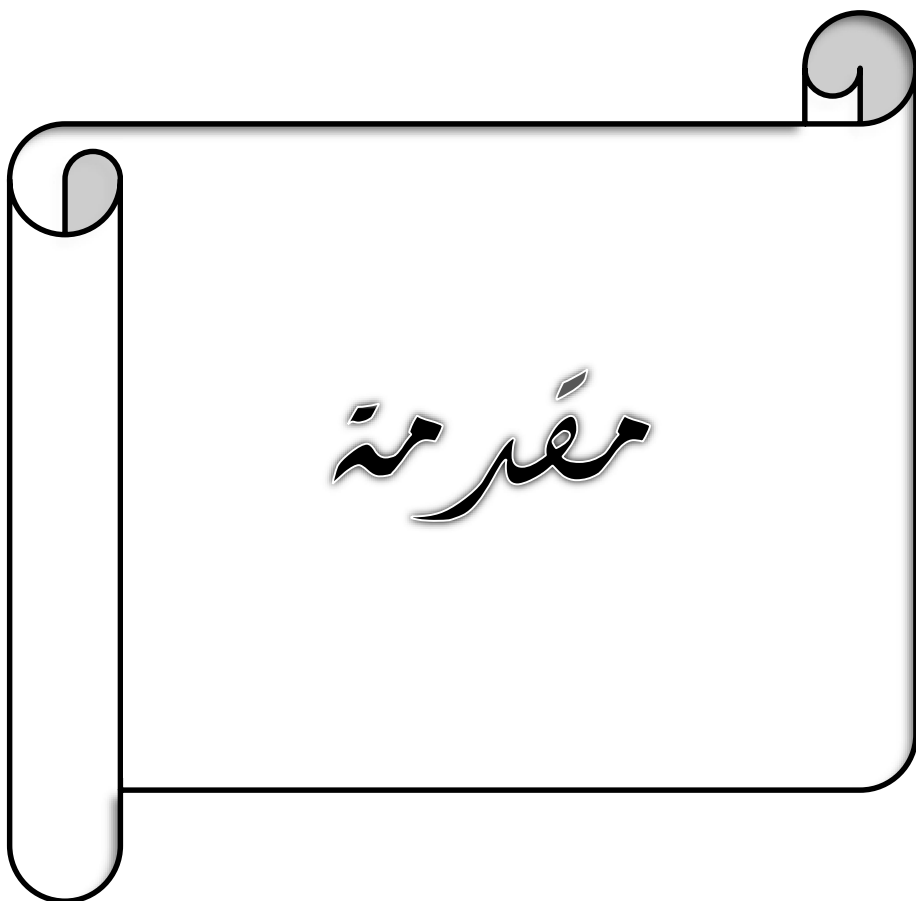
87	رابعاً: الصدق والثبات
87	خامساً: الأساليب الإحصائية للدراسة
88	خلاصة.
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
91	تمهيد
97-92	أولاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول
105-98	ثانياً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني
110-106	ثالثاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث
115-111	رابعاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع
127-118	خامساً: مناقشة نتائج الدراسة.
129	خلاصة
130	خاتمة
137-132	قائمة المراجع
140-139	الملاحق

2- فهرس الجداول.

رقم الصفحة	العنوان
91	1 واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية.
92	2 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
98	3 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بأهم مشكلات التلوث البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
106	4 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
111	5 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
115	6 تكرارات أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
116	7 مجموع واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

3- فهرس الأشكال

رقم الصفحة	العنوان
31	1 مراحل العلاقة بين الانسان والبيئة.
93	2 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
99	3 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بمشكلات التلوث البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
107	4 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
112	5 نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
115	6 أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.
116	7 يوضح مجموع واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وأشكال تضمينه.



مقدمة.

خلق الله سبحانه وتعالى الكون، ثم خلق الإنسان ليعمر فيه وسخر لخدمته ومنفعته كل ما في هذا الكون، وميزه عن كثير من خلقه (بالعقل والارادة والمعرفة)، ليتدبر في ملكوته ومن هنا بدأت رحلة الإنسان مع البيئة، وقد تمثلت علاقته معها بنوع من التوازن النسبي بينهما، حيث أنه كان يحاكي هذه الطبيعة ويستمد منها كل الخيرات ومتطلبات العيش من أجل أن ينتفع بها.

ومع مرور السنين والتطور العلمي والتكنولوجي تطورت هذه العلاقة وأصبح استغلال الإنسان لبيئته استغلالا غير عقلاني، مما نتج عنه العديد من المشكلات والمخاطر التي تهدد البيئة، حيث أدت هذه المخاطر إلى ظهور العديد من الأمراض التي تمس بصحة الإنسان، وعلى هذا الأساس أصبح الإنسان يفكر في كيفية التخلص من هذه المشكلات والمحافظة على البيئة وعلى صحته.

فقد لجئ العلم إلى الاستعانة بالمناهج المدرسية وبما تقدمه للتلميذ من قيم ومبادئ تعليمية وتربوية حيث تتمثل هذه القيم في قيم دينية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، بيئية...، فبتالي تم إدراج الموضوعات البيئية في المناهج التعليمية وفي المراحل التعليمية المختلفة، وخصوصا مرحلة التعليم الابتدائي ذلك بحكم أن هذه المرحلة تعتبر المهمة والأساسية، حيث يبني التلميذ من خلالها العديد من الأفكار وترسيخ العديد من القيم، وفي دراستنا قد تطرقنا إلى أهم الموضوعات البيئية الحساسة والمهمة في حياة الفرد والمجتمع، حيث تم دمجها في كتب المدرسية ومن بين هذه الكتب كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، الذي يمثل محور دراستنا حيث يحتوي على جانب التمهيد للدراسة ويشمل الاشكالية وطرحنا فيها هذه التساؤلات الفرعية، ثم ذكرنا أهمية هذه الدراسة و أهدافها وأسباب اختيارها وفي هذا الجانب أيضا تما تحديد مفاهيم هذه الدراسة وتوظيفنا أيضا لدراسات السابقة المشابهة لها والتي تعد كمعرفة سوسيولوجية، تكملها دراستها من خلال ما توقفت عنده لتغطي هذه الفجوة العلمية.

أما الجانب النظري فقد تطرقنا فيه إلى فصلين الفصل الأول تحدثنا فيه عن التربية البيئية والفصل الثاني تحدثنا فيه عن المدرسة الجزائرية.

أما بنسبة للجانب الميداني للدراسة فقد شمل فصل الاجراءات المنهجية والتي تضم المنهج، وأما ما يخص عينة الدراسة ولقد اعتمدنا من خلال دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المحتوى، حيث قمنا بتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر. والفصل الآخر فصل عرض وتحليل النتائج ومناقشتها وعرضنا فيها النتائج العامة لهذه الدراسة فهي جوانب ميدانية لهذه الدراسة.

الفصل الأول

الفصل التمهيدي للدراسة

1. إشكالية الدراسة.
2. أسباب اختيار الموضوع.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. مفاهيم الدراسة.
6. الدراسات السابقة.

أولاً: اشكالية الدراسة.

منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض نشأت علاقة واعية بينه وبين البيئة المحيطة به، حيث اعتمد في اشباع حاجاته عليها، إذ أنه يتواجد ضمن بيئة ووسط حيوي لا يمكنه الاستغناء عنهما فهما أساس هذا الوجود، بما أن البيئة عنصر مهم بجميع مكوناتها أي بمعنى الحياة بكل تفاصيلها فالأرض بما تتنوع من اخضرار، ومياه وهواء وتربة. كلهم عناصر ضرورية للإنسان من ناحية، ومن ناحية أخرى لضمان التوازن البيئي، حيث لا تصح الحياة ولا تستقيم من دونهم.

فهناك تفاعل بين البيئة والإنسان حيث تمثل جانبا أصيلا من تطوره، والذي مر بمراحل مختلفة قصد تغيير علاقته بها، التي هي ضرورة اقتضتها الحياة وما يلزمها من مقومات، وقد تمثلت هذه العلاقة بنوع من التوازن النسبي بينهما، ولا يمكن فصل الإنسان عن الطبيعة فهو جزء لا يتجزأ منها ويخضع لكل قواعدها وقوانينها. إذ أنه كان يحاكي الطبيعة ويستمد منها جميع متطلباته للعيش.

وبتطور المراحل التاريخية التي مر بها الإنسان، وخاصة مع ظهور الثورة العلمية والتكنولوجية والتزايد الحاصل في الكثافة السكانية، والتوسع العمراني، وبناء المصانع الكبرى، وزيادة إنتاج الآلات واستنزاف الموارد الطبيعية والأولية وموارد الطاقة، بغية تلبية متطلبات الأعداد السكانية الهائلة من أفراد المجتمع. وما أدى إلى ظهور مشاكل كثيرة منها: الاستخدام اللاعقلاني للموارد الكيماوية ومبيدات الحشرات، والصيد الجائر للحيوانات المختلفة الذي أدى إلى تناقص أعدادها بشكل كبير وإزالة الغابات وقطع الأشجار. لكن هذه الممارسات والتدخلات السلبية على البيئة، من قبل هذا الإنسان الطائش والجائر، والسلوكيات اللامحسوبة تجاهها واختلال توازنها، مما تسبب في فساد البيئة واستنفاد مواردها، وتسبب بتلوثها بعدة أشكال كالتلوث المائي والهوائي.

كما تعتبر المشاكل والأخطار البيئية أعقد المشكلات التي يواجهها العالم المعاصر في الآونة الأخيرة، ومن الضروري الاهتمام والحفاظ على توازنها، وزيادة نشر التوعية بأهمية المحافظة على الطبيعة ومكوناتها وعدم استنزافها، وسن القوانين التي تضمن الحفاظ على البيئة من التلوث وغيره، إلا أن هذه القوانين غير كافية لتفادي والتخلص من هذه المشكلات، فلا يمكن أن يتحقق الاستقرار

البيئي إلا بتوعية الفرد وتربيته بيئيا في المحيط الأسري والخارجي وخاصة داخل المدارس، وهذا ما يعرف بالتربية البيئية.

ومما لا شك فيه أن القيم المتضمنة في التربية البيئية تعمل على تحقيق وعي بيئي مناسب للتلميذ، إذ تعد مدخل مهم لترشيد سلوك الإنسان نحو البيئة التي يعيش فيها، ويتم ذلك عن طريق نشر هذا الوعي وإيجاد الحلول لكل المشكلات البيئية، كما أنها تعتبر واحدة من الخطوات الهامة المعتمد عليها، لأجل تمكين تلاميذ المدارس في المحافظة على بيئتهم نحو مستقبل مستدام، بهدف خلق جيل واعٍ يحترم قوانين الأرض التي يعيش عليها، ومن بين أهم الأمور التي تركز عليها التربية البيئية لتلاميذ، الشعور بالمسؤولية تجاه ما يحيط بنا ووضع أسس ومفاهيم مبسطة للبيئة وجعلهم جزء من تلك الحلول عبر مشاركتهم بالنشاطات المختلفة التي تغرس فيهم قيم الوعي البيئي.

وفي هذا الصدد يتم إدراج واقع التربية البيئية في المناهج والمقررات الدراسية المختلفة بجميع أطوارها خاصة المرحلة الابتدائية، كذلك إشباعها بالاتجاهات والقيم والمهارات البيئية لهدف الحفاظ عليها وعلى مواردها الطبيعية وحسن استغلالها، وكذا من أجل حمايتها من التلوث البيئي، ذلك لإعداد وتأهيل وتربية فرد قادر على مواجهة جميع المخاطر التي تواجهه في حياته البيئية، ولأجل الرقي المعرفي والعلمي لدى التلاميذ للعيش في حياة أفضل. والهدف من هذا هو إعداد جيل صالح وقادر على مواكبة والتأقلم مع بيئته التي تتميز بالتغيير والتطور.

ولقد عرفت الجزائر العديد من المشكلات البيئية، ومع التطور والتغيير الحاصل على البيئة خاصة في المدن الصناعية الكبرى، مما تؤدي إلى الاختلال في التوازن البيئي، وتلوث المناخ، وللاهتمام بهذا الجانب يجب الاعتماد على الجهود العلمية في مجال حماية البيئة وغرس القيم البيئية لدى الفئة الناشئة من المجتمع، لذا لجئ المختصون إلى دمج البعد البيئي في مناهج التعليمية، وتأكيد على التربية البيئية مما تقدمه من مبادئ وقيم يستند عليها الطفل، وخاصة في مناهج التعليم الابتدائي بحكم أنها المرحلة الأساسية التي تنهض عنها بقية المراحل الأخرى، وسنحاول في هذه الدراسة أن نتناول موضوع واقع التربية البيئية المتضمنة في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر. ذلك حول طرح التساؤل الرئيسي هو:

التساؤل الرئيسي:

- ما واقع التربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر؟

التساؤلات الفرعية:

- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟
- ما هي أهم مشكلات التلوث البيئي التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟
- ما هي أشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟
- ما هو المحتوى المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

ترجع دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب التالية:

- ولعل من أبرز الأسباب وأهم المصادر التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع من حيث أهميته، حيث أن هذا الأخير يمثل أهم القضايا التي يمكن دراستها والبحث فيها، ومن أهمها قضية البيئة وما تحمله من جوانبها المختلفة، ذلك من أجل الكشف عن الأسباب واقتراح حلول لها.
- كذلك من بين أهم الأسباب التي من خلالها سعينا لدراسة موضوعنا من أجلها، كانت عن مدى أهمية المناهج التعليمية بالجانب البيئي وتلقينهم القيم والمبادئ التي من خلالها تمكن الأطفال النشء من الاقتداء بها في حياتهم.
- ولهذه الأسباب وغيرها قد نتطرق لهذه الدراسة قصد التعرف على واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية.

ثالثا: أهمية الدراسة.

أصبحت قضية البيئة ومشكلاتها من أهم المشكلات التي شغلت العالم في الوقت الحالي، بسبب التطور الحالي الذي عرفه العالم، وما ترتب عنه من أخطار تضر بحياة الفرد والبيئة التي يعيش فيها، و كما تسعى إليه المناهج التعليمية وهو توعية الفرد وتعديل سلوكه من اجل محافظته على البيئة. وهذا ما سنتطرق إليه في موضوع بحثنا: واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية.

كما تتضح أهمية الدراسة المتضمنة والمبرزة في البيئة والتربية على حد سواء، فهي تبرز واقع التربية البيئية في المناهج التعليمية وذلك من خلال إعطاء صورة على الواقع البيئي، وانجاز المشاريع المدرجة في المناهج التعليمي من أجل غرس القيم البيئية والحفاظ عليها في أذهان هذه الفئة العمرية من المجتمع، والتفادي من الأخطار الواقعة عليها من التلوث والاستنزاف الحاصل لها، كذلك من أجل تعليمهم كيفية استغلال هذه الموارد الطبيعية لحياة أفضل وبيئة أجمل وأنقى، وهذا ما تقوم عليه التربية البيئية في المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية، بحكم أنها مرحلة النضج و الأساسية في المسار التعليمي.

رابعا: أهداف الدراسة.

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هذه الأهداف:

- إن الغرض الذي تحاول هذه الدراسة أن تصب إليه و المتمحور حول واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية.
- فتسعى إلى التعرف على صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية.
- أما الهدف الثاني يتمحور حول التعرف على قيم الحماية البيئية من التلوث التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية.

- كما تحاول هذه الدراسة أن تسلط الضوء للتعرف على ترشيد استهلاك الموارد البيئية (ماء، كهرباء، غاز...) المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية.

- التعرف على المحتوى المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية.

خامسا: مفاهيم الدراسة.

البيئة:

لغويا: تشتق لفظة البيئة في اللغة العربية من الفعل الثلاثي بوا أو تبوا أي اتخذ مكانا وجعله مستقرا له، فالبيئة هي الوسط المحيط الذي يحيا فيه الإنسان مع كل ما يلزم من مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع غيره من بني البشر.¹

اصطلاحا: البيئة مصطلح أو لفظ شائع الاستخدام في الأوساط العلمية في الوقت الراهن، كما يشيع استخدامه أيضا عند عامة الناس. وفي ضوء تلك العمومية نجد تعريفات عدة تختلف باختلاف علاقة الانسان بالبيئة، فالمدرسة بيئة والجامعة بيئة والمصنع بيئة والمجتمع بيئة والكرة الارضة بيئة والعالم كله بيئة.

- وهناك تعريف آخر لمفهوم البيئة في البحث العلمي هو: التعامل الحكيم مع البيئة بما يستهدف المحافظة على مواردها وصيانتها مما قد يواجهها من مشكلات أو يهددها من أخطار سواء في شكل تلوث أو ضوضاء أو استنزاف للموارد.

- هناك من يرى أن البيئة هي الوسط والمكان اللذين يعيش فيه الكائن الحي أو غيره من مخلوقات الله. وهي تشكل في لفظها مجموع الظروف والعوامل التي تساعد الكائن الحي على بقائه ودوام حياته.²

¹ سوزان، أحمد أبو رية. الإنسان والبيئة والمجتمع. كلية الآداب جامعة حلوان. 2008. ص25.

² سوزان، أحمد أبو رية. المرجع السابق. ص26.27.

التربية:

لغويا: أن كلمة التربية في اللغة ترجع إلى أصول لغوية ثلاث هي:

الاصل الاول: رَبًا يَرْبُوُ بِمَعْنَى زَادَ وَنَمَّا، وفي مثل هذا المعنى جاء ¹ قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ سورة الروم الآية: 39²

الاصل الثاني: رَبِّي يَرْبِي عَلَى وزن خفِي يَخْفَى ومعناها نشأ وترعرع.

وعليه قول ابن الاعرابي: فمن يك سائلا عني فإني *** *** بمكة منزلي وبها ربيت.

الاصل الثالث: رب يربو بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره و أساسه وقام عليه ورعاه، ومن هذا المعنى قول حسان بن ثابت:

ولأنك أحسن إذ برزت لنا *** *** يوم الخروج بساحة القصر.

من درة بيضاء صافية *** *** مما تربب حائر البحر.

اصطلاحا: سعى الكثير من المربين لتعريف التربية، غير أنهم لم يجمعوا على رأي، وجاءت تعريفاتهم مختلفة بسبب اختلاف فلسفاتهم ونظرتهم الي الأهداف المرجوة من العملية التربوية، ومن إبرز التعريفات في هذا المجال:

افلاطون: التربية إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال، وكل ما يمكن من الكمال.

ارسطو: إن الغرض من التربية هو إعداد العقل لكسب العلم، كما تعد الأرض للنبات والزرع.

جون جاك روسو: يرى روسو بأن التربية عملية ذاتية نابعة من طبيعة الطفل ولذلك فهو

يقول في كتابه اميل: "ليس على التلميذ أن يتعلم و لكن عليه أن يكشف الحقائق لنفسه"³.

- كما يمكننا تعريف التربية: بأنها تنمية الشخصية البشرية الاجتماعية إلى أقصى درجة تسمح بها إمكاناتها واستعداداتها. بحيث تصبح شخصية مبدعة خالقة منتجة مطورة لذاتها ولمجتمعها

¹ أيوب، دخل الله. التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة. دار الخلدونية. ص80.

² سورة الروم الآية 39.

³ أيوب، دخل الله. المرجع السابق. ص109.80.

ولبيئتها من حولها. وذلك بواسطة ما تهيئه المدرسة من فرص تربوية داخلها وخارجها لهذه الشخصية¹.

- كما يمكننا تعريفها: بأنها عملية اجتماعية ثقافية تستمد مادتها وأهدافها من أهداف المجتمع وثقافته ونظمه الاجتماعية. والتربية تتولى بناء شخصيات الافراد لكي يسهموا في القيام بأدوار اجتماعية في هذا المجتمع وليطوروا في ثقافته وليحققوا أهدافه المستقبلية.

التربية البيئية: عملية اكتساب المعلومات والمهارات، وتكوين القيم والاتجاهات والمدرجات اللازمة لفهم العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الطبيعي، وتوضيح حتمية المحافظة على الموارد البيئية وصيانتها وضرورة حسن استغلالها، وترشيد استهلاكها لصالح الإنسان حفاظا على حياته ورفع مستويات معيشته².

كما تعرف التربية البيئية إجرائيا: وهي عملية موجهة وهادفة من أجل غرس القيم والمبادئ البيئية في أذهان تلاميذ التعليم الإبتدائي واكتسابهم الوعي البيئي، الذي يؤدي بدوره إلى المشاركة في عملية تحسين البيئي، والحد من المشكلات والمخاطر التي تواجه البيئة.

وكما يعرف النظام البيئي إجرائيا: يتمثل في العلاقة الموجودة بين الأحياء والجمادات الهادفة إلى ضمان استمرار العيش في الوسط البيئي.

وتعرف المشكلات البيئية إجرائيا: بأنها كل ما تتعرض له البيئة من مشكلات والتي يكون الإنسان السبب الرئيس فيها عديدة وتتمثل فيما يلي: (التلوث البيئي بأنواعه، الصرف المفرط للمياه، رمي النفايات في أي مكان... والعديد من المشكلات) وهي الضرر الذي يصيب عناصر البيئة وغيرها من بيئة نافعة إلى بيئة ضارة.

وتعرف الموارد الطبيعية إجرائيا: بأنه تلك الموارد الناتجة من الطبيعة والتي بدورها تساهم في المحافظة على عيش الإنسان مثل: (الماء، الهواء، الطاقة بأنواعها...).

¹ محمود، السيد سلطان. مقدمة في التربية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1993. ص78.77.
² فريدة، شنان وآخرون. المعجم التربوي. وزارة التربية الوطنية المركز الوطني للوثائق التربوية. 2009. ص50.

أما حماية البيئة من التلوث ما يقصد بها إجرائيا: وهي عبارة عن سلوكيات وأنشطة التي يتم القيام بها من أجل الحفاظ على توازن النظام البيئي والحفاظ عليها من التلوث.

كتاب اللغة العربية المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها من أجل تفعيل عملية التعلم، وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي يشتمل على ثمانية مقاطع تعليمية تعالج محاور القيم الانسانية والحياة الاجتماعية والهوية الوطنية والطبيعية والبيئة والصحة والرياضة والحياة الثقافية والابداع والابتكار والرحلات والأسفار معبرة عن واقع وبيئة المتعلم المعيشية وتطلعات مجتمعه في مختلف جوانب ومجالات الحياة والتي من شأنها أن تجعل هذا الكتاب وسيلة لتفتح المتعلم على الآخر والاعتماد على النفس، ويكون كل مقطع وعاء تعالج ضمنه ميادين اللغة الأربعة: ميدان فهم المنطوق وميدان التعبير الشفوي، ميدان فهم المكتوب وميدان التعبير الكتابي، وينتهي كل مقطع بمشروع ونشاط إدماج وتقويم لتوظيف واختبار الكفاءات المستهدفة¹.

وهو كتاب يستمد مرجعيته من منهاج المادة الذي أقرته وزارة التربية الوطنية، والوثيقة المرافقة والمخطط العام للبرنامج الدراسي، ضمن المشروع التربوي، الذي يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين².

التعليم الابتدائي:

يعتبر التعليم الابتدائي في النظام التربوي الجزائري، تعليما إجباريا لجميع الأطفال، وهذا ما جاء في النشرة الرسمية للتربية الوطنية في القانون التوجيهي للتربية الوطنية حيث نصت المادة 12: التعليم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر (06) سنوات إلى السن (10) سنة كاملة مع إمكانية تمديد مدة التدريس الإلزامي سنتين (02) للتلاميذ المعوقين حكما كانت حالتهم تبرر ذلك³.

¹ مؤلفون. دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2017. ص 4.
² بن الصيد، بورني سراب وآخرون. اللغة العربية لسنة الرابعة من التعليم ابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2019. ص 3.

³ بلال، بوترعة. القضايا البيئية في المناهج التعليمية: دراسة تحليلية في كتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر. أطروحة. مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع البيئة. جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2015. ص 13.

سادسا: الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات التي مست موضوع دراستنا: دراسات محلية.

الدراسة الاولى:

دراسة أحلام مرابط¹(2006): وهي بعنوان واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة، وهي مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه لأحلام مرابط في 2005.2006 في بسكرة الجزائر، وهي دراسة تحاول أن تكشف مدى تغيير واقع المنظومة التربوية بعد الإصلاحات الأخيرة.

أما المنهج الذي اعتمدت عليه فهو المنهج الوصفي، العينة كانت أفراد من أساتذة التعليم المتوسط ومعلمي التعليم الابتدائي، كما اعتمدت لجمع البيانات لهذه الدراسة على: الملاحظة، والمقابلة والاستبيان.

وتوصلت من خلال هذه الدراسة إلي النتائج التالية:

- توصلت الدراسة إلى أن مهنة التدريس حاليا صارت أصعب مما كانت عليه خاصة مع غياب الوسائل وقلة الزاد المعرفي.
- استنتجت أن الإصلاحات الأخيرة التي طبقتها وزارة التربية الوطنية أم تتوفر الوسائل المادية التي يحتاجها المدرس للقيام بوظيفة التدريس.
- توصلت إلى أن التغيير الذي طرأ على المنهاج جعل المدرس يعرف طريقة جديدة في التدريس ويحسن من أدائه في القسم مما سيعود بالفائدة على قطاع التعليم ككل.
- يجب توفير الاهتمام للتلميذ لأنه يجعله تلميذا ناجحا، إلا أن هذه العملية تتطلب وسائل الايضاح له. والوسائل المادية التي تعين المدرس على زيادة عنصر التشويق لديه.

¹ أحلام، مرابط. واقع المنظومة التربوية في الجزائر: دراسة ميدانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة. رسالة ماجستير. جامعة بسكرة. الجزائر. 2006.

الدراسة الثانية:

دراسة عبله غربي¹ (2009): وهي بعنوان التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، وقد استعملت المقابلة مع بعض المسؤولين في مديرية التربية وبعض مدراء المدارس الابتدائية، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لعبلة غربي 2009.2008 في قسنطينة الجزائر.

كما استعملت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت لجمع البيانات على عدة أدوات منها: الملاحظة، المقابلة، والاستمارة، الوثائق والسجلات، والاستمارة التجريبية مع معلمي المدارس الابتدائية لمدينة قسنطينة لمعرفة مدى اهتمامهم بالتربية البيئية حيث توصلت من خلال دراستها هذه إلى العديد من النتائج منها:

- توصلت الدراسة إلى أن التربية لازالت مهملة ولا تكتسي أهمية بالغة، ولم تحتل مكانتها التي يفترض أن تكون عليها.

- كما توصلت أنه لا يمكن تطبيق الأنشطة المدرسية وتحقيق أهداف التربية البيئية لأنه لا تتوفر الوسائل التعليمية اللازمة في المدارس الابتدائية.

- عدم ممارسة الأنشطة اللاصفية، وهذا بسبب غياب تكوين المعلمين.

- كشفت من خلال هذه الدراسة إن المواد الدراسية في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لم تهتم بالمشكلات البيئية في الجزائر وكان التركيز على مشاكل التلوث أكثر من غيرها.

- كما توصلت إلى أن دور جماعة الرحلات والنشاط المدرسي ضعيف وغير فعال إذ أن بعض المدارس لم تنظم الخرجات الميدانية أو رحلات علمية لدراسة البيئية بالمدارس.

- أثبتت هذه الدراسة أن الاهتمام بالتربية البيئية أخذ شكلا نظريا أكثر منه عمليا في المدارس الابتدائية الجزائرية.

- كشفت من خلال هذه الدراسة عدم توفر الوسائل التكنولوجية كأجهزة الاعلام الآلي التي تساعد على تحقيق أهداف التربية البيئية، ولا الوسائل البسيطة كالفأس و آلات التصوير.

¹ عبله، غربي. التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين: مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. 2009.

الدراسة الثالثة:

- دراسة فتيحة الطويل¹ (2013): وقد جاءت بعنوان "التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة" دراسة تحليل محتوى كتب التربية المدنية والجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.
- كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف محتوى كتب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، كما اعتمد الباحث على المقابلة كأداة ثانية لجمع البيانات، إذ وجهت إلى أساتذة التعليم المتوسط بهدف الوصول إلى الحقيقة.
- أما عينة الدراسة فقد تمثلت في كتب التربية المدنية والجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.
- كما توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج هي:
- لا يوجد تخطيط في عملية استدماج التوجيهات القيمية، لمفاهيم التنمية في مجالات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تعاني خلل في أداء وظائفها في كتب الجغرافيا والتربية المدنية.
 - من الواجب تضمين هذه التوجيهات القيمية لمفاهيم التنمية المستدامة في مناهج التعليم المتوسط.
 - التناقض في الترتيب والانعدام غير المبرر، الظاهر في مفاهيم مجالات التنمية المستدامة الذي يخدم التلاميذ.
 - الاعتقاد الخاطئ بأن كتب الجغرافيا تعتبر أكثر المواد تناولا للجانب الطبيعي، وكتب التربية المدنية تتناول الجانب الاجتماعي أكثر من الجانب الطبيعي بحكم طبيعة المادة.
 - أداء متواضع وبسيط لأستاذ التعليم المتوسط في مجال التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة داخل الصف.
 - استعمال وسائل بسيطة لا ترقى لاستعمال الوسائل المجردة، التي تعمل على إثراء المعارف البيئية أكثر فأكثر.

¹ فتيحة، طويل. التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع. تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2013.

الدراسة الرابعة:

دراسة بلال بوترعة¹ (2015): وهي بعنوان "القضايا البيئية في المناهج التعليمية" دراسة تحليل محتوى في كتب التربية المدنية في التعليم الابتدائي جانب معالجة القضايا البيئية، وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لبلال بوترعة في 2015/2014 في بسكرة الجزائر.

كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف محتوى كتب التربية المدنية، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في كتب التربية المدنية من التعليم الابتدائي حيث كان عددهم (05 كتب).

كما توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج هي:

- تبين من خلال هذه الدراسة أن صورة النظام البيئي كانت إيجابية، مما تحمله من قضايا بيئية متنوعة.
- تبين من خلال هذه الدراسة أنها قد تناول الكثير من الموضوعات ذات صلة بالمشكلات التلوث ما عدى مشكلة تلوث التربة، ما عدى في السنة الثانية التي تطرق إلى إشارة ضعيفة لهذه المشكلة البيئية.
- تبين من خلال هذه الدراسة أن كتاب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية قد تضمنت العديد من أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية (الطاقة، الماء، الغاز الطبيعية...) أما استنزاف الأحياء النباتية والحيوانية والتربة أي موضوع يتعلق باستخدامات المعادن والهواء في كتب التربية المدنية في هذه المرحلة ما يعتبر نقص واضحا في هذه الكتب.
- يمكن تلخيص القول في أن كتب التربية المدنية تضمنت العديد من الموضوعات المتعلقة بحماية البيئة وينسب مختلفة من كتاب لآخر، كما نتوصل الباحث من خلال تحليل محتوى هذه الكتب أنها لم تتطرق إطلاقا إلى موضوعات تتعلق بترشيد استخدام المبيدات الحشرية، والأسمدة الكيماوية، وهذا راجع إلى أن تناول مثل هذه الموضوعات لا يتناسب مع المرحلة العمرية للتلميذ.
- كما تبين في كتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي.

¹ بلال, بوترعة. القضايا البيئية في المناهج التعليمية: دراسة تحليلية في كتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع, تخصص: علم اجتماع البيئة. جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2015. ص 13.

- حيث أن هذه الكتب لم تهتم كثيراً بقضية استعمال الموارد البيئية الطبيعية غير أن تناولها كان بنسب ضعيفة جداً، وهو ما يجعلها بعيدة على تحقيق الأهداف المرجوة من تناول هذه وتضمينها في الكتب المدرسية.

الدراسة العربية:

الدراسة الخامسة:

دراسة سعد بن مشبب عايض القحطاني¹ (2009): وقد جاءت بعنوان واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول أهم قضايا التربية البيئية، وكيفية مساهمة المناهج الدراسية في تسليط الضوء على جوانب التربية البيئية وقد حاول الباحث من خلالها الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما جوانب التربية البيئية التي ينبغي تناولها في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية؟

2. ما درجة تناول مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية لجوانب التربية البيئية؟ وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، أما عينة الدراسة فقد اقتصر على مقررات العلوم لصفوف العليا من المرحلة الابتدائية.

وكما توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نذكر منها:

- كان جانب حماية البيئة للصف الرابعة والخامسة ابتدائي في مقرر العلوم أكثر تكراراً في حين أن مشكلات التلوث البيئي كانت أقل تكراراً.

- أما جانب النظام البيئي لمقرر العلوم للسنة الخامسة والسادسة ابتدائي كانت أكثر نسبة تكرارية وجانب مشكلات التلوث حظي بنسبة قليلة.

- تميزت جوانب التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بعدم اتزان في توزيعها على كافّة الصفوف الدراسية.

¹ سعد، بن مشبب عايض القحطاني: واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى. السعودية. 1430

- كان أكثر جوانب التربية البيئية تكرارا في مقررات مجتمعه هو جانب النظام البيئي، ثم يليه جانب حماية البيئة، ويليه جانب الموارد البيئية وأخيرا جانب مشكلات التلوث البيئي.
- وكما أن هناك قصور في تناول المقررات الثلاثة لبعض الجوانب.

الجانِبُ النَّظَرِي

الفصل الثاني

الفصل الثاني: التربية البيئية

تمهيد.

المبحث الأول: ماهية التربية.

أولا: مفهوم التربية.

ثانيا: أهمية التربية.

ثالثا: خصائص التربية.

رابعا: غايات التربية.

المبحث الثاني: ماهية البيئة.

أولا: مفهوم البيئة.

ثانيا: مكونات النظام البيئي.

ثالثا: الإنسان والبيئة

رابعا: واقع البيئة ومشكلاتها.

خامسا: حماية البيئة الحضرية.

سادسا: أساليب حماية الحضرية في الجزائر.

المبحث الثالث: التربية البيئية.

أولا: مفهوم التربية البيئية.

ثانيا: أهداف التربية البيئية.

ثالثا: خصائص وسمات التربية البيئية.

رابعا: مبادئ التربية البيئية.

خامسا: فلسفة التربية البيئية.

سادسا: طرق تدريس التربية البيئية.

خلاصة.

تمهيد.

تعتبر التربية البيئية من ضمن المبادئ التي يجب ترسيخها للتلميذ في المرحلة الابتدائية، لتعليمه كيفية الحفاظ على الوسط الذي يعيش فيه.

فإن مفهوم التربية أصبح يتعرض للتغيير وأصبحت مشكلة البيئة والتربية مشكلة المجتمع ككل. وسنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على موضوع البيئة والتربية بين الماضي والحاضر، بعد ذلك نتطرق إلى موضوع التربية البيئية والذي سوء نعرض حوله أهم المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر واستراتيجية المحافظة عليها.

أولاً: مفهوم التربية.

إن التربية (Education) هي أساس صلاح البشرية وفلاحها، فالتربية قوة هائلة، تستطيع أن تزكي النفوس وتنقيها، وترشدها الى عبادة الخالق عز وجل كمال العبادة، وهي قوة تستطيع تنمية الأفراد وصلل مواهبهم وشحد عقولهم وأفكارهم، وتدريب أجسامهم وتقويتها، كما أنها تستطيع دفع المجتمع الى العمل والاجتهاد، ودفع أفرادها الى التماسك والتحاب والتراحم والتكامل، والتربية هي وسيلة لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقى بالأمم.

التربية لغة الزيادة والنمو حيث قال تعالى: (وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (39)) الروم. 39. وهي تعني الاصلاح وتولي الأمر، فيقال "رب البيت" أي المصلح والمتولي تصريف أموره، وتعرف التربية عند بعضهم بأنها "تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً".

فالتربية تعني تنمية الفرد تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب، الروية، والعقلية، والجسدية والنفسية، والاجتماعية، والجمالية، بحيث لا يطغى جانب على اخر، فهي تنمية متزنة مع الشمول والتكامل، تستهدف اعداد الفرد الصالح اعدادا شاملا متكاملا متزنا ليكون نافعا لنفسه، ولمجتمعه سعيدا في حياته.¹

ثانياً: أهمية التربية.

التربية عملية يحتاج اليها الفرد والمجتمع، لأنها أساس البناء والتكوين الخلقي الذي هو أساس تكوين المجتمعات وبنائها على أسس سليمة، بل كانت التربية سببا رئيسيا في تنمية الشعوب والمجتمعات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وعسكريا فالإسلام على سبيل المثال لم ينتشر بقوة السيف، وإنما انتشر بقوة سلاح الفضيلة والاخلاق، وفي هذا المعنى يقول الفيلسوف الفرنسي الكبير فولتير في كتابه (الأخلاق) "وليس بصحيح ما يدعى من أن الاسلام استولى قهرا بالسيف على أكثر من نصف الكرة الأرضية، بل كان سبب انتشاره شدة رغبة الناس فيه، بعد أن أقنع عقولهم، وأكبر سلاح استعمله المسلمون لبث الدعوة، هو انصافهم بالشيم العالية اذ لا يخفي ولوع المغلوب بتقليد

¹ محمد، محمود الحيلة. تصميم التعليم نظرية وممارسة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. ط4. ص21.

الغالب. وبذلك تبرز أهمية التربية في زيادة قدرة الشعوب على مواجهة التحديات العصرية والحضرية، وفي جوانب أخرى كثيرة منها:

1- أنها عامل هام في التنمية الاقتصادية: ويبرز ذلك في أهمية العنصر البشري الذي يتمتع بثقافة عالية، وخبرة واسعة، وتعليم جيد، وليس أدل على ذلك من الدنمارك واليابان، فقد أجمع أخصائيو التاريخ الاقتصادي على أن انتشار التعليم الإلزامي منذ وقت مبكر في الدنمارك، هو الذي مكن مزارعيها من أن ينجحوا في تمويل انتاجهم بفضل مستواهم الثقافي، وأن يغيروا بنية اقتصادهم تغييرا جذريا، وذلك بالاستعاضة عن زراعة الحبوب، بإقامة صناعة للبن مكثفة دقيقة، كانت وماتزال سبب ازدهار الدنمارك وثرائها، أما اليابان فقد لعب فيها التعليم الابتدائي الدور الحاسم حيث يرى مفسرو التاريخ أن الوثبة المفاجئة التي أصابها الاقتصاد الياباني من أيام مائجي مرجعها الى تطبيق الزامية التعليم الابتدائي وزوال الأمية.

2- أنها عامل هام في التنمية الاجتماعية: فالتربية لها دورها فعال في تنمية الاتجاهات السليمة للأفراد، وفي تمكينهم من ممارسة أدوارهم الاجتماعية كدور الأبوة والأمومة أو الزوج أو الزوجة وغيرها، حيث ان نجاحهم في تمثيل هذه الأدوار، انما يعتمد أساسا على مدى نجاح التربية التي يتلقونها، والتنشئة الاجتماعية التي يمارسونها مع النشء الجديد، وتكوين اتجاهات سليمة وصحيحة للأفراد نحو المجتمع ككل، ونحو الانسانية جميعا.

3- أنها عامل هام في ارساء الديمقراطية الصحيحة: نظرا لأن التربية ترتبط بالتعليم ارتباطا وثيقا حتى أن كثيرا من المفكرين يطلقون كلمة التعليم ويؤكدون على أن الشخص كلما زاد تعليمه زادت حريته، اذ أن التعليم هو منطلق الحرية، وهو الذي يحرر الانسان من العبودية، ومن الجهل، وأن الحرية لا يمكن أن تعمل في ظل الأمية والجهل، وأن الانسان الجاهل يصعب بل يستحيل عليه ممارسة حقوقه السياسية. لذلك فان العلم والتربية يصفون على الأفراد والمجتمعات الحرية الكاملة ويرسون دعائم الديمقراطية الصحيحة.¹

¹ أحمد، محمد الطيب. أصول التربية. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. ص27.

4- أنها أساس التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية: التربية لها دورها الفعال في المجتمع، فهي التي تنمي الاتجاهات، وتوحد الأفكار، وترسخ القيم وترسخ العقيدة، وتوسع الثقافة بين أفراد الشعب وبالتالي تخلق بينهم التفاهم والتعاون مما يؤدي الى توحيد الأفكار، والى خلق وحدة وطنية، غير أنها قد تكون في بعض الأحيان خلاف ذلك، كما يحدث في الدول العنصرية التي تستخدم التربية والتعليم في التفرقة بين أفراد الشعب وقبائله، ونظرا لدور التربية البارز في عملية التماسك الاجتماعي، وارساء الوحدة الوطنية فهي تعمل على توحيد الاتجاهات التربوية والتعليمية داخل البلاد، وتمنع كل نشاط تربوي أو تعليمي يتعارض معها، وهي أيضا تعمل على فرض اشرافها على كافة المؤسسات التعليمية عامة كانت أم خاصة.

5- أنها عامل هام في أحداث التغير الاجتماعي: التغير الاجتماعي عادة يقوم على الثقافة، والثقافة تتناسب طرديا مع التربية، فالتربية تهذب الثقافة، والثقافة توسع دائرة التربية التي تكون سببا في أحداث التغير الاجتماعي، ورفع المستوى الفكري، ومسايرة التغيرات والتطورات العصرية، وخلق الذوق الاجتماعي السليم مما يؤدي بدوره الى رفع المستوى الاجتماعي، الذي يؤدي بدوره الى رفع المستوى الحضاري للأفراد والمجتمعات، كذلك تخلف.¹

لدى الفرد المهارات المعرفية والعملية اللازمة لسوق العمل، بما يغير ويطور ويحسن وضعه الاقتصادي، وبما يزيد من اتساع اماله واتساع أفقه في الحياة.

غير أن التربية قد تكون العكس من ذلك، فقد تكون سببا في انهيار المجتمعات، ونزول مستواها عن المستوى المطلوب، وذلك إذا أسيء استخدام التربية والثقافة، ونزلت دون مستواها المطلوب.²

¹ أحمد، محمد الطيب. المرجع السابق. ص28

² أحمد، محمد الطيب. المرجع السابق. ص.29.30.

ثالثا: خصائص التربية.

تتسم التربية كعملية بعدة خصائص يمكن حصرها في الآتي:

- التربية عملية معقدة، فأهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة ووسائلها شتى. ومن هنا كانت صعوبة تحديد العملية التربوية. فالتربية ليست تلقينا وان كان التلقين أحيانا - بل غالبا - من وسائلها. والتربية ليست تعليما فقط، وان كان التعليم جزءا منها. والتربية ليست تدريبا فحسب وان كان التدريب وجهها من وجوهها، والتربية تعويد بالمعنى البسيط وان كان التعويد ضربا من ضربها.

- في التربية طرفان على الأقل هما: المربي والمتربي، ثم الوسط او الأوساط التي تتم فيها. وان التربية هي عملية نمو، وهي مجال لنمو المتربي جسدا وعاطفة وعقلا ومعرفة، ومهارة. أنها عملية نمو للشخصية الانسانية كاملة، وما يتضمنها من مواقف وتصريفات، ومشاعر ونوايا ومفاهيم وأعمال. إنها الحياة، كما يقول جون دوي.

وتتسم التربية بالاستمرار. فهي عملية مستمرة تبدأ ببداية الحياة وتنتهي بنهايتها، ثم هي عملية مستمرة بالمعنى الاجتماعي، وبمعنى انتقالها من جيل إلى جيل في المجتمع ومن جماعة إلى جماعة في الوطن، ومن أمة إلى أمة في الانسانية، والهدف دوما هو الأفضل والأمثل: ماديا ومعنويا وأخلاقيا وحضاريا واجتماعيا، وباختصار تقدم الانسان وتحرره.¹

¹ حسين. عبد الحميد. أحمد رشوان. التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية. 2010.

- وبهذا تكون التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني، فهي عملية هادفة أي أنها ليست عشوائية ولا اعتباطية، وإنما هي عملية واعية تتجه الى أهداف محددة تحقق مصالح الفرد ومصالح الجماعة وتخلق توازن بينهما.

التربية عملية نمو للفرد متكاملة: فهي عملية نمو الفرد، بمعنى أن الطفل يتربى وينمو تدريجيا في جسمه وعقله وأخلاقه، وتعني التربية كذلك السلوك الانساني وتتميته وتطويره وتغييره، فهدفها أن تنقل الى أفراد الجيل الجديد المهارات والمعتقدات وأنماط سلوك مختلفة. التربية عملية تفاعلية: فلا ينفع بها مجرد التلقين، أو تقبل طرف من الأطراف لما يلقي عليه ويؤمر) به دون فهم ورضا وقناعة. والواقع أنها عملية تفاعل، فالمتربي لا يتفاعل فقط مع مربيه، وإنما يتفاعل مع بيئته الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.

والتربية نظام. فهي نظام يصدر عن فلسفة وعقيدة وأيديولوجية في الحياة. ويهدف الى غاية فيها. ويستعمل وسائل معينة. وينهج طرائق تتفق وفلسفته أو أيديولوجية لتصل بها الى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه.

والتربية كنظام تشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية الخاصة بنقل المعرفة من جيل الى آخر، ويتضمن ذلك أنماط السلوك، وتعليم المهارات. فالنظام التربوي يوجد سلسلة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات اللازمة لبقاء المجتمع واستمراره.

والتربية عملية تكيف: هذا ومفهوما النمو والتكيف مفهومان متكاملان. فالنمو لا يتم إلا بالتكيف. والتكيف لا يكون ذا قيمة الا اذا كان نموا. والعمليتان وجهان لعملة واحدة، وكلاهما في خدمة الانسان، لإعاقته على تحقيق انسانيته.¹

¹ حسين. عبد الحميد. أحمد رشوان. المرجع السابق. ص12.

رابعاً: غايات التربية.

تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه ومتفتح على الحضارة العالمية. وبهذه الصفة، تسعى التربية الى تحقيق الغايات التالية:

- تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالنا وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء اليها وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

- تقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وكذلك بتربية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة الأمازيغية.

- ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر 1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة و المساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني و الثقافي.

- تكوين جيل متشبع بمبادئ الاسلام وقيمته الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.

- ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون.

- ارساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي تتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند الى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وبضمان ترقية قيم ومواقف ايجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الانسان والمساواة والعدالة الاجتماعية.¹

¹ محمد. الصالح حثروبي. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. دار الهدى. الجزائر. ص16.

المبحث الثاني: البيئة.

أولاً: مفهوم البيئة.

تعرف البيئة على أنها المساحات الخضراء وغير الخضراء الشاسعة التي تتضمن كل الكائنات الحية التي تعيش من خلالها، وتتضمن أيضاً الأنهار والبحيرات، والبحار، وغيرها الكثير من العناصر الحية الموجودة في هذه المساحات على كوكب الأرض، فالتربة والبراكين والكائنات الدقيقة تعتبر من البيئة المحيطة بالإنسان، وكذلك الأعاصير، والفيضانات، والزلازل هي من البيئة الطبيعية التي يمكن أن تحدث للإنسان¹.

ثانياً: عناصر (مكونات البيئة):

عند مراجعة الكتابات التي تناولت مكونات البيئة يلاحظ ان هناك تبايناً في تحديد هذه المكونات حيث يقسم السعود البيئة التي يعيش فيها الانسان مؤثراً ومتأثراً إلى:

1-2 البيئة الطبيعية:

وتشمل كل ما يحيط بالإنسان من مكونات حية وغير حية.

2_2 البيئة البشرية:

وتشمل انجازات الانسان داخل بيئته الطبيعية ، وتتباين هذه المعطيات البشرية من بيئة لأخرى مما أدى إلى تباين البيئات البشرية حيث تقسم إلى:

أ_ البيئة الاجتماعية: ويقصد بها تفاعل الافراد والجماعات داخل البيئة.

ب_ البيئة الثقافية: ويقصد بها منتجات الانسان المادية وغير المادية داخل البيئة.

في حين ان عبد المقصود يرى بان النظام البيئي يتكون من اربع مجموعات من العناصر هي :

1 مجموعة العناصر غير الحية (مجموعة الثوابت): مثل الماء والهواء وضوء الشمس.²

¹ يحي، كرم محمد علي. بحث في حماية البيئة والمحافظة عليها. بحث مقدم للمؤتمر العالمي الخامس بكلية الحقوق. جامعة طنطا. 2018. ص 05.

² سعد بن مشيب، عائض القحطاني. واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. جامعة ام القرى. مكة المكرمة. 1430هـ. ص 10.

2 مجموعة العناصر الحية المنتجة (مجموعة المنتجات): مثل النباتات.

3 مجموعة العناصر الحية المستهلكة (مجموعة المستهلكات): مثل اكلات الاعشاب واكلات اللحوم والإنسان.

4 مجموعة العناصر الحية المجهريّة (مجموعة المحلّلات): وتتضمن الفطريات والبكتيريا.

ويرى باحامي وآخر أنه يمكن تقسيم النظم البيئية على أساس المكونات الحية والغير حية الى قسمين رئيسيين هما:

1_ نظام بيئي طبيعي (متكامل): ويسمى النظام البيئي المفتوح لاحتوائه على جميع المكونات البيئية الاساسية الحية وغير الحية كالغابات.

2 نظام بيئي (غير متكامل): ويسمى النظام البيئي المغلق وذلك لنقص واحد أو أكثر.¹ من مكونات البيئة الاساسية مثل الاعماق السحيقة للبحر فهي لا تحتوي كائنات منتجة لعدم وصول ضوء الشمس اليها.

أما الطنطاوي فيرى أن البيئة الطبيعية تحتوي أربع مجالات هي:

1-2 الغلاف الارضي: ويشمل القشرة الارضية (متوسط سمكه 20 ك م) الوشاح (سمكها 2885 كم) وتشمل 80 بالمئة من حجم الكرة الارضية، اللب ويشكل 16 بالمئة من حجم الارض.

2-2 الغلاف المائي: ويشمل البحيرات العذبة والمالحة والأنهار والمياه الجوفية والينابيع.

2-3. الغلاف الهوائي (الغازي) ويتألف من عدة طبقات هي: أ- طبقة الجو السفلي. ب- طبقة الجو فوق السفلي. ج- طبقة الجو الوسطى. د- الطبقة الحرارية. هـ- طبقة الجو الخارجية.

2-4. الغلاف الحيوي للكرة الارضية: ويشمل جميع الاماكن التي يمكن أن توجد أو يعيش فيها أي صورة من صور الحياة المعروفة لنا على الارض ويتكون من الانسان و الكائنات النباتية والحيوانية

يقسم إلى كائنات حية ذاتية وكائنات حية غير ذاتية التغذية.²

¹ سعد بن مشيب، عائض القحطاني. واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. جامعة ام القرى. مكة المكرمة. 1430هـ. ص 10.

² سعد بن مشيب، عائض القحطاني. المرجع السابق. ص 11.

ويستنتج مما سبق أن هناك اختلافا في تحديد مكونات البيئة حيث أن بعض التقسيمات ركزت على جانب البيئة الطبيعية وأهملت البيئة بجوانبها الاجتماعية والثقافية.

ويتفق الباحث مع تقسيم السعود حيث يمتاز بالشمول والتكامل بين أقسام البيئة المختلفة والتفاعلات القائمة بين عناصرها.¹

ثالثا: الإنسان والبيئة.

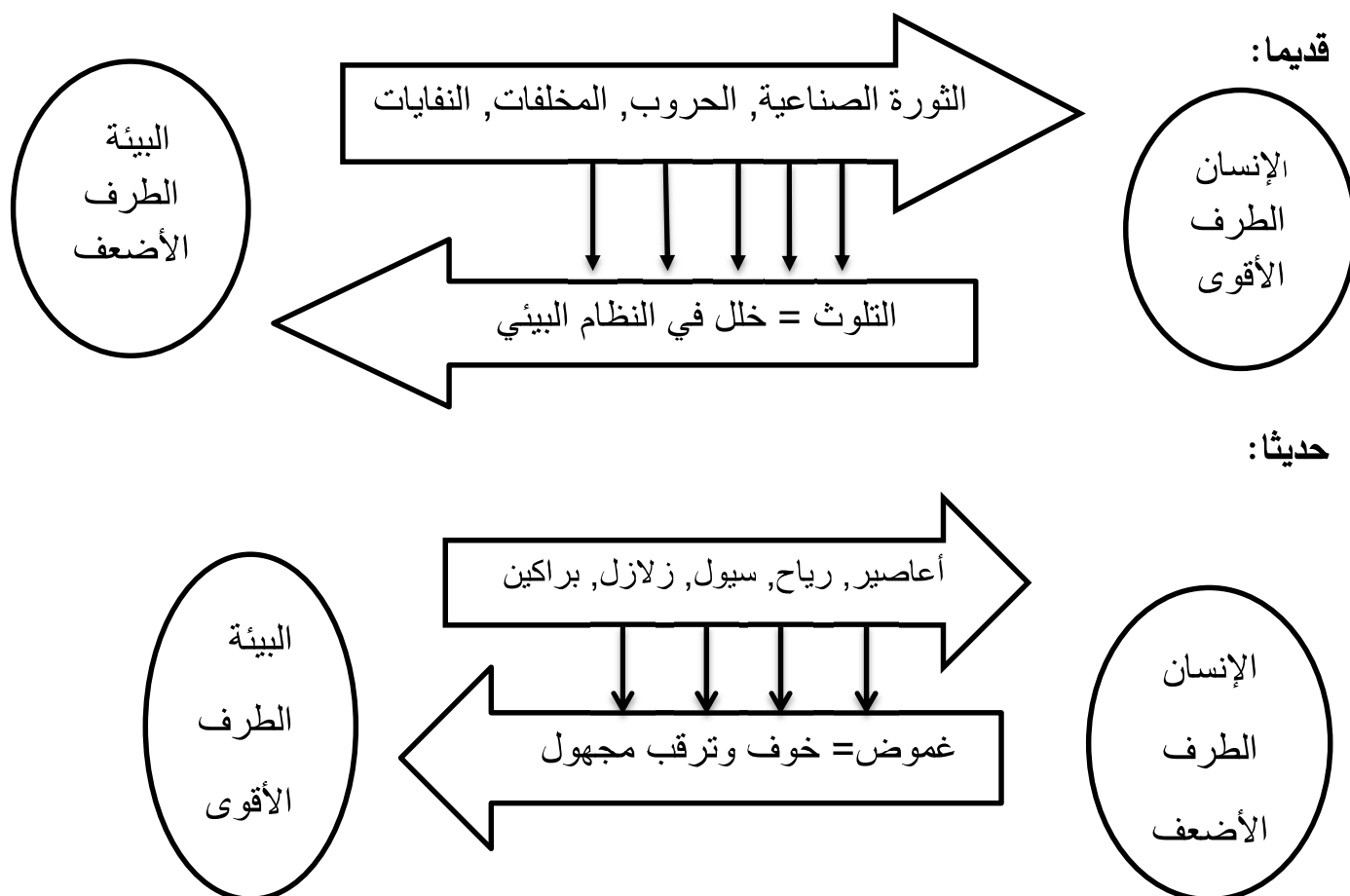
إن مكانة الإنسان متميزة في البيئة بما وهبه الله من خصائص بيولوجية فردية تميزه عن باقي المخلوقات والتي مكنته من الامتداد خارج إطار بيئته البيولوجية زارعا وصانعا، فالبيئة إطار للحياة يتحتم على الإنسان أن يحافظ عليه ويصونه من التدهور، وهي أيضا مصدر الثروات الطبيعية يجب عليه أن يرشد استغلاله لها، إذ بين الإنسان والبيئة حقوق متبادلة، فهما كعملة واحدة قوتها التفاعلية تؤثر مقدار ثبات وجودها الحي، فقد يضعف أحد طرفيها بسبب نتيجة اختلاف التوازن في مكونات البيئة ومقاديرها أو مكونات الإنسان لاضطراب توازن عناصره البيولوجية، وتشمل علاقة الإنسان بالبيئة ثلاثة جوانب هي:

- البيئة هي الحيز المكاني لحياة الإنسان ونشاطه.
- البيئة هي خزان العناصر التي يحولها الإنسان إلى ثروة.
- البيئة هي السلة التي يلقي فيها الإنسان مخرجاته ومخلفاته.²

¹ سعد بن مشيب. المرجع السابق. ص 11.

² عبد الوهاب، شنيخر. مخاطر التلوث الصناعي أساليب معالجته دراسة حالة القطاع الصناعي بالجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. 2017. ص 15.

الشكل رقم (01): يبين مراحل العلاقة بين الانسان والبيئة.



حيث راحت المجتمعات البشرية تضع قواعد وضوابط حتى اصبحت البيئة حقوق على الانسان تنظم استغلاله لثروات الطبيعة ومكوناتها، إذ بات عليها تشكيل وتخطيط وتنفيذ وإدارة برامج البيئة مما يعني تعزيز القدرة الوطنية وتدريب صناع قرار مؤهلون ومتخصصون على جميع المستويات، لأن البيئة مرت بمرحلة قديمة كانت فيها سيدة الإنسان فأصبحت الآن تمر بمرحلة الانسان سيدها، فكان ثمن هذه السيادة التلوث البيئي والشكل رقم (01) يمثل المراحل المذكورة سابقا.¹

¹ عبد الوهاب شنيخر. المرجع السابق. ص16.

رابعاً: واقع البيئة ومشكلاتها في الجزائر.

الوضع البيئي في الجزائر يمتاز بالتدهور واللامبالاة، فهناك زحف كبير للرمال من الجنوب باتجاه الشمال، والغلاف أو الغطاء النباتي ضعيف وفي طريق الزوال نتيجة لعامل الجفاف وزحف الاسمنت أو التعمير والبناء وسياسة اللاتشجير التي كانت في وقت سابق من أولويات وأجديات العمل التطوعي (حتى نهاية السبعينات)، كما أن الموارد المائية آيلة للاندثار، والوسط البحري والشواطئ متدهورة والتلوث الصناعي مقلق (مصانع الاسمنت بمفتاح، مصنع البرايت بتيسمسيلت، ومركب اسמידال بعنابه...). نفايات سامة ومكدسة في الهواء الطلق دون مراعاة الأساليب العلمية للتخزين. وفي مقابل ذلك هناك ضغط ديمغرافي شديد ومشاكل حضرية تؤثر سلباً على الأوضاع الصحية المؤلمة (حالات تيفوئيد في جل مدن الجزائر، أم البواقي 1997، عين طاية 1997، خنشلة 1998 بسكرة 1998، بسبب اختلاط مياه المجاري بالمياه الصالحة للشرب).

ويمكن ايجاز المشكلات البيئية في الجزائر في ما يلي:

4-1 التصحر: وهي مشكلة عويصة تهدد بتقليص الاراضي الزراعية حيث أوضحت الدراسة التي قدمتها الباحثة الالمانية (أنا بالاً هو دغيت)، من معهد ابحاث التنمية والسلم بدوسبورغ وذلك ضمن فعاليات الاسبوع البيئي "إلا أن أثار التغير المناخي بدأت تضرب بلدان العالم العربي لاسيما شمال إفريقيا.. وقد أشارت الدراسة أن ارتفاع درجة حرارة الأرض سيقابله انخفاض في نسبة المياه الموجودة في المنطقة وهذا ما سيزيد من حدة موجة الجفاف هناك.

وقد أوضحت الباحثة أنه وفي الجزائر فان 60 (بالمئة) من الأراضي الزراعية مهددة بالتصحر وهذا ما يمس عيش أكثر من مليوني شخص في المنطقة، ما سيدفع بالسكان إلى الهجرة والبحث عن مصادر أخرى بعيداً عن المجال الزراعي.¹

حيث أن مسألة التصحر في الجزائر أصبحت قضية استعجالية، نظراً لتهديدها لمجموع المجال السهبي الواسع. حيث أظهرت الصور الملتقطة بالأقمار الصناعية أهمية المساحات المهددة بظاهرة

¹ ليلي، حزمون. إسهام اساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية للتلاميذ دراسة ميدانية بثنائيتي: ثانوية متعددة الاختصاصات بأم الطوب - ثانوية مصطفى بن بولعيد ببني وللبان ولاية سكيكدة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص ص 89،90.

التصحّر وقدّرت ب 69(بالمئة) من مساحة السهوب.. وذلك بسبب الجفاف والأنشطة البشرية مثل رعي الغنم ... مع أن السهوب لا تتحمل أكثر من 04 ملايين رأس. ولعل سكان تلك المنطقة قد شرعوا في هجرها والبحث عن مناطق أكثر تلبية لاحتياجاتهم اليومية مثل رعي الغنم ويكون المجتمع هنا هو المتضرر الأول لكونه أصبح بمثابة لاجئ بيئي.

أما في المناطق الحضرية، والأنشطة الصناعية فلا يخفى على أحد أن المجتمع الحضري يتميز بالكثافة السكانية وتزايد التخصص المهني الناجم عن تقسيم العمل، وفي الجزائر يعتبر التوسع العمراني غير المدروس و النمو الديموغرافي و تغير نمط الاستهلاك فيه من العوامل المباشرة للتدهور التدريجي للإطار المعيشي وتضيف (سهام بلقربي) إن ذلك التدهور يظهر فيما يلي:

4-2. تلوث الهواء: عرفت الجزائر خلال سنوات الماضية تطورا هاما على الصعيد الحضري والصناعي الذي ولد تلوثا هوائيا يمكن في بعض الاحيان مشاهدته بالعين المجردة، ويرجع أساسا لحركة المرور مصادر منزلية، الوحدات الانتاجية واحتراق النفايات الصلبة في الهواء الطلق وكلها تؤثر على الصحة.

4-3. النفايات: إن النفايات الصلبة تشكل مصدرا هاما لتلوث البيئة في الجزائر، فالجزائري ينتج يوميا ما يعادل بالقيمة المتوسطة 0.5 كغ من النفايات الحضرية وتزيد هذه النسبة إلى 1.2 كغ في كبريات المدن، بالإضافة الى نتائج سلوكيات المواطن غير المحسوبة في تزايد هذه الوضعية الناتجة عن عدم فرز النفايات في عين مصدرها، انعدام المزابل الخاضعة للمراقبة، نقص في اعلام تحسيس المستهلك ...

كما وأنه في الجزائر بالذات وقبل صدور القانون المتعلق بحماية البيئة(1983) كانت المشاريع الصناعية تتجز دون القيام بدراسة أثرها على البيئة، و بالتالي انشاء المصانع على الاراضي الزراعية، وفي الاوساط السكانية، وعليه فالتقييم البيئي للمشروعات الصناعية هو أفضل حل للتقليل من الآثار الناجمة من خلال إيجاد بدائل ممكنة.¹

¹ ليلي حزمون. المرجع السابق. ص91.

4-4. تدهور التنوع البيولوجي (الانقراض): وهي مشكلة بيئية عالمية، كما يوجد في الجزائر خطر يهدد أوساط التنوع البيولوجي هو مجموع الجسيمات الحية من حيوان ونبات مع تدعيميتها الوراثية والانظمة البيئية التي تتطور فيها .. مع الاشارة إلى أن بعض تلك الأنواع مهددة بالانقراض بسبب الأمراض، الحرائق والافراط في الوعي، على الرغم من وجود دعم دولي لحماية الحظائر الوطنية والمحميات الطبيعية وهي تغطي حوالي: 53000000 هكتار.

4-5. التلوث البحري: نجد التلوث البحري الذي يصب في الشواطئ أما التلوث البحري المتولد عن الاقطاب الصناعية فانه يبعث على القلق أكثر خاصة التسربات البترولية فحوالي 50 مليون طن من المحروقات تمر سنويا بالقرب من الشواطئ الجزائرية حيث أن مليون طن تشحن سنويا من الموانئ الجزائرية و 10000 طن تفقد وتسرب في البحر. فهل يمكن تخيل تأثير تسرب المعادن الثقيلة على الاحياء البحرية ضف الى ذلك مشكلة انجراف الشواطئ والاقتلاع المفرط للرمال.

خامسا: حماية البيئة الحضرية.

نظرا إلى ما وصلت اليه البيئة الحضرية من تلوث، فقد برزت العديد من الجهود محاولة محاصرة هذه المشكلة وجعل الحياة داخل المدن خالية من التلوث وفي ظروف بيئية وصحية سليمة، ومن هذا المنطلق أصبحت القضايا البيئية، تحتل سلم الاولويات الوطنية في اي دولة كونها تؤثر على كافة الانشطة التنموية سواء اقتصادية أو اجتماعية وهذا ما أشار إليه يوم البيئة العالمي لسنة 2005 والذي جاء تحت شعار المدن الخضراء، في محاولة جادة للوصول إلى أنسب الطرق لإدارة هذه المناطق الحضرية في ظل تعزيز وسائل المواءمة البيئية مع الانظمة الطبيعية داخل المدن. وعلى هذا الأساس فقد أصبحت قضية مواجهة تلوث البيئة الحضرية، ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التنمية البيئة المستدامة وهذا ما أجمعت عليه مختلف المحافل العلمية والعالمية حيث أصبحت هي الآلية التي يتعين على الدول وخاصة النامية منها، انتاجها لمحاصرة مشكلة التلوث، وقد أخذت بعداً واهتماما عالميا، بعد ظهور تقرير لجنة (مستقبلنا المشترك) والتي تعرف على أنها: إدارة الموارد¹

¹ حمايدي, عبد المالك. الجماعات المحلية واستراتيجية حماية البيئة دراسة ميدانية بدائرتي زغود يوسف وحامة بوزيان. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص78.

الطبيعية وتوجيه التقانة والمؤسسات بما يضمن تحقيق استمرار إشباع الحاجات البشرية للأجيال الحاضرة والمقبلة.

وهذا ما أشار إليه (روفيتز) على أن المفهوم العام للتنمية المستدامة هو تحقيق التوازن بين التنمية مختلف جوانبها المختلفة البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية والعمل على متابعتها وتدعيم استدامتها.

ونظرا لأنه لا يمكن حماية البيئة الطبيعية دون حماية البيئة الحضرية والعمرانية، فقد ظهرت فكرة التنمية العمرانية والحضرية المستدامة في مؤتمر قمة الأرض، بربو دي جاتيرو 1992، وقد عرفها مؤتمر العمران 21 على أنها: تحسين نوعية الحياة في المدينة ويتضمن ذلك فضلا عن الجانب العمراني، الجانب البيئي، السياسي، المؤسسي، الاجتماعي والاقتصادي دون ترك أعباء للأجيال القادمة.

وقد اعتمدت برامج التنمية الحضرية المستدامة في المدن النامية على محورين أساسيين:
أ- التنمية الاجتماعية والتي تعنى بتنمية الموارد البشرية، بتوفير المتطلبات الأساسية من حيث الرعاية الصحية والتعليم الأساسي، بالإضافة الى تحسين مستوى المعيشة، بغرض إقامة بناء اجتماعي جديد، تنبثق عنه علاقات اجتماعية جديدة تقوم على مبدأ المشاركة الشعبية أو وضع قيم مستحدثة، تساهم في تغيير الأوضاع الاجتماعية.

ب- إدخال مجموعة من التحسينات المادية على البيئة الحضرية ويتمثل في تحسين وتطوير المباني ورصف الطرق، مع توفير البيئة الأساسية من شبكات التغذية بمياه الصرف الصحي والإنارة وتنسيق الفراغات الحضرية.

وتتميز التنمية الحضرية المستدامة بمجموعة من المميزات والخصائص تميزها عن التنمية.¹

¹ حمادي عبد المالك. المرجع السابق. ص 79.

بمفهومها التقليدي أبرزها:

أ- الاستمرارية:

ويقصد بها عملية الاستدامة والتواصل في التنمية لأنها معيار نجاح العملية التنموية في تنمية المجتمع في جميع مجالاته وتكامل جميع غاياته لتحقيق النمو.

ب- تنظيم استخدام الموارد الطبيعية:

خاصة القابلة للنفاذ المتجددة بما يضمن حق الأجيال القادمة وذلك باستثمار المصادر المتجددة بمعدل مساوي لمعدل ما يتجدد منها وأن تكون في حدود قدرة البيئة.

ج- تحقيق التوازن البيئي:

وهو المعيار الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على سلامة وصحة البيئة.

د- التكامل:

فالتنمية المستدامة، تركز على تحقيق التكامل والتبادل بين أهداف مختلفة لثلاثة أنظمة أساسية وهي النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام البيئي.

هذا يعني أن التنمية الحضرية المستدامة، هي عملية متشعبة ومتعددة الأبعاد، وهي تمثل استراتيجية ذات غايات وأهداف محددة، فهي تشمل كل جوانب الحياة، بكل ما تميزها من قيم وعادات وسلوك وأساليب وأوضاع عمرانية واجتماعية واقتصادية ونظم سياسية وتقدم علمي وتقني، بهدف تحقيق المتطلبات المختلفة للسكان والوصول بهم الى وضع أفضل، بمعنى هي نقل المجتمع من الأوضاع القائمة إلى أوضاع أكثر تقدماً، لتحقيق أهداف محددة، تسعى لرفع مستوى معيشة المجتمع ككل.

وعلى هذا الأساس فإن التنمية الحضرية المستدامة تهدف الى:

- تحقيق الحياة الصحية للسكان.
- تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز المساواة بين مختلف فئات المجتمع.¹

¹ حمادي عبد المالك. المرجع السابق. ص 79.

- كفالة الاستدامة وتوفير الحق للأجيال القادمة، في الموارد الطبيعية والثروات من خلال ترشيد استعمالها.

- رفع المستوى المعيشي للأفراد.

- المشاركة الشعبية في وضع السياسات.

- أساليب حماية البيئة الحضرية في الجزائر:

نظرا لما وصلت اليه البيئة في الجزائر وخاصة البيئة الحضرية من تدهور، وذلك بسبب عدم مراعاة البعد البيئي في مجال التخطيط والتنمية:

أولت الجزائر عناية بالبيئة خاصة في السنوات القليلة الماضية، من خلال مختلف برامجها التنموية وذلك استنادا إلى مبادئ التنمية الحضرية المستدامة والتي تسعى إلى الاحتفاظ بالإنجازات التنموية التي تحقق بصفة مستمرة، بحيث لا تؤدي إلى خلل بيئي والتي تنطلق من المبادئ التالية:

1_ تنمية تعتبر البعد الزمني هو الأساس، كونها يتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية.

2_ تنمية تراعي حق الاجيال في الموارد الطبيعية.

3_ تهتم بالاحتياجات الاساسية للفرد من غذاء وسكن وخدمات صحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية الحياة للمواطن العادي.

4_ تنمية تراعي الحفاظ على عناصر البيئة ومركباتها الاساسية من هواء وماء وتراب

5_ تنمية متناسقة تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التقني، بما يجعلها جميعا تعمل بتناغم وانسجام داخل المنظومات البيئية، بحيث تحافظ عليها وتحقق التنمية المتواصلة.¹

6_ تنمية متكاملة تعنى بالجانب البشري فيها وتنميته هو أول أهدافها، لذلك فهي تراعي الحفاظ على القيم الاجتماعية.

7_ إعادة بناء الثقة بين السكان والأجهزة الادارية.

¹ حمايدي عبد المالك. المرجع السابق. ص ص 79 80.

- 8_ أن تحقق الربط بين تحسين المناطق السكنية وبين المشروعات العامة القائمة أو الجاري تنفيذها.
- 9_ تطوير الفكر والمداخل التخطيطية، التي تستجيب للبعد الاجتماعي والإنساني.
- 10_ إعادة بناء وتجديد الأنساق العمرانية الحيوية، وجذب واستقطاب طاقات السكان وتعزيز ارتباطهم بالبيئة.¹

المبحث الثالث: التربية البيئية.

أولاً. مفهوم التربية البيئية:

هي منهج تربوي يهدف الى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يساهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثماراً مردداً ومستداماً.²

تعريف وليم ستاب: التربية البيئية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وزيادة اهتمامهم بها وبالمشكلات المتصلة بها، و تزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التي تساعدهم فرادى و جماعات للعمل على حل المشكلات البيئية الحالية، و منع ظهور مشكلات جديدة.

تعريف د. سعيد الحفار: هي تطوير مواطنين عالميين، مدركين مهتمين ببيئتهم و بمشكلاتها مسلحين بالمعرفة والمهارات والمواقف والدوافع ازاء العمل على مستوى الفرد و المجتمع نحو ايجاد حلول للمشكلات الراهنة، و تجنب وقوع مشكلات اخرى جديدة في المستقبل.³

عرفها العالم برتشارد عام 1981: بعملية ادراك القيم وتوضيح المفاهيم بهدف تطوير المهارات والاتجاهات اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين الانسان و ثقافته و محيطه الطبيعي ولتقديرها، التدريب على اتخاذ القرارات وتكوين أطر مسلكية ذاتية حول قضية تتصل بنوعية البيئة.⁴

¹ حمادي عبد المالك. المرجع السابق ص 80 81.

² سناء، محمد الجبور. الاعلام البيئي. دار أسامة للنشر و التوزيع. الاردن. 2011. ص18.

³ صلاح الدين، شروخ. التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا و الاندراغوجيا. دار العلوم للنشر. 2008. ص17.

⁴ صباح، حسن الزبيدي. التربية البيئية للمعلمين. دار المناهج للنشر و التوزيع. الاردن. 1433هـ، 2012م. ص28.

عرفها أيضا الحمد والصابريني عام 1984: بأنها هي عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الانسان و تفاعله مع بيئته الطبيعية و ما بها من موارد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئة ومواردها الطبيعية. يعرفها مؤتمر بلغراد عام 1975 بـ(هي نمط من التربية يهدف الى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها، و لديه المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما ينتج له ان يمارس فرديا أو اجتماعيا نحو حل المشكلات القائمة و أن يحول بينها وبين العودة الى الظهور).

عرفها هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 1978: بـ(انها العملية التعليمية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة و بالمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة و المهارات و الاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية اتجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة).¹

ثانيا: أهداف التربية البيئية.

أ/ عالميا: أهداف التربية البيئية كما أقرتها وثيقة بلغراد(1975)

تعتبر ندوة بلغراد أول تجمع دولي يتح فيه التأكيد على أهمية التربية البيئية في بناء المواطن الايجابي الواعي بمشكلات بيئته كما أنها دعوة جادة لضرورة تدعيم التربية البيئية في البرامج التعليمية.

قدمت الندوة قائمة بأهداف التربية البيئية على النحو التالي: - الوعي: معاونة الأفراد و الجماعات على اكتساب الوعي و الحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.²

- المعرفة: إتاحة الفرص التعليمية للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي و مشكلاتها المتعلقة بها.

- المهارات: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

¹ صباح، حسن الزبيدي. المرجع السابق، ص30، 29.

² ابراهيم، عصمت محمد مطاوع. التربية البيئية. الدار العالمية للنشر و التوزيع، 1426هـ - 2005م، ص25.

- الاتجاهات والقيم: اكساب الأفراد و المجموعات مجموعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة و حوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.
 - المشاركة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الاجراءات المناسبة لحلها.
 - القدرة على التقويم: معاونة الأفراد و الجماعات على تقويم مقاييس و برامج التربية البيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية.
- ب/ الأهداف العام للتربية البيئية:

- إعداد مواطن ايجابي.
 - لديه معرفة بالبيئة (الطبيعية، الاجتماعية، السيكولوجية، الجمالية).
 - لديه اهتمامات بالبيئة و دراية بمشكلاتها.
 - مزود باتجاهات ايجابية نحو حماية البيئة من التلوث والإهدار واستنزاف الموارد.
 - ملتزم و يتحمل المسؤولية.
 - لديه القدرة على اتخاذ القرار.
 - مزود بمهارة العمل الفردي و الجماعي.¹
- ج/ الأهداف الأساسية الخاصة بتدريس التربية البيئية للتلاميذ:
- وضع مجموعة من القيم البيئية التي تتعلق بالقيم الانسانية مع البيئة والتي توجه وتقود خطوات البشر في الحياة.²

¹ ابراهيم عصمت محمد مطاوع. المرجع السابق. ص26.

² ابراهيم عصمت محمد مطاوع. المرجع السابق. ص27.

- الالتزام بتنمية البيئة لخلق حياة أفضل للبشر في كل العصور.
- ادراك أثار المشكلات المستقبلية للبيئة وأسلوب حلها.
- تنمية مهارة التفكير النقدي عند التلاميذ.
- تنمية مهارة البحث عن الأدلة.

د/ في المجتمع ككل:

- تنمية أخلاق تهدف الى ايجاد التوازن البيئي ورفع مستوى المعيشة للأفراد.
- تنمية مفهوم جماهيري اساسي للعلاقات الانسانية والتفاعلات البيئية ككل.
- تزويد المواطنين بمعلومات دقيقة وحديثة عن البيئة و مشكلاتها بهدف معاونتهم على اتخاذ القرارات السليمة لأسلوب التعايش السلمي مع البيئة.
- توفير الحوافز والتدريب لتشجيع المواطنين على استيعاب المعلومات مما يعاون على حل المشكلات البيئية و المتشابكة.
- توعية المجتمع بأن من حق كل مواطن اتخاذ القرارات بشأن المشكلات البيئية.¹

¹ ابراهيم, عصمت مطاوع. المرجع السابق. ص30. 31.

ثالثا: المبادئ الأساسية للتربية البيئية:

1-الناحية الاقتصادية:

حيث أنه من حق كل انسان أن يستغل الموارد البيئية من أجل الوصول الي تنمية اقتصادية ورفاهية في العيش لكل بني البشر اخذين بعين الاعتبار الجانب لبيئي ومراعاة النواحي البيئية. بمعنى أن حماية البيئة يجب أن تسير جنبا الى جنب مع التنمية. فالعقلانية وإيجابية العمل وحسن التصرف والتعامل السليم مع الموارد البيئية يجب ان تراعى، لأن حدوث أي خلل سوف يؤدي الى حدوث خلل بالتوازن البيئي، والذي يؤدي الى حدوث خلل في استمرار الحياة على سطح الأرض. فحماية البيئة والاهتمام بها لم تكن ولن تكون حاجزا بين الانسان وتقدمه التكنولوجي وانما الحافز له على رعايتها وعدم احداث خلل فيها. فبقاء البيئة سليمة معناها استمرار الحياة واستمرار التقدم العلمي والتكنولوجي.

2-الناحية العلمية: إن اعتماد الجانب العلمي في التعامل مع البيئة سواء بالتخطيط العلمي المبني

على أسس علمية وتوقعات حالية ومستقبلية، أو بالإرشادات والتوصيات سوف يؤدي الى تقليل المخاطر البيئية بحيث لا يكون هناك تأثيرا ضارا بعملية التفاعل لعناصر البيئة التي تسير وفق حركة ذاتية مستمرة تهدف الى المحافظة على توازن بيئي من أجل استمرار الحياة. بينما الاستغلال العشوائي وعدم انتهاج الاسلوب العلمي مع الطبيعة فانه بالتأكيد سيؤدي الى احداث خلل في التوازن البيئي مما يهدد بقاء الانسان. وهذا ما حدث مع بداية الثورة الصناعية، فالإنسان كان هم هو الكسب المادي ولم يتبنى الأسلوب العلمي الصحيح في هذا الاستغلال، مما أدى الى حدوث الكوارث البيئية و استنزاف طبقة الأوزون وارتفاع درجة حرارة الأرض وغيرها الكثير.¹

¹ محمد، محمود مصطفى. الانسان و البيئة. مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع. 2010. ص72.

3- **الناحية الخلقية:** وهذا الجانب يعود للإنسان نفسه ومدى استعداده أن يكون عضوا نافعا في مجتمعه، حريصا على مصلحته، مدركا لما يحيط به من أخطار وأضرار به وبمجتمعه وبالمحيط الذي يعيش فيه وبالعالم من حوله. وحتى تتم الناحية الخلقية عند الانسان، فلا بد من اعتبار موضوع حماية البيئة كواجب وطني. كذلك من الضروري أن يسارع النظام التعليمي بتحقيق مبادئ التربية البيئية.¹

رابعاً: خصائص وسمات التربية البيئية:

يمكن أجمال خصائص وسمات التربية البيئية بالشكل الآتي:

- 1- **التربية البيئية** تأخذ بالحسبان البيئة بكافة جوانبها الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتشريعية والأخلاقية والثقافية وتحاول توظيف هذه الجوانب لصالحها.
- 2- **اهتمام التربية** بالأوضاع الحالية والمستقبلية وتفرض تعاون من أفراد المجتمع ضرورة حل المشكلات البيئية ومنع وقوعها والاهتمام بالأجيال اللاحقة ونسميه بالتربية المستدامة.
- 3- **إظهار أهمية العلم والتكنولوجيا** في تطوير علاقة الانسان بالبيئة، وإدراك ما يحدث جراء اختلال العلاقات البيئية على حياة الانسان والكوكب الذي نعيش فيه.
- 4- **تشكيل وعي حقيقي متكامل** مرتبط بالمهارات والخبرات التي تجعل تصرفات وسلوك الأفراد ايجابية عند التعامل مع البيئة وعناصرها.
- 5- **تؤكد على أن هناك تفاعلاً** بين العوامل الاجتماعية والحضارية والقوى الطبيعية تجعل من البيئة مركز اهتمام عالمي.
- 6- **تؤكد على ضرورة فهم موقع الانسان** في إطاره البيئي و الالمام بعناصر العلاقات المتبادلة التي تؤثر في قيمة الارتباط بين الانسان و البيئة.
- 7- **اعتماد التربية البيئية** على الفروع العلمية المختلفة لإعطاء فكرة شمولية تتناول مشكلات البيئة.²

¹ حمد محمود، مصطفى. المرجع السابق. ص73.

² الزبيدي، صباح حسن. التربية البيئية للمعلمين. دار المناهج للنشر و التوزيع. 2012. الاردن. ص94

8- التربية البيئية تتجه إلى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.¹

9- انها تسعى الى توضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن بتضافر المعرفة اللازمة لتفسيرها.

10- إنها تأخذ بمنهج جامع لفروع العلم متناولة فيه مشكلات البيئة الشاملة.

11- تهتم بتوعية الافراد بالمشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وتزودهم بالمعلومات بالتى تمكنهم من دراسة تلك المشكلات وتحديد أبعادها وسبل علاجها.²

12- تتسم بانفتاحها على المجتمع المحلي.

13- تتميز التربية البيئية بالاستمرارية والتطلع الى المستقبل، فإلى وقت قريب من تاريخ الانسانية كانت التغيرات الاجتماعية والثقافية تحدث ببطء، وكان الأبناء يتعلمون المعارف والمهارات والقيم من آبائهم وهم على يقين بأن ما يتعلمونه سيمكنهم من التكيف من مجتمعهم.³

خامسا: فلسفة التربية البيئية.

من المعلوم أن فلسفة التربية تنطلق من تصورات علاقة الانسان بالبيئة والمفاهيم الأيديولوجية وارتباطها بالعلوم الأخرى، لذلك فالفلسفة ترتكز بالأساس على سلوك الانسان الايجابي تجاه البيئة التي نسميها بالحقوق البيئية الايجابية التي تضبط سلوك الفرد ازاء البيئة ومواردها وحسن ترشيد وصيانة واستغلال هذه البيئة الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى المنفعة للإنسان.

وبذلك نقول إن فلسفة التربية البيئية الحقيقة هي تعديل اتجاهات الأفراد والجماعات والمجتمع ازاء التعامل مع البيئة الطبيعية ومواردها الحية النباتات، الحيوانات، والانسانية وغير الحية، الهواء، الماء التربة، المعادن، ضوء الشمس، الطاقة من خلال حماية البيئة من التلوث والهدر ولاستنزاف...الخ وعلى هذا الأساس ظهرت فلسفات لتربية البيئية التي تبين علاقة الانسان بالتربية البيئية الطبيعية.

¹ زبيدي صباح حسن. المرجع السابق. ص 95.

² الصغير, عبد القادر باحامي. حسن محمد الجديدي. التربية البيئية. منشورات الجامعة المفتوحة. 2006, ص 192.

³ الصغير, عبد القادر باحامي. المرجع السابق. ص 194.195.

ولقد أكد العلماء، أن هناك ثلاثة فلسفات للتربية البيئية التي تؤكد على علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية وحسب المراحل وهي:

1- **الفلسفة الحتمية:** وهي التي ترى أن الانسان يخضع خضوعاً تاماً لطبيعة فالإنسان بدأ جامعاً للطعام وثمار النبات وأوراقه ودرناته وبذلك فهو خاضع للطبيعة.

2- **الفلسفة الامكانية:** وهي التي ترى أن الانسان سيطر على الطبيعة حيث استطاع الانسان أن يحول البيئة في الزراعة والصناعة يأخذ من مواردها ويحول تلك الموارد الى أشكال أخرى خصوصاً بعد أن امتلك ناحية العلم والتكنولوجيا.¹

4- **الفلسفة الندية:** وهي التي ترى أن الانسان أصبح نداً للطبيعة فقد استطاع أن يكون بعض الظواهر الطبيعية مثل سقوط الأمطار وإيجاد أجواء متشابهة للطبيعة وبذلك أثر على البيئة ومواردها فظهرت البيئة الخطيرة ومنها (التلوث البيئي، واستنزاف الموارد والهدر ويرى الكاتب أن هناك فلسفة جديدة وهي الفلسفة العقلانية).

5- **الفلسفة العقلانية:** وهي التي ترى أن الانسان يجب أن تكون علاقته مع البيئة قائمة على علاقة انسجام وتوازن لأن البيئة في تصورنا هي الأم الحنون التي تزودنا بالموارد فالواجب علينا هو حمايتها من التلوث والاستنزاف والهدر من خلال استخدام القيم الأخلاقية البيئية.²

سادساً: طرق تدريس التربية البيئية.

تتعدد طرق التدريس وأساليبه ويختلف استخدامها من موقف لآخر ومن معلم لآخر، ومن أهم

6-1: **الأساليب المناسبة لتعليم التربية البيئية.**

أ- **الزيارات الميدانية و الرحلات التعليمية:**

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب الناجحة لجميع المراحل التعليمية لأنه يعطي المتعلم فرصة للتعامل بشكل مباشر مع البيئة وإدراك التفاعل بين الانسان وبيئته، كما ينمي هذا الأسلوب مهارات الاستكشاف والملاحظة و القياس والتحليل والتركيب واتخاذ القرارات.

¹ الزبيدي. صباح الحسن. التربية البيئية للمتعلمين. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان. 2012. ص88.

² المرجع السابق. الزبيدي صباح الحسن. ص 89.

ب- اصطناع بيئات ومواقف تعلم:

على المعلم التفكير في اصطناع مواقف تعليمية داخل الفصل الدراسي مثل: زراعة بعض النباتات إجراء تجارب لعملية التبخر والتكاثف وهطول الأمطار، من خلال هذه التجارب يتاح للطفل فرصة التعايش مع البيئة الطبيعية.

ج- استخدام مثيرات او لوحات توضيحية: ويهدف هذا الأسلوب إلى إثارة انتباه الطفل وحثه على التفكير في موضوع معين، مما يدفعه لطرح الاسئلة والاستغراق، في المشكلة، ومن أمثلة ذلك استخدام الخرائط، عرض بعض الصور التي توضح بعض المشكلات البيئية، استخدام بعض الإعلانات في الصحف، عرض بعض أفلام الفيديو التي توضح بعض المشكلات البيئية مثل الزلازل والفيضانات و بعض التجارب العلمية مثل دورة الماء في الحياة. و من خلال هذه المثيرات تتاح للطفل فرصة ملاحظة تداخل القضايا البيئية و آثارها الحالية و المستقبلية، محاولة وضع طرق لمعالجتها و التخفيف من أضرارها.

د- التدريب على حل المشكلات البيئية و طريقة التفكير: يعتبر من الأساليب الشيقة لجميع مراحل التعليم ابتداء من الروضة الى المرحلة الجامعية خاصة إذا روعي في عرض المشكلات أن تكون واقعيو تتلاءم مع قدرات المتعلمين و تنير انتباههم و تعطيهم الفرصة لإعطاء حلول متعددة. و قد استخدمت الباحثة الأسلوب الأخير (التدريب على حل المشكلات البيئية و طريقة التفكير) مستخدمة اثنتين من استراتيجيات نظرية تريز للحل الابداعي للمشكلات و اهم خطواتها:

1- عرض المشكلة و ذلك بتحديدھا: (مشكلة تربوية بيئية من واقع الطفل)

3- الحل المثالي للمشكلة: (عرض الحل المثالي للمشكلة).

4- عرض ايجابيات و سلبيات المشكلة: (عرض السلبيات المترتبة على هذه المشكلة حتى و أن

كان هناك بعض الايجابيات لتلك المشكلة).¹

¹ لطيفة، عبد الشكور عبد الله تجار الشامي. فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية تريز في تنمية التفكير الابداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الاطفال بمحافظة جدة. جامعة ام القرى. السعودية. 2009م. ص 168.169.

5- عرض الحلول من قبل الاطفال:(فيها تستمع المعلمة الى الحلول التي يذكرها الاطفال بطريقة العصف الذهني و تقبل كل الحلول من الاطفال).

6-التقويم: (تعرض المعلمة الحلول التي ذكرها الاطفال حسب اهميتها ومن ثم تختار الحل الاكثر مناسبة للمشكلة).

هـ- الفحص: تساعد الفحص على اثارة انتباه الاطفال وتشويقهم لذلك يمكن الاستفادة من هذه النقطة لغرس القيم والسلوكيات البيئية الإيجابية الصحيحة.

و- التجارب العلمية: وهي تعمل على تطوير مهارات التفكير العلمي والملاحظة الدقيقة وقياس وجمع وتنظيم البيانات لدى المتعلمين، كما تعطيهم فرصة للمشاركة والتعاون في حل بعض المشكلات البيئية.

ي- اللعب والمحاكاة وتمثيل الادوار: يعتبر هذا الأسلوب من الاساليب صعبة التنفيذ في كثير من الأحيان وذلك لعدم توفر البيئة المدرسية المناسبة لتنفيذه كوجود المساحات الواسعة أو المسرح المدرسي هذا على الرغم من أهمية هذا الأسلوب في إكساب الأطفال خبرات متنوعة من خلال التسلية واللعب.

-المشاركة في الانشطة البيئية: يحقق هذا الأسلوب أهداف التربية البيئية بشكل تنفيذي مما يعمل على تحقيق أهداف التربية البيئية بطريقة مباشرة و يطبق هذا الأسلوب من خلال:

غرس الاشجار في فناء المدرسة في اسبوع الشجرة.

إعداد مجلات حائط و رسومات تمثل بعض المشكلات البيئية.

القيام بحملات نظافة داخل المدرسة.

إجراء بعض المسابقات حول موضوعات بيئية مثل: جمع أكبر عدد من المستهلكات التي يمكن إعادة استخدامها.¹

¹ لطيفة, عبد الشكور عبد الله تجار الشامي. المرجع السابق. ص 169.

- التعليم الثاني: وهو من الأساليب الناجحة التي يمكن استخدامها في مجال التربية البيئية وذلك من خلال: - تشجيع الاطفال على جمع صور تمثل مشكلة بيئية معينة.
- تشجيع الاطفال على رسم مناظر تمثل البيئة المحلية لكل طفل.
- تشجيع الأطفال بالاحتفال بالأيام العالمية للبيئة مثل: يوم البيئة العالمي، يوم التصحر، يوم الصحة، أسبوع المرور، اسبوع الشجرة.
- أثارة الذهن أو عصف الفكر: يعتبر من الأساليب الجيدة التي يمكن استخدامها في حل مشكلات بيئية مختلفة.¹

¹ لطيفة عبد الشكور عبدالله تجار الشامي. المرجع السابق. ص.170.

خلاصة:

تعتبر التربية البيئية في المدارس الابتدائية رسالة سامية من خلال أهدافها واستراتيجياتها، ويعد المعلم هو العامل الأساسي في نجاح هذه العملية لذا يتم اللجوء إلى معلمين ذو خبرة عالية في هذا المجال، وكما أنا للمناهج المدرسية دورا هاما ومن خلالهما يتم تلقين التلميذ كيفية المحافظة على بيئتهم بحيث يمكنهم أن يساهموا في حماية البيئة التي يعيشون فيها سواء في البيت، المدرسة أو المرافق العمومية.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المدرسة الابتدائية.

تمهيد.

المبحث الأول: الكتاب المدرسي.

أولا: تعريف الكتاب المدرسي

ثانيا: تعريف الكتاب المدرسي الجزائري

ثالثا: أهداف الكتاب المدرسي

رابعا: : أهميته في العملية التربوية

خامسا: توظيف الكتاب المدرسي

المبحث الثاني: التعليم الابتدائي.

أولا: مفهوم التعليم.

ثانيا: المدرسة الابتدائية.

1-2: المدرسة مؤسسة تثقيفية.

2-2: المدرسة مؤسسة تنظيمية.

أ- الجانب الإداري.

ب- الجانب المهني.

ج- الجانب الاجتماعي.

2-3: المدرسة مؤسسة اجتماعية.

ثالثا: شروط المدرسة.

1-3: الشروط المادية.

أ- موقع المدرسة.

ب- المبنى والمرافق.

2-3: الشروط البشرية.

أ- المعلم.

رابعا: التعليم الابتدائي بالجزائر في ظل الاصلاحات الجديدة.

خلاصة.

تمهيد.

المدرسة الابتدائية هي المؤسسة التعليمية والاجتماعية التي يتم فيها إكساب التلميذ المعارف الأولية ابتداءً من سن 06 سنوات، وظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة وتنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أفراداً صالحين في المجتمع.

وتدخل المدرسة تحت إطار التربية النظامية أو التربية المقصودة وهي تتم عادة داخل نظاماً تعليمين في مؤسسات تربوية تعليمية خاصة، وفق مناهج وخطط دراسية وأنشطة تربوية مختلفة. لذلك قامت المنظومة التربوية بإدخال تغيرات كبيرة وهامة على المدرسة الخاصة فيما يتعلق بقوانين تسييرها وكذا البرامج المقررة في مختلف أطوارها وتسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة ومكوناتها الأساسية الثلاثة: المدرسة والتلميذ والمناهج.

المبحث الأول: الكتاب المدرسي.

أولاً. تعريف الكتاب المدرسي: يعرفه "عبد اللطيف الفرابي": بأنه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفاً. يعرفه "لوفريدج" الكتاب المدرسي بأنه: كتاب للاستعمال داخل القسم، والذي تعرض فيه بصورة منهجية وبهدف تمثيلها من طرف التلاميذ عدد العناصر المتعلقة بمادة ما، بشكل مكتوب، متوافق مع وضعية بيداغوجية محددة.

فالكتاب المدرسي بالنسبة للوفريدج وثيقة مكتوبة موجهة الى التلاميذ وتعرض بشكل منهجي المادة الدراسية لتساعدهم على تمثيلها.

تعريف "pascal Gossen": أن الكتاب المدرسي الورقي كتاب يطور المعارف الواجب اكتسابها في مادة تعليمية في مستوى معين. وهو من يقترح دروساً مكتملة بوثائق (صور، رسومات، مراجع...) مبتكرة أو منقولة. كما يتضمن التمرينات التي تسمح بتقويم المكتسبات، ويتبنى الكتاب المدرسي مسعى تعليمياً خاصاً.¹

ثانياً: تعريف الكتاب المدرسي الجزائري:

هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية و الموضوع من أجل نقل المعارف للمتعلمين، واكتسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيورة التعلم.

والكتاب الجزائري في عمومته من النوع المغلق، لكن كراس التربية الرياضية في الطور الأول هو من النوع المفتوح، لأن التلميذ يرسم ويلون ويتم معلومات ويجري محاولات، ونفس الحكم على كراس التربية المدنية، بينما بقية الكتب هي من النوع المغلق، وإن كانت بعضها لا تخلو من نزعة للتفتح تتمثل في ملء بعض الفراغات، ومحاولة اكتشاف الخطأ وتصويبه... الخ.²

¹ حبيب تليون، كريمة مرزوقي. الأدوار الاجتماعية والمهنية. دار الغرب لنشر وتوزيع. ص 9.

² محمد، صالح حثروبي. نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته. دار الهدى. الجزائر. 1997. ص 80.

والمقصود بالكتاب المدرسي المغلق: هو ذلك الذي يركز على المحتوى (تقديم معارف تامة ومنظمة وجاهزة دون مشاركة المتعلم في بنائها أو اكتشافها). أما الكتاب المفتوح فهو الذي يقوم على اكتشاف المعارف وبنائها من خلال القيام بأنشطة تبرز فيها مهارات المتعلم الشخصية اليدوية والفكرية.¹

ثالثاً: أهداف الكتاب المدرسي:

في ضوء، ما سبق تتحدد أهم أهداف هذا الكتاب في ما يلي:

أ- مناقشة المفاهيم والأفكار المرتبطة بالجودة الشاملة. ومحاولة التحديد الدقيق للمصطلحات التي قد تختلف حول بعض الأدبيات، وبيان أهم الفروق بين استخدامات المصطلح الواحد في ميادين مختلفة.. الاقتصاد، الصناعة، التعليم.. الخ.

ب- عرض أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال الجودة الشاملة من حيث الأسس والمعايير والمواصفات القياسية التي يعتمد عليها لتطبيق هذا المفهوم ، أو لاتخاذها منطلقاً للحكم على ما توفر منها في المؤسسة التعليمية.²

ج- بيان الأصول الإسلامية للجودة الشاملة ومقارنة هذا المفهوم في الثقافة الإسلامية كما وردت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بما يشيع في الكتابات الغربية والأدبيات الأجنبية.

د- عرض أهم التجارب العالمية والعربية في مجال الجودة الشاملة في التعليم ومناقشة خطوات اعداد مشروعات الجودة الشاملة في عدد من الدول الغربية والعربية على مستوى كل من التعليم العام والتعليم العالي.

ولعل الحاجة لهذا الهدف الأخير واضحة اذ تتردد في ساحة التربية أسئلة كثيرة عن أساليب تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في التعليم واثار ذلك.

¹ محمد، صالح حثروبي. المرجع السابق. ص80.

² حسن، حسين البيلاوي. وآخرون. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد. دار المسيرة للنشر. عمان.

إن تطبيق الأفكار الجديدة في قطاع التعليم يواجه ترحيباً أحياناً وصدوداً أحياناً، لما عرف عن المؤسسات التعليمية بأنها من أكثر المؤسسات المجتمعية ثباتاً واستعصاء على التغيير.. مما يجعل النماذج العملية والتجارب الواقعية التي شهدتها ساحة التعليم العربي خير شاهد على إمكانية تحويل الأفكار المجردة إلى محسوسة، والآمال إلى حقائق، والثوابت إلى متغيرات.¹

رابعاً: أهميته في العملية التربوية:

- 1- يسهل على المعلم عملية تحضير الدروس إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات ومن التمارين التطبيقية فيتنفخ للتفكير في الوسائل والطرائق والأساليب.
- 2- يحدد للمعلم ما الذي ينبغي عليه تدريسه للتلاميذ (الحد الأدنى، الحد الأقصى)، وذلك طبقاً للبرنامج المقرر وتوزيع المواد ووقت العمل.
- 3- يلزم التلميذ خلال مراحل تدرسه، فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة.
- 4- يعزز أعمال التلاميذ في الأنشطة والواجبات المنزلية والتمارين التطبيقية.
- 6- يسند نشاط التلميذ في الإجابة عن أسئلة المدرس الحوارية.²

¹ حسن، حسين البيلاوي. وآخرون. المرجع السابق. ص16.

² محمد، صالح حثروبي. نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقه. دار الهدى. الجزائر. 1997. ص79.

خامسا: وضعيات توظيف الكتاب المدرسي:

إن الخطأ الأكثر شيوعا في استخدام الكتاب المدرسي، هو الاعتماد الزائد عليه، إذ أن بعض المعلمين يدرسون الكتاب، بمعنى أنهم يكررون الشروح وأمثلة التمارين في الكتاب عند تدريسهم ويستخدمون التمارين كواجبات، ويأخذون أسئلة الاختبارات من الكتاب، ولمعالجة هذا الخطأ يحسن بالمعلم في بداية السنة تذكير التلاميذ بأهمية الكتاب وضرورة المحافظة عليه إضافة الى طريقة استعماله وكيفية الاستفادة منه.

يمكن للمدرس أن يلجأ إلى استعمال الكتاب المدرسي في حالات ووضيعات مختلفة، وفي الغالب تنسجم هذه الوضعيات مع ما يلي:

1- عند القراءة أو الكتابة (هناك كتب مدرسية يكتب فيها).

2- عندما يتضمن الكتاب المدرسي بيانات أو رسوما أو صورا ننطلق منها. مثل: (خريطة، رسم بياني، صور حيوانات...).

3- عندما نريد الاجابة عن أسئلة تطبيقية يتضمنها الكتاب (تمارين لغوية، تطبيقات رياضية).

4- عندما نهئ درساً أو نراجع¹.

المبحث الثاني: التعليم.

أولاً: مفهوم التعليم:

إن التعلم والتعليم مفهومان متداخلان، ويشيران إلى عمليتين متفاعلتين ومتبادلتين، فإذا كان التعلم تغيير في السلوك. يتصف بنوع من الثبات النسبي. ينتج عن الخبرة والتفاعل مع البيئة. فإن التعليم هو مجموعة النشاطات التي تهدف إلى أحداث هذا التغيير.

التعليم هو الفعل الذي يحدد، ويقنن الخصائص والشروط والمتغيرات المتعلقة بالوضعية التعليمية التي تشمل حدوث التعلم².

¹ محمد، صالح الحثوبي. المرجع السابق. ص 80.

² محمد، الأزهر بلقاسمي. عبد الحميد معوش. سيكولوجية التعلم والتعليم. دار الخلدونية. الجزائر. 2019. ص 33

ويهتم علم التعليم ونظرياته، بدراسة المبادئ الاجرائية اللازمة التي تركز عليها عملية التعليم. وهذه المبادئ هي التي تضع الفرضيات التي تساعد خبراء التعليم على وضع الطرائق ملائمة وفعالة، وهي تمكن من الوصول إلى أفضل النتائج وأحسنها ضمن سيرورة معينة.

التعليم (instruction): هو التصميم المنظم والمقصود (هندسة) للخبرات التي تساعد المتعلم على انجاز التغير المرغوب فيه في الأداء، وهو أيضا، إدارة التعليم التي يديرها المعلم.

التعليم هو: "تغيير ثابت نسبيا في السلوك، ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو عن التدريب أو الملاحظة ولا يكون نتيجة عملية النضج الطبيعي". ويعرف كذلك بأنه: "مشروع انساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم، وهو كذلك مجموعة من الحوادث التي تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي إلى تسهيل التعلم، تكون هذه الحوادث المتتالية مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وتدعم العمليات الداخلية للمتعلم".¹

ثانيا: المدرسة الابتدائية.

المدرسة لم تعد مهمتها قاصرة على الناحية العقلية فقط بل تطورت إلى العناية بالسلوك والاتجاهات ويقول جون ديوي كان على المدرسة أن تجعل هدفها هو هذا الحاضر الذي يعيش فيه التلميذ وأن تستغله كل الاستغلال مؤمنة أن هذا الاستغلال سيؤدي ولاشك إلى مستقبل أفضل.

وتعني المدرسة بكل مظاهر النمو الفردي وبما أن الشخصية الإنسانية متكاملة لا يمكن تقسيمها الى اجزاء فالناحية المعرفية تؤثر وتتأثر بالنواحي الاخرى الانفعالية والجسمية والأخلاقية.

والمدرسة تشجع تكوين الشخصية وتساعد على تفتحها وازدهارها وتعمل على تكوين الكائن الاجتماعي وإعداده للحياة الاجتماعية فهي بيئة تعليمية وتربوية.²

¹ المرجع السابق. محمد. الأزهر بلقاسمي. عبد الحميد معوش. 34.

² مرداسي، فاطمة لطيفة. دراسة تشخيصية لواقع الاستدراك بالمدرسة الابتدائية في الجزائر. جامعة منتوري. قسنطينة. 2007. ص

وغالبية المعلمين والآباء يعتقدون أن كلمة مدرسة تساوي هدوء ونظاما وتساوي جلوس الأطفال ساكنين في مكانهم لا يتكلمون إلا إذا تحدث إليهم أحد، وهذا خطأ فمعظم علماء التربية مثل (جون ديوي ومونتيسوري وفروبل) يحبذون ترك الحرية للطفل في الحركة لصرف طاقته الجسمية.

وفي التعبير عن افكاره فالمدرسة تعلم وتكون فهمي لا تقتصر على تقديم المعلومات بل تعطيها معنى ودلالة وشكل يندرج في بنية التكوين.

ويجب أن يتغلغل ما يتعلمه الطفل في أعماقه ليصبح جزءا من شخصيته ولا يكون مجرد قشرة خارجية ينزعها المتعلم بمجرد خروجه من المدرسة.

2-1: المدرسة مؤسسة تثقيفية.

تتضمن الثقافة لغة وأنماط السلوك والمعرفة والعادات والقيم والمعتقدات والتقاليد وتحاول المدرسة من خلال عملات التثقيف إعادة صياغة الثقافة وغربلتها ومن هنا يتعلم الاطفال في المدرسة جوانب الثقافة

أهم من الجوانب الاخرى. ومع تقدمهم ونموهم يتفاوتون في التحصيل المدرسي لاختلاف خلفياتهم الثقافية والاجتماعية ومن هنا يتبين بأن المدرسة ليست محايدة في نقل الثقافة.

2-2: المدرسة مؤسسة تنظيمية.

يمكن أن ننظر إلى المدرسة منظمة في ثلاثة جوانب هي الجانب الإداري والمهني والاجتماعي وهذه الجوانب متداخلة فيما بينها ولا تنفصل.

أ- الجانب الاداري:

تتعلق النظرة للجانب الإداري بالترتيبات الخاصة للإدارة الداخلية للمدرسة من حيث:

- تدرج السلطة من قمة الهرم الذي يمثله المدير إلى باقي مستويات الهرم وتشمل المدرسين والعمال... إلخ.¹

¹مرداسي، فاطمة لطيفة. المرجع السابق. ص 73.

- تسلسل تدفق القرارات وفقا لتسلسل السلطة.
 - تعيين الوجبات وتحديد الادوار.
 - إعادة ميزانية المدرسة.
 - الاشراف على ترتيبات التحاق التلاميذ وتسجيلهم.
 - القيام بالأعمال المكتبية العامة.
 - ب- الجانب المهني: يتعلق هذا الجانب بالأمور التي تمكن التلاميذ من التعلم:
 - الفصول المدرسية ومجموعات العمل في الفصل.
 - الجدول المدرسي والدروس والأنشطة التعليمية.
 - الامتحانات والاختبارات وأساليب التقويم.
 - ج- الجانب الاجتماعي: ويتعلق بالترتيبات التي تجعل المدرسة مجتمعا في حد ذاتها:
 - العلاقات الشخصية بين اعضاء المدرسة.
 - المسابقات الرياضية والثقافية.
 - الاجتماعات المدرسية والاحتفالات بالاستعراضات.
 - وجود رقابة خارجية تمثل المجتمع الكبير (وزارة التربية والتعليم والمفتشون أو الموجهون...).
- 2-3: المدرسة مؤسسة اجتماعية.

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع الأفراد تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع والمدرسة نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، فهي تعبر بوضوح عن الوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه، عندما نحلل المدارس نجد أنها تضم أفراد معينين وهم المدرسون والتلاميذ وأن لها تكوينها السياسي الواضح التحديد كما أنها تمثل مركزا للعلاقات الاجتماعية ويسودها شعور بل نحن ولها ثقافتها الخاصة بها.¹

¹ مرداسي، فاطمة لطيفة. نفس المرجع السابق. ص ص 73 74.

ثالثا: شروط المدرسة.

3-1: الشروط المادية.

أ_ موقع المدرسة:

- يؤثر من الناحية النفسية والجسمية ويجب أن يكون سهل الوصول اليه.
- يجب أن تكون بعيدة عن الطرق العامة.
- يجب أن تكون بعيدة عن البيوت السكنية.
- يجب أن تكون بعيدة عن الاسواق العامة والمصانع على اختلاف أنواعها.
- يجب أن تكون محاطة بالحدائق الاختبارية وتطل على مناظر طبيعية جميلة.
- يجب أن تكون معرضة لأشعة الشمس والهواء.
- يجب أن تكون بعيدة عن الروائح النتنة والضارة.

ب- المبنى والمرافق:

- يجب أن تكون مساحة المدرسة كافية لتحرك التلاميذ ولا تقل عن ألف متر مربع الأقل، أي عشرون هكتار والمباني لا تأخذ أكثر من هكتار وتحد والباقي يخصص للملاعب والمراحيض.
- يجب أن تكون لكل تلميذ مساحة واجد متر على الأقل.
- يجب أن تحتوي على حجرات متعددة.
- مراعاة الشروط الصحية في تصميم النوافذ للون السبورة...
- تفرها على الخدمات العامة كالمياه والكهرباء والسلامة من النيران.
- المدارس الداخلية يجب أن تزود بالمطابخ.¹

¹ مرداسي فاطمة لطيفة. دراسة تشخيصية لواقع الاستدراك بالمدرسة والابتدائية في الجزائر. جامعة منتوري. قسنطينة، 2007

- قاعة للمعلمين وتجهيزاتها تمكن المعلمين من استثمار وقتهم بصورة ايجابية.
- توفير مكتبة مدرسية مزودة بالمراجع الضرورية.
- توفير المرافق الرياضية.

2-3: الشروط البشرية.

- أ- المعلم: أهم عنصر بشري في المدرسة هو المعلم فيعتبر هو حجر الزاوية في العملية التعليمية باعتباره المربي والمرشد والمتقن لذلك فمهمة المعلم لا يستطيع القيام بها كل فرد بل هناك صفات خاصة يجب أن يتحلى بها.
- هو الفرد الذي سوف يقضي معه الطفل معظم وقته ويعوض به أحد والديه كما يعتبر نموذج للتقليد. والمعلم والد يقوم بدور لا يقل أهمية عن دور الوالد في تكوينه الذاتي وفرض سلطته.
- ومن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم:
- الصفات الانسانية: تتعلق بالمشاركة الوجدانية والعطف والعمل على مساعدة التلاميذ في حل مشاكلهم بأسلوب المرح والبشاشة.
 - الصفات الخلقية: تتعلق بمبادئه ومثله العليا واتجاهاته مثل العدالة وعدم التحيز والإنصاف في المعاملة والأخلاق الحميدة كالصدق وعد السخريّة من المخطئ.
 - الصفات الانفعالية: أن يكون متزنا وقادرا على مواجهة اندفاعات التلاميذ وتصريفها حتى لا تؤذي عمله اليومي حاليا من التوتر والخلل والتردد والغضب واثقا من نفسه وحسن التكيف.
 - التمكن من المادة العلمية: بأن يكون متمكنا من مادته ويشير رغبة التلاميذ في تلقي الدروس ويهتم بإعداد الدروس وان يختار الطريقة الشيقة للعرض ويجب أن يكون ذكيا في اختيار الاجابة المناسبة على أسئلة التلاميذ.
 - القدرة على القيادة الرشيدة: يجب أن تكون ديمقراطية بعيدة عن التسلط وأن لا تكون مباشرة بل تأتي في سياق عمله مع تجنب العقاب الجسدي والإهانة اللفظية.¹

¹ مرداسي، فاطمة لطيفة. المرجع السابق. ص ص 75 76 .

• القدرة على المواظبة والانضباط: أن يحافظ على مواعيده وتقل غيابهاته ويعمل على تطبيق القانون الداخلي للمؤسسة ليكون قدوة للتلاميذ.

ومن بين الصفات الأساسية الأخرى التي يجب أن يتصف بها معلم الغد في ظل عصر التكنولوجيا

- أن تكون لديه قدرة عالية في استخدام تكنولوجيا المعلومات ومتابعة تطوراتها الحديثة.

- القدرة على ممارسة المهارات العلمية في مجال تخصصه بكفاءة عالية.

- متابعة التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا.

- متمكن من تصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت¹.

رابعاً: التعليم الابتدائي بالجزائر في ظل الإصلاحات الجديدة.

4-1 دواعي إصلاح المدرسة الجزائرية:

يعرف معجم المصطلحات للتربية وعلم النفس الإصلاح التربوي على أنه النظر في النظام التربوي

القائم بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه، وذلك من خلال إجراء الدراسات التقييمية ثم البدء في

عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة والرؤى المستقبلية للنظام التربوي، وفي هذه الحالة

تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضح في الاعتبار.

وقد لجأت الجزائر لإصلاح المنظومة التربوية وذلك بداية من سنة الدراسية 2003-2004

وذلك باعتماد التدريس بالمقارنة بالكفاءات بدلاً من التدريس بالأهداف.

وينبغي التفكير أن بيداغوجيا الكفاءات جاءت كنتيجة حتمية لتطور طبيعي لبيداغوجيا الأهداف

حيث كان الصراع محتم بين أنصار المدرسة السلوكية التي يتأسس على مبادئها التعليم

بالأهداف، والتي من أشهر روادها: ثرونديك، واطن، سكر، بافلوف، وبين أنصار المدرسة البنائية

ذات النزعة العقلانية، والتي من أشهر روادها : العالم السويسري جون بياجى².

¹مرداسي، فاطمة لطيفة. دراسة تشخيصية لواقع الاستدراك بالمدرسة الابتدائية في الجزائر. جامعة منتوري. قسنطينة. 2007. ص 76-77.

²ميادة، بورغداد. معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الاشرافية المعاصرة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص 31.

والفرق بين النظريتين يقوم على أساس أن المدرسة السلوكية تنظر إلى التعليم على أنه عملية آلية كيفها نظام المثير والاستجابة، في حين تعتبر البنائية التعلم نشاطا عقليا بحثا، يحدث عن طريق الصيرورة العقلية، وليست نتيجة مثير واستجابة، وعندما وجهت إلى التعليم الهادف انتقادات لاذعة بسبب قصوره على تجزئة الأهداف وتفتيتها، حيث جعل المتعلم عبارة عن آلة مبرمجة لا تعي إلا صياغة الاهداف وتنفيذها ضمن سياقات متقطعة، وغير متوافقة مع حاجات الإنسان وتطلعاته وطموحاته، وفي الوقت نفسه لا تنمي لديه اي كفاءة تتماشى مع سوق العمل (الحياة الوظيفية) لأنها تهتم بالمعارف بشكل كبير.

لذلك طرحت المقاربة بالكفاءات كبديل لبيداغوجيا الأهداف، لتكمل السيرة الثورية في مجال تحديث تقنيات التدريس وأساليبه.

ومن ثم يجب أن نفهم بأن التدريس بالكفاءات ليس قطيعة لنموذج التدريس بالأهداف وإنما هو التعديل لمسار بيداغوجي اصبحت بعض تقنياته لا تستجيب للحاجات الفردية والاجتماعية الجديدة. بالإضافة إلى هذا فإن الإصلاح أو التطوير التربوي يحدث نتيجة قصور المناهج الحالية، وذلك عندما يقتنع كل القائمين والمهتمين بالمنظومة التربوية بسوء المناهج الدراسية الحالية وقصورها على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، فإن هذا الاقتناع التام لابد أن يدفع المسؤولين إلى تطوير هذه المناهج.

وقد يحدث التطوير نتيجة التنبؤ بالحاجات والاتجاهات المستقبلية للفرد والمجتمع، فعن طريق التقدم العلمي يمكن التنبؤ باحتياجات الغد ومطالبه، وعن طريق التخطيط والبحوث والاستفتاءات والإحصاءات يمكن رسم صورة لما سوف تكون عليه الحياة في المستقبل.

وعادة ما تتطلع الدول النامية أو المتخلفة إلى الدول الأكثر تقدما، وغالبا ما تستعين بها في تطوير انظمتها ومؤسساتها. والتطلع إلى النظم المتقدمة يجعل الدول المتخلفة تشعر بحقيقة واقعها¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 31.

والهوة الكبيرة التي تفصل بينها وبين الدول الأخرى، ويكون ذلك بمثابة الدفع والحافز للدول النامية لكي تحدث تغييرا في حياتها ونظمها حتى تقترب من الدول المتقدمة.

وقد واجه اصلاح المنظومة التربوية تحديات كبرى:

أ- التحديات الداخلية:.

ويجب على النظام التربوي أن يرفع ثلاث تحديات داخلية:

في المقام الاول ينبغي أن تترجم في المدرسة التغيرات المؤسساتية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحصل في الجزائر خلال السنوات الاخيرة ، وذلك يجعل المدرسة تقوم أحسن قيام بإيصال قيم التسامح و الحوار وتحضر التلاميذ لممارسة مواظنتهم في مجتمع ديمقراطي ، وبعبارة أخرى يتعلق الأمر بتحسين وجهة التعليم أمام احتياجات المجتمع الجزائري الحالي.

وفي المقام الأخير يجب عليها مواصلة تطبيق ديمقراطية التعليم أي جعله في متناول أكبر عدد ممكن من التلاميذ وضمان حظوظ متساوية في النجاح لكل تلميذ، وبعبارة أخرى يجب زيادة الأنصاف في النظام التربوي.

ب- التحديات الخارجية:

يجب على النظام التربوي كذلك أن يرفع عدة تحديات خارجية ونعني أول الأمر تحدي العولمة الاقتصادية التي تتطلب كفاءة عالية أخذة في التزايد ومتلازمة أكثر فأكثر مع متطلبات حركية المهنة.

كما نعني كذلك تحدي المعلوماتية أي اللجوء في أن واحد الى تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة من أجل التحصيل المدرسي وتعلم استعمالها في مختلف قطاعات الحياة النشيطة.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 32.

تتمثل هذه التحديات في رفع الفعالية الخارجية لنظام التربوي، أي جعله أكثر استعدادا للاستجابة لمقتضيات تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية ضمن بيئة عالمية.

وفي إطار مواصلة إصلاح المناهج التعليمية قصد تحقيق نجاعة قصوى لها من خلال الاستدراك الاختلالات الملاحظة بشأنها، والتي افرزتها الممارسة الميدانية منذ الشروع في تطبيقها سنة بعد سنة بداية من الموسم الدراسي 2003/2004، وكنتيجة لعملية التقييم المرحلي التي قامت بها مصالح الادارة المركزية بمشاركة اللجنة الوطنية للمناهج ومجموعات المواد المتخصصة، والذي أظهر كثافة في مواقيت مرحلة التعليم الابتدائي وتضخم في مضامين المناهج في مختلف المستويات التعليمية.

1 - تخفيف محتوى المناهج التعليمية لمختلف المواد والمواقيت الرسمية المتخصصة لكل مادة ب: حذف المضامين غير الأساسية أو المكررة من مستوى لآخر دون الاخلال بالبناء المفاهيمي والهيكل للمادة ودمج تعليمات أو مفاهيم مع بعضها، إعطاء توجيهات لتغيير طريقة تناول بعض المفاهيم مع مراعاة الفصل بين المراحل التعليمية وتكييف المضامين مع الحجم الساعي للمادة.

2- تخفيف مواقيت مرحلة التعليم الابتدائي، وذلك بإحداث انسجام وعقلنة في شبكة المواقيت واعتماد حصص ذات 45 دقيقة ضمانا للفعالية، واحتراما لقدرات الاستيعاب لدى التلاميذ. فضلا عن هذا وذاك، تهدف الاجراءات المتخذة إلى توفير ظروف أحسن للعمل داخل القسم وتعزيز تماسك العلاقة بين المدرسة والتلميذ.

ومن نافلة القول أن تخفيف البرامج وجعل الكتب المدرسية أكثر جمالا وجاذبية، لمن الأمور التي لا يمكن إلا أن تزيد من تحفيز الجميع للمضي قدما على درب النجاح، ويتطلب التتبع اليومي لعمليات التخفيف وتجديد جل سلك التفتيش.

أما عن الاجراءات المرافقة الأخرى فهي تستهدف صلب الموضوع ألا وهو، تحسين المردود المدرسي للتلاميذ في المقام الأول، من خلال تكوين الأساتذة وتحسين مستواهم من جهة، وتوظيف أساتذة إكفاء من جهة.¹

¹ ميادة، بورغداد. معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الاشرافية المعاصرة. جامعة منتوري. قسنطينة، 2010. ص33.

4_2: المقاربة بالكفاءات ضمن الاستراتيجية الاصلاحية.

لقد كان لمفهوم الكفاءة تعاريف مختلفة ومتنوعة إلا أنها متقاربة في معانيها ودلالاتها الاصلاحية. وما يهمنا نحن كتربويين هو المعنى الخاص بالحق التربوي الذي يعرف الكفاءة على انها: التي تجعل المتعلمين قادرين على الاستخدام الناجح لمجموعة مندمجة من القدرات والمعارف، المهارات والخبرات والسلوكيات، لمواجهة وضعية جديدة (اشكالية غير مألوفة)، والتكيف معها بما يجعلهم يجدون لها الحلول المناسبة بسهولة ويسر، متعلمين على العوائق التي تعترض سبيلهم، وكذا حل المشكلات المختلفة، وإنجاز المشاريع المتنوعة التي تختتم بها محاور الدروس. وتتميز المقاربة بالكفاءات بمجموعة من المبادئ:

- _ تنظيم برامج التكوين انطلاقاً من الكفاءات الواجب اكتسابها.
 - _ تغيير الكفاءة وفق السياق الذي تطبق فيه.
 - _ وصف الكفاءة بالنتائج والمعايير.
 - _ مشاركة الأوساط المعنية ببرامج التكوين في مسار أعداد هذه البرامج.
 - _ تقييم الكفاءات انطلاقاً من النتائج والمعايير المكونة لها.
 - _ اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي خاصة.
- وتهدف المقاربة بالكفاءات في عملية التدريس إلى:
- 1_ تزويد المتعلم بمعارف قابلة للتجديد: توظف أغلبية المعارف خارج المدرسة في ممارسات اجتماعية معادة، تستمد وجودها من حقول دراسية عدة، ولهذا يمكننا التدريب على التحويل والتجديد في ملتقى معارف كثيرة تكون على شكل مشاريع متعددة التخصصات.
 - 2_ تزويد المتعلم بمعارف توظف في حل مشكلات معقدة: أن المقاربة بالكفاءات تحول جزءاً من المعارف الدراسية الى موارد لحل المشكلات أو تحقيق مشاريع أو اتخاذ قرارات ذلك ما يسمح بدخول مميز في عالم المعارف.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 34.

3_ يتم التعليم بواسطة البناء التدريجي للمعرفة في شكل حلزوني عن طريق ربط علاقة بين المكتسبات القبلية والمعارف الجديدة. وتكون مهام المدرس توفير الشروط الملائمة لمساعدة المتعلم على اكتساب المعرفة.

4_ جعل التلميذ محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم وتشجيع عملية إدماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة، وكذا اعتماد أسلوب التراكم المعرفي.

4_3: معلم الابتدائي والكفاءات المطلوبة لمسايرة الإصلاح.

مهنة التدريس هي مهنة (صناعة) البشر أو صياغتهم إذا أردنا الدقة في التعبير على هذا النحو الذي يراه المجتمع ويريده، وهي مهنة امتنها الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، وسار على غرارهم فيها الكهنة والحواريون والاتباع بعد هذا العصر.

وكانت هذه المهنة هي اشرف المهن على الإطلاق، ومن ثم لم يكن يستطيع مزاولتها إلا (الصفوة المختارة) من أبناء الأمة، وقد حصل المعلم على شرف مهنته هذا من شرف العلم ذاته ومن شرف الإنسان الذي يتم تعليمه هذا العلم، إضافة إلى أنه بدونه لا يكون التعليم تعليمًا، إذ لا يوجد منهج مدرسي يستطيع ان يرتفع فوق مستوى المدرسين الذين ينفذون.

إن نجاح أي عملية تعليمية إنما يتطلب تضافر مجهودات مختلفة من مختلف أطراف العملية التربوية كل حسب الوظيفة التي يشغلها.

ويعد المعلم -كما ذكرنا سابقا- حجر الزاوية في التربية المدرسية، وعليه فإن الدور يحتم عليه أن يكون مسلحا بمجموعة من الكفاءات التي تمهد له الطريق نحو الفاعلية والقيام بالدور المتوقع منه. ومن الكفاءات اللازمة والضرورية نذكر:

أ- الكفاءة العلمية:

من مهام المعلم الأساسية أن يقدم للطلاب المعلومات والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في مادته المقررة، ويفترض -بديها- أن يكون المعلم ملما بتلك المعلومات بشكل صحيح وواضح¹

¹ ميادة، بورغداد. معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن اتجاهات الاشرافية المعاصرة. جامعة منتوري قسنطينة. 2010. ص 35.

إذ من البديهي أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولا يمكن أن يقدم المعلم للطالب معلومة بشكل سليم إذ لم يكن مستوعبا لها.

ب- الكفاءة التربوية: الامام بالمادة العلمية -مع أهميته- لا يكفي لوحده بل لابد أن تنظم إليه معرفة بالطرائق التربوية المناسبة في التعامل مع الطالب، فالطالب ليس آلة يضبط على وضع الاستقبال وتصب المعلومات في داخله، بل هو بشر له روح وله عقل وانفعالات وجسد، ويمر في الساعة الواحدة بحالات نفسية وانفعالية مختلفة والمعلم يتعامل مع الطالب في كل هذه الحالات ومن كل تلك الجوانب.

ج- الكفاءة الاتصالية: مع الامام المعلم بالمادة العلمية وبالطرائق التربوية مع طلابه لابد من معرفة طرق ووسائل الاتصال التي عن طريقها يتمكن من ايصال ما لديه من معلومات وأفكار واتجاهات ومهارات.

د- الكفاءات الشخصية: وهي أن يكون لطيفا ذو مظهر حسن، بشوش ذو قامة معتدلة، صحيح البدن ذو صوت جذاب، واثق من نفسه، موضع اعتماد الغير، ذو حيوية ونشاط، متزن الانفعالات يضبط نفسه، قادر على التكيف الاجتماعي، واقعي، متعاون، منظم، رياضي، رقيق دون لين، حازم دون قسوة، صبور، صريح، يستمر في أداء العمل حتى ينتهي منه.

الصفات المتعلقة بالديمقراطية: ذو نظرة شاملة، متطور، ومتجدد ومنفتح، مؤمن بكرامة الفرد كفرد يشجع حرية الرأي والمناقشة، يقبل الآراء المعارضة لرأيه وقادر على الانتقال من الكلام إلى العمل، يتقبل حكم الاغلبية مؤمن بالمساواة والاخاء، ومتواضع لا يحتقر العمل اليدوي.

وقد حدد فرانك وثرؤ بعض المهارات والمعارف اللازمة لنجاح المعلم منها:

- اهتمام بالغ بتنمية التحصيل العلمي الرفيع لجميع التلاميذ، والتزام عميق بتربيتهم وتعليمهم.
- فهم نظم الرموز الاساسية، الصوتية واللغوية والرياضية والتكنولوجية.
- إتقان علوم الكمبيوتر والمعلومات.¹

¹ ميادة، بورغداد. نفس المرجع السابق. ص36.

- فهم ديناميكي متطور لمجالات العلوم المختلفة في التاريخ والفيزياء.
- سهولة الوصول إلى الانترنت وغيرها من مصادر المعلومات وأجهزة الاتصالات في البيت والمكتبات والفصول.
- القدرة على استخدام مصادر المعلومات المتنوعة.
- القدرة على تطويع واستخدام البرمجيات في التعليم القائم على حل المشكلات.
- القدرة على متابعة التطورات في مجال تخصصهم.
- القدرة على معرفة التلاميذ الضعاف بسرعة، وتقديم الدعم النفسي والانساني.
- التعاون والهدوء الانفعالي، وامتلاك مهارات التخطيط.
- امتلاك القدرة على خلق جو تعليمي مناسب وتوظيفه لحدوث عملية التعلم.
- امتلاك إشارات التفاعل غير اللفظي وتوظيفها بشكل مناسب.
- إقامة علاقات اجتماعية مناسبة مع تلاميذه.
- تحمل مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم أي: كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة.

معالجة المشكلات الصفية السلوكية التي تحدث أثناء عملية التدريس.

4-4 استراتيجيات المناهج الجديدة في التعليم الابتدائي:

ما فتى البحث التربوي يولي عناية فائقة ببحث الامكانيات الناجمة الكفيلة بتحقيق قفزات نوعية طموحة في تكوين متعلم يعتمد على قدراته الخاصة في تحمل اعباء المسؤولية الموكلة إليه، تلك التي تغرس فيه الثقة بالنفس، وترقي بالفعل التعليمي من خلال تحويل المتعلم من منفعل إلى متعلم فاعل يؤثر في الوسط التربوي التعليمي.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 36 37.

أن المناهج الجديدة رغم ما قيل عن الظروف التي وضعت فيها وما صاحب ذلك من ردة فعل عنيفة واحتقان بين أطراف متصارعة وإنجازها في مدى زمني قصير، إلا أنها تضمنت مجموعة من المستجدات والمعطيات انبثقت عن التحولات الكبرى المطروحة على الساحة الوطنية والدولية. لقد وضعت هذه المناهج على تصورات سياسية وبيداغوجية جاءت مواكبة لروح التغيير التي هبت على بلادنا، لذلك بنيت على المبادئ التالية:

1- التركيز على البعد المفاهيمي للمناهج في استراتيجيات جديدة ، والذي يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة خلال فترة التعلم، اي كل المؤثرات التي من شأنها اثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة.

أن المناهج الحالية كانت تعتمد على بيداغوجيا التعليم بالمحتويات، الذي يكرس مفهوم التراكم المعرفي في ذهن المتعلم. ولقد اعتمدت مقارنة التدريس بالكفاءات في بداية التسعينات من القرن الماضي، ولكنها لم تعتمد إلا في إطار قرارات إدارية وتطبيقات سطحية لم تتناول العمق الحقيقي لها مع بقاء المناهج في صورتها التقليدية غير منسجمة مع بيداغوجيا الأهداف.

أما المناهج الجديدة فقد بنيت على خلفيات بيداغوجيا الكفاءات والإدماج مع إبقاء الاستفادة مع تجربة المقاربة السابقة في الجوانب المتعلقة بالمعايير والاجرة وغيرها.

2- اعتبار المتعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية، فهو شريك فعال ضمن آية استراتيجية لتنفيذ عملية التعلم (انتقال المناهج من مفهوم التعليم الى مفهوم التعلم).

3- يصبح المعلم ضمن هذه المقاربة وسيطا بين المعرفة والمتعلم ليسهل عملية التعلم، يحفز على بذل الجهد والابتكار ويحدد الوضعية، ويحث المتعلم على التفاعل معها ويقوم بصيرورة التعلم.

4- تتحقق هذه الغاية ينبغي اختيار الوضعيات من واقع التلميذ، تطرح في إطار مشكلة، يستلزم حلها تجنيد المكتسبات القبلية، من معارف وخبرات واستعدادات ومهارات وقدرات وكفاءة.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 37 38.

5- ويتيح هذا الإطار للتلاميذ فرص التعلم لبناء المعارف والكفاءات، وينميها في سياق متكامل ومنسجم، بدلا من التركيز على تكديس المعارف وتراكمها في الذهن ثم استظهارها عند الحاجة في الاختبارات والامتحانات.

6- اعتبار التقويم جزءا من العملية التعليمية، فهو مدمج فيها وملزم لها وليس خارجا عن نطاقها فالتقويم بهذا المفهوم يصبح أداة هامة لتشخيص النقائص ولتصحيح المسارات وتعديلها، عندما تكشف العوائق وضعف المردودية.

إنه يساعد على تشخيص (معاينة) الاختلالات التي تتخلل مسيرة التعلم، ليقدم الحلول الملائمة لعلاج هذه الاختلالات والنقائص، ويكون بذلك فور وقوع الخلل إن أمكن، وهو المطلوب فعلة، أو في حصص الدعم والاستدراك، عندما يصيب هذا الخلل مجموعة من التلاميذ.

4-5: محتويات مناهج التعليم بالمرحلة الابتدائية.

يشكل التعليم الابتدائي المنطلق القاعدي لتربية الأجيال وتعليمهم، ويستلزم ذلك اعتماد مواد دراسية وأنشطة تعليمية لتحقيق التربية القاعدية بجميع أبعادها، وتتمثل هذه المحتويات في المواد التالية:

- اللغة العربية: فحسب المادة الثانية من الدستور تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، ويتم التعامل بها في الأطر السياسية والاجتماعية والثقافية والإدارية والتعليمية. ولذلك اعتمدت في المناهج الدراسية كلغة أولى يتم بها التعلم وطلب المعرفة ولا سيما في المرحلة الأساسية التي تتشكل فيها البنى الفكرية والأخلاقية والدينية، حتى تتشبع الأجيال بحب الفضائل الوطنية وتتشرب قيمها ومثلها كي ينشئوا على قاعدة حب الوطن والاعتزاز بأمجاده وموروثه ورموزه.¹

¹ ميادة، بورغداد. معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الاشرافية المعاصرة. جامعة منتوري قسنطينة. 2010. ص ص 39 38.

- الرياضيات والتكنولوجيا:

ولكي يكون الطفل قادرا على استعمال تقنيات التحليل والاستدلال وفهم العالم الحي من حوله، فإن المنهاج الجديد راعي هذه الحالة فأدرج في المستويات الأولى من المرحلة الابتدائية نشاطات التربية العلمية والتكنولوجية، بوصفها نشاطات تمكن التلميذ منذ سن مبكرة على الملاحظة والتفكير والتجريب، فيبني التلميذ معارفه الأولية حول أشياء طبيعية تدمج ضمن نسق بيولوجي فيزيائي كيميائي لتكون قاعدة أولية تعين التلميذ على إدراك هذه الابعاد من غير تعمق في التفاصيل التي ترتبط بالتخصصات العلمية.

وفي نشاط الرياضيات تتاح له فرص التدريب على التعامل مع المفاهيم الرياضية والحسابية والأدوات الهندسية بشكل أكثر، وهي موضوعات قريبة من واقعه وتدخل ضمن اهتماماته فهي لغة الترميز والمنطق والدقة المتناهية.

- العلوم والاجتماعية:

هي نشاطات تتعلق بتاريخ الانسان ومكانته وتمدنه وأخلاقه ودينه، فينشا التلميذ منذ صباه متشربا هذه القيم، مدركا لأبعاده الوطنية والروحية وقد يلاحظ ما تقوم به بلاده من ترقية القوانين التي تحكم التطور الاجتماعي في اطار متناسق مع اسس المواطنة والحرية الفردية والجماعية وحقوق الانسان وقيم العدالة والتسامح والتضامن والاندماج ضمن القيم الانسانية العالمية.

- التربية الموسيقية:

إدراج المنهاج نشاط التربية الموسيقية لما لها من تأثير على تربية الذوق والتناسق والجمال والإيقاع والتواصل مع الآخرين عن طريق اللحن وإشراكهم في مشاعرهم وعواطفهم.

ففي اللغة التعبيرية التي تنسجم مع قوى الانسان الثلاث: العقل والوجدان والحس الحركي(المهارات) وتنميتها وصلها وتهذيبها.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص39.

- التربية التشكيلية: وهي نشاط تركز عليه الاهتمام خلال السنوات الاخيرة بحكم التطور الحاصل في مجال الصناعة ووسائل الاتصال والتوسع العمراني، والاندماج العالمي في إطار العولمة واقتصاد السوق.

فهي نشاط ينمي الانتباه ويربي الذوق ويقوي الادارة وحب الجمال الذي هو اساس العمران، لذلك أعيد النظر في بناء منهاج هذه المادة وفقا لما تطلبه الحاجات الفردية والجماعية في ضوء المستجدات والعطيات الجديدة التي ركزت على بناء الكفاءات المعرفية والمهارية الحركية).

- التربية البدنية: انطلاقا من القاعدة المشهورة: العقل السليم في الجسم السليم فان التربية البدنية -بناء على ذلك- تكتسي أهمية بالغة في حياة الاطفال الدراسية فهي نشاط يتوافق مع ميولهم ورغباتهم في إشباع حاجاتهم الحركية والمهارية، وأهداف تتسجم مع حركة نموهم السريع فيسعون من خلال ممارستها الى اثبات دوائهم ضمن المحيط الذي يعيشون فيه.

ولما كان الطفل بطبعه يميل الى اللعب والحركة، فان نشاط التربية البدنية يمثل الإطار الأمثل لتعليمات التلاميذ في أجواء يسودها المرح والانشرح واللعب.

لهذه الأسباب الموضوعية راعى المنهاج الجديد قيمة هذا النشاط، وإعطاء عناية كبرى وخصص له ساعة ونصف أسبوعيا، وهو وقت كافى لممارسته تحت إشراف المعلم ومساعدته وتوجيهه.

فالمدرسة إذن هي الميدان الفعلي الذي تتضافر فيه جميع الجهود لتربية الانسان، وتعتبر أداة لتنسيق الجهود التي تبذلها مؤسسات أخرى. وعلى ذلك يكون دور المدرسة من أبرز الأدوار في تربية الاجيال.

وإذا كانت المدرسة على هذه الدرجة من الأهمية، فان الطريقة التي تدار بها وأساليب العمل المتبعة تمثل العمود الفقري لنجاح المدرسة في أداء رسالتها على الوجه المنشود.

وحتى تقوم بوظيفتها الموكلة اليها وجب عليها أن تتوفر على مجموعة من الامكانيات المختلفة التي تسمح لها بالعمل على تنفيذ مخططاتها التربوية.¹

¹ ميادة، بورغداد. معوقات فاعلية الاشراف التربوي على التعليم الابتدائي في الجزائر ضمن الاتجاهات الاشرافية المعاصرة . جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص 39.

ومن الامكانيات نذكر ما يلي:

- 1- الانفتاح على العالم، ومعرفة ما يدور فيه واكتساب معارفه وتقدير طموحات الآباء في تعليم ابنائهم.
 - 2- تطوير ثقافة المدرسة وبنيتها والتوجه الى ثقافة الابتكار بدلا من الانصياع، والعمل كفريق بدلا من العمل الفردي، وإتاحة مناخ مدرسي فيه تفاعل، أزمات، توترات وجهود لحل المشكلات بدلا من المناخ المدرسي الراكد، والعمل وفق إدارة ذاتية تقدر الظروف المحيطة بها بدلا من تلقي الأوامر والضغط من الخارج.
 - 3- تكوين علاقات جيدة بين اطراف العملية التعليمية خارج الاطار الرسمي، لفتح الفرص للتعبير الحر عن تحسين المدرسة والحوار المتكافئ لتجويد التعليم.
 - 4- تنشيط قدرات المعلم الابتكارية بدلا من العمل الروتيني الممل، فيبتكر طرائق التدريس واستراتيجيات تعلم و يجرب ويختبر بنفسه ابتكاراته.
- ومن العوامل التي تجعل من المدرسة كلا متميزا، قنوات الاتصال بين الأفراد (مجرى المعلومات بين الإدارة والمعلمين والتلاميذ....الخ) والعلاقات الاجتماعية النفسية السائدة بين اعضائها، وطريقة التسيير الاداري(نمط الاشراف)، والقيم والمعايير المنظمة لسلوك الأفراد، ونمط المشاركة عبر إبداء الرأي والمشاركة الفعلية في صنع القرارات الداخلية للمؤسسة، وطبيعة المجموعات المختلفة ومدى تماسكها وطبيعة العلاقة بينها.
- هذه العوامل البنائية للمؤسسة التربوية تحدد وتؤثر إلى حد بعيد على كل نشاط تربوي. على سلوك أعضاء المؤسسة من مشرفين ومعلمين وتلاميذ.¹

¹ ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص 39 40.

وبالاستناد إلى ما سبق عرضه عن المدرسة والتعليم الابتدائي يمكن أن نخلص إلى القول بأن: قيام المدرسة كمؤسسة تربوية لم يكن عملية مقصودة في بادئ الامر، وإما حصل هذا التطور كنتيجة حتمية للتطورات المختلفة للمجتمع في بنياته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وكذا تغير الفلسفات والأرضيات الايديولوجية.

هذه التطورات التي ظلت مستمرة منذ قرون إلى يومنا هذا، جعلت من المدرسة ميدانا لدراسات متنوعة في المجالات المختلفة للعملية التربوية والتعليمية، وكانت هذه الدراسات قصد الوصول بالمدرسة إلى تحقيق غاياتها التربوية والوصول بالمتعلم إلى الكفاءات المرغوبة.¹ وقد اتسع نطاق هذه الدراسات فشمّل جل أطراف العملية التعليمية من معلم وتلميذ وداره وطاقم التفّيش أو الإشراف الذي يلعب دورا أساسيا في نجاح العملية التعليمية التعليمية. ونظرا لهذه الأهمية القصوى التي يحتلها الإشراف التربوي في سلم العملية التعليمية التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي - باعتبار المرحلة القاعدية للتعليم - فقد ارتأت الطالبة للتطرق إلى موضوع الإشراف التربوي كمحاولة لصر أغواره وتبيان أهميته والدور الفعال الذي يقوم به ازاء عمليتي التربية والتعليم.²

¹ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص40.

²ميادة، بورغداد. المرجع السابق. ص40.

خلاصة:

ومن خلال ما تطرقنا إليه نستنتج أن المدرسة هي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية، حيث لا يمكن للفرد الاستغناء عنها، وتعد مرحلة أولية بإدخال تغييرات كبيرة وهامة على المدرسة خاصة فيما يتعلق بقوانين تسييرها وكذا البرنامج المقررة في مختلف أطوارها وتسعى إلى تنمية الفرد وإعداده للحياة.

وبعد عرضنا إلى ما هو نظري وجب علينا التوجه إلى الميدان للتأكد إلى أي مدى تم تطبيق هذه الأنشطة في مدارسنا الابتدائية، وكيف كان الاهتمام بالمعلم باعتباره المحرك الأساسي في هذه المرحلة.

الجانب المنهجي والميداني

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

أولاً: منهج الدراسة .

ثانياً: عينة الدراسة.

ثالثاً: أداة تحليل المحتوى.

رابعاً: الصدق والثبات.

خامساً: الأساليب الإحصائية للدراسة.

خلاصة.

تمهيد:

بعد عرضنا للجانب النظري والذي تحدثنا فيه عن واقع التربية البيئية في المناهج التعليمية ضمن فصلين، فصل تكلمنا فيه عن التربية البيئية، والآخر تضمن المدرسة الابتدائية. بعد ذلك انتقلنا إلى مرحلة أخرى من مراحل البحث العلمي وتعد الأساسية التي يبنى عليها الجانب الميداني للدراسة، وسوف نتطرق من خلاله إلى التعرف على منهج الدراسة وعينة البحث وكذا الأداة التحليلية.

كما تعتبر هذه العناصر ذات أهمية منهجية في البحث العلمي، وذلك من أجل الوصول إلى الهدف من هذه الدراسة التي نسعى إليها.

أولاً. منهج الدراسة:

يعرفه المعجم الفلسفي باللغة العربية بأنه الطريق الواضح في التعبير عن شيء، أو في عمل شيء، أو في تعليم شيء طبقاً لمبادئ معينة، وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة.¹ يعرف المنهج على أنه "الطريق المؤدي إل الكشف عن الحقيقة في العلوم بوساطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، يصل إلى نتيجة معلومة".² ولقد اخترنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، باستخدام تحليل المحتوى، وكما يعرف المنهج الوصفي بـ "أنه يصف الظاهرة الكائنة ويفسرها فهو لا يقتصر على مجرد الوصف إنما يعنى بالظروف والعلاقات الموجودة بين عناصر الظاهرة وتفسيرها، ويسعى إلى تحديد الدرجة التي توجد فيها العوامل في مواقف معينة تحت ظروف معينة، وتقدير أهميتها النسبية وتحديد ما بين هذه العوامل من صلات".³

كما يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ للمستقبل للظواهر والأحداث التي يدرسها.⁴

ويمكن تعريف تحليل المحتوى بشكل عام، على أنه تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة مسموعة أسمعياً بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناولهم، أو كيفي. إن تقنية تحليل المحتوى هي من دون شك أشهر التقنيات المطبقة في تحليل المعطيات الثانوية. إنها أفضل التقنيات لتحليل ليس فقط المواد المنتجة حالياً، بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي، لأنها تسمح بتسليط

¹ إبراهيم، ابراش. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن. 2009. ص 65.

² رجاء وحيد، دويدري. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية. دار الفكر. سوريا. 2000. ص 129.

³ محسن، علي عطية. البحث العلمي في التربية مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية. دار المناهج للنشر والتوزيع. الأردن. 2009. ص 139.

⁴ ربحي، مصطفى عليان وعثمان، محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. 2000. ص 42.

الأضواء على حادثة أو فعل فردي أو جماعي توجد حوله آثار مكتوبة. إن تحليل المحتوى هو الأداة الأكثر استعمالاً بالنسبة إلى المؤرخين والمؤرخات وعلماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء النفس المهتمين بدراسة الثقافة الأجنبية ووسائل الإعلام بصفة عامة (الآداب، الكتب المدرسية، المسلسلات التلفزيونية، حصص الأطفال، رسائل إخبارية، القصص والأغاني)، بدراسة الشخصية، الأيديولوجيات وأشكال أخرى للتصورات لدى الأفراد والتنظيمات.¹

ويعرف تحليل المحتوى بشكل أوسع بأنه: "أي أسلوب لإنشاء الاستدلالات من خلال تحديد وتعريف وخصائص الرسائل بشكل نظامي وموضوعي".²

وقد استخدمنا طريقة تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنها هي الأقرب والأنسب في تحقيق أهداف الدراسة، من أجل تحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، لما كانت الدراسة هي تحليل محتوى هذا الكتاب فلا بد بالبداية في عملية التحليل من تحديد ما يلي:

1. الهدف من التحليل: إن الهدف الرئيسي من تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، بغيت التعرف على واقع التربية البيئية المتضمنة في الكتاب، وذلك من خلال بعض المؤشرات المحددة في أداة الدراسة.

2. وحدات التحليل:

الوحدة الطبيعية: ويقصد بها الوحدة المتكاملة لمادة الاتصال التي يقوم الدارس بتحليلها مثل: الكتاب، القصة، النص القرآني، أقوال الصحابة، صور المناهج المدرسية الثلاث، البرنامج والكتاب المقرر ودليل المعلم، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بتصنيف داخلي لكل وحدة من هذه الوحدات تبعاً لأغراض التحليل.

فإذا اختار الدارس تحليل محتوى كتب تعليمية لمادة دراسية معينة فإنها تعد وحدة تحليل، ثم يجري تحديد الظاهرة موضع الاهتمام، فيتم حساب معدل تكرارها في تلك الكتب.

¹ موريس، أنجريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية). دار القصة للنشر. الجزائر. 2013. ص 218.

² ليلي، طویل. طرائق البحث في العلوم الاجتماعية. بتر للنشر والتوزيع. سوريا. 2004. ص 310.

وحدة الشخصية: تستخدم هذه الوحدة عند دراسة شخصيات محورية في مادة الاتصال، وبخاصة في كتب السيرة والتاريخ والقصص إلى غير ذلك، بهدف معرفة الشخصية موضع الاهتمام، تاريخاً وآثاراً، وفكر، وأدوار اجتماعية ومراكز وظيفية.

ولإنجاح التحليل وفق هذه الوحدة يحسن الباحث قراءة مادة الاتصال موضع الدراسة قراءة تامة وشاملة قبل قيامه بعمله، بمعنى القيام بعملية استكشافه لمحتوى مادة الاتصال، ليتمكن من اختيار الوحدات الأخرى لبتى تعد أساساً لدراسة الشخصية.

وحدة الموضوع: مما تجدر الإشارة إليه أن الموضوع يعد تارة فئة، ويعد تارة أخرى وحدة التحليل. فمثلاً، كتب العلوم الاجتماعية قد تكون موضوعاته علمية أو اجتماعية أو ثقافية إلى غير ذلك. وقد تعرض تحت كل منها موضوعات وقضايا مختلفة، فيتم اختيار إحدى الموضوعات الرئيسة وحدة للتحليل، وتحت كل منها مفردات عدة.

وحدة مقاييس الأهمية النسبية: يعتمد بعض الدارسين لمشكلة البحثية وحدات التحليل القياسية ويتخذ لكل منها معايير منها:

المعيار الأول:

معيار المساحة: ويقصد بها المساحة المكانية المخصصة في مادة الاتصال طويلاً وعرضاً، أي بالسنتيمترات، أو عدد الصفحات، أو التكرار في مواضع عدة من مادة الاتصال، فهذه جميعاً تشير إلى أهمية النسبية لما جرى عرضه منها بالنسبة لصاحب مادة الاتصال. وما يتوقع من المستهدف بها من استجابات وتفاعلات.

المعيار الثاني:

معيار الزمن: وهذا يختص بمادة الاتصال المسموعة أو المشاهدة أو الخطاب المباشر، بمعنى تلك التي يصعب قياس مساحتها المكانية، مما يجعل الباحث يقيس الأهمية النسبية بمقياس الزمن المخصص لعرضها، (وتسمى اللقطة)، أو الذي شغلته فعلاً، كأن يكون تحليل المحتوى متعلق بموضوعات هدفها الفهم والاستيعاب في اللغات، أو مهارات التواصل، وبخاصة في دروس التعبير

أو الحوار والمناقشة في اللغة الإنجليزية، أو تتمثل مادة الاتصال فيما يجري تقدمه في الإذاعة التربوية المدرسية.

المعيار الثالث:

معيار الموقع: وهذا يختص بموقع عرض المسائل أو الموضوعات أو الأفكار، فللموقع أهميته في جذب القارئ ودرجة تركيزه وتفاعله.¹

3. خطوات التحليل:

بغية تحليل مضمون كتاب اللغة العربية، اتبع الباحثان الخطوات التالية:

1. قراءة كتاب اللغة العربية قراءة متأنية وفاحصة من أجل اكتشاف واقع التربية البيئية التي تضمنها هذا الكتاب.

2. تقسيم كل صفحة من صفحات الكتاب إلى مجموعة من الفقرات، من أجل تسهيل حساب تكرار كل واقع التربية البيئية وردت فيه.

3. تحديد تسجيل عدد مرات تناول كل واقع من وقائع التربية البيئية باستخدام علامات تكرارية.

4. تفرغ نتائج التحليل في جداول صممها الباحث لهذا الغرض.²

4. جداول التحليل:

حيث أعدا جداول لتسجيل التكرارات والنسب الخاصة بتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وذلك وفقا لواقع التربية البيئية التي تناولناها في الدراسة وقد احتوى الجدول على جانبين:

1. **عمود:** ويسجل فيه التكرارات والنسب المئوية ومجالات الكتاب.

2. **صف:** ويسجل فيه عناصر ووقائع التربية البيئية التي تضمنها الكتاب.

¹ ناصر، أحمد الخوالدة ويحي، اسماعيل عيد. تحليل المحتوى محتوي والكتب الدراسية: الدليل والمرشد النظري والعملي والمعايير. زمزم ناشرون وموزعون. الأردن. 2014. ص 249. 250.

² بلال، بوترة. القضايا البيئية في المناهج التعليمية: دراسة تحليلية في كتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر. أطروحة. مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص: علم اجتماع البيئة. جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2015. ص 341.

ثانيا. عينة الدراسة:

هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، ويتم اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، فالعينة هي بعض مفردات المجتمع تؤخذ منه وتطبق عليها الدراسة للحصول على المعلومات صادقة بهدف الوصول إلى تقديرات تمثل المجتمع الذي سحبت منه وإنها الأجزاء التي تستخدم في الحكم على الكل.¹

فما يجب على الباحث أن يقوم باختيار عينات تمثل المجتمع الأصلي في دراسة تحليل المحتوى كما هو الحال في دراستنا باختيار عينة من الكتب المدرسية من التعليم الابتدائي، لإجراء الدراسة عليها.

كما أن مختلف الكتب المدرسية من التعليم الابتدائي قد تضمنت وقائع تتعلق بالتربية البيئية وما تحملها من قيم مختلفة وتكون بطبيعة الحال النسب متفاوتة. إلا أن أكثر الكتب المتضمنة لهذه القيم والوقائع هي كتاب التربية الإسلامية. وكتاب التربية المدنية. وكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي. وهذا الأخير المتضمن للعديد من القيم المتعلقة بالبيئة والتي من خلالها تساعد على التوسع والتعرف أكثر على القيم والمعارف البيئية لدى التلميذ، وذلك من خلال القيام بالأنشطة الصفية بالاعتماد على المحيط البيئي وكذا الاجتماعي لتلاميذ المتمثل في العلاقات الاجتماعية القائمة في هذا المحيط.

حيث تسعى هذه الدراسة في تسليط الضوء عليه من خلال تحليل محتوى هذا الكتاب (اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي)، والتعرف على أهم القيم التي يحملها هذا الكتاب. ومن الصعب تحليل جميع كتب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بالجزائر، من أول صدورهما إلى الوقت الحالي، من أجل معرفة ما إذا كانت هذه الكتب قد تضمنت قائع وقيم التربية البيئية التي يكتسبها التلميذ، ولذا كان اختيارنا للعينة قصديا والمتمثلة في كتاب اللغة العربية

¹ علي، معمر عبد المؤمن. البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات. منتدى سور الأزبكية. ليبيا. 2008. ص 184.

من التعليم الابتدائي على أساس الاصلاحات التربوية الجديدة بالجزائر، وهو الكتاب الذي قدم للتلميذ خلال السنة الدراسية 2018/2019 وهو كآآتي: كتاب اللغة العربية من التعليم الابتدائي بالجزائر.

عرض كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي:

اللغة العربية هي مادة تعليمية استراتيجية هادفة، تسعى إلى تكوين الفرد كي يكون عنصر فعال ونافع في المجتمع، حيث أنها تعمل على تلقينه مختلف القيم الدينية والاجتماعية و الوطنية والبيئية ذلك من أجل تنمية المهارات السلوكية كي يصبح مواطنا واعيا قادرا على الكتيف مع البيئة المحيطة به، والقدرة الكافية من أجل التعامل مع مشاكل الحياة اليومية التي تواجهه.

وكما تهدف مادة اللغة العربية إلى تنمية الكفاءات العقلية للتلميذ واكسابه القدرة من أجل كيفية التعامل الصحيح والايجابي مع محيطه الاجتماعي والبيئي خاصة، لإستعابه القيم الايجابية تجاه بيئته المتنوعة كالمحافظة على صورة البيئة وإبقاءها صورة جميلة، من خلال حمايتها من التلوث وحسن استغلال المياه استغلالا جيدا، وكذا تفادي المشكلات التي تواجه البيئة وتهددها والمؤدية إلى تلوث المناخ وتسبب في العديد من الأمراض.

احتوى هذا الكتاب على 139 صفحة، ويتضمن الكتاب ثمانية مقاطع تعليمية وهي:

- القيم الإنسانية.
- الحياة الاجتماعية.
- الهوية الوطنية.
- الطبيعة والبيئة.
- الصحة والرياضة.
- الحياة الثقافية.
- الإبداع والابتكار.
- الرحلات والأسفار.

ثالثاً. أداة تحليل المحتوى:

وهي أداة لتحليل كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي حيث تضمنت هذه الأداة قائمة بما تحملها التربية البيئية من وقائع التي اخترناها لنتطرق إليها من خلال هذه الدراسة. يعد تصميم أداة التحليل من الإجراءات المهمة في عملية تحليل المحتوى لأنها تساعد الباحث على استيفاء جميع عناصر التحليل وعدم اغفال بعضها، وتمكنه من اتباع أسلوب موحد في عملية التحليل وتسجيل التكرارات وتساعد في عملية الجهد والوقت المبذول في عملية التحليل وتمكنه من تكميم البيانات، ومن دونها تكون عملية التحليل عملية ارتجالية تغفل عن الكثير من العناصر وتتأثر بذاتية المحلل.¹

وكما تعرف المقابلة عملية مهنية يتم الاستعداد لإجرائها وفقاً لأهداف واضحة ومحددة مع المبحوثين (فرداً كان أم جماعة أم مجتمعا) وهي إحدى وسائل جمع المعلومات والبيانات من مصادرها، تتم بين طرفين الباحث أو الأخصائي الاجتماعي والمبحوث أو العميل أو أحد الأطراف الأخرى ذات العلاقة بالحالة المبحوثة، وفقاً لموضوع محدد، منطلقاً من أسباب ومحققاً لأهداف. كما أنها فن مهني يعتمد على الخبرة التي تكسب الباحث الفطنة والمهارة التي تمكنه من التعرف على الظواهر والحالات وتحقيق نتائج ومعالجات. فيها تطرح الأسئلة حتى يتم التعرف على المعلومة من مصدرها، وبها تشخص الحالات وعن طريقها يتم التمكن من العلاج المناسب المؤدي للإصلاح.²

تحديد الهدف من الأداة: وتهدف الدراسة من إعدادها لهذه القائمة إلى تحديد واقع التربية البيئية التي تضمنها كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالجزائر.

تحديد مصادر بناء الأداة: حيث تم بناء هذه الأداة التي شملت مختلف وقائع التربية البيئية التي يشملها كتاب اللغة العربية من التعليم الابتدائي، من خلال الإطلاع على المصادر التالية:

¹ محسن، علي عطية. البحث العلمي في التربية: مناهجه، أدواته، أساليبه الإحصائية. دار المناهج للنشر والتوزيع. الأردن. 2009. ص153.

² عقيل، حسين عقيل. خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج. دار ابن كثير. ص244.

- الكتب والدراسات السابقة التي تناولت موضوع التربية البيئية في المناهج التعليمية، ونذكر من هذه الدراسات، دراسة بلال بوترعة (صورة النظام البيئي، استعمال الموارد البيئية، مشكلات التلوث البيئي، المحتوى المتعلق بحماية البيئة).
 - أما دراسة عبله غربي فقد صنفها إلى ثلاث محاور (غياب إعداد المعلمين، المواد الدراسية المقررة الأنشطة اللاصفية المتعلقة بالتربية البيئية)
 - وبنسبة لدراسات العربية وصنفها سعد بن مشبب عايض القحطاني إلى هذه المحاور (جوانب التربية البيئية، درجة تناول مقررات لهذه الجوانب).
 - إجراء مقابلة مع عينة من معلمين السنة الرابعة ابتدائي بالمدرسة الجزائرية.
 - الاعتماد على منهاج التعليمي للمعلم(ة).
 - دليل استخدام الكتاب.
 - كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية.
- حيث أننا قد تمكن من خلال اطلاعنا على هذه المراجع والتصنيفات لبناء الأداة من أجل رصد واقع التربية البيئية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وقد قسمنا هذه الوقائع للتربية البيئية إلى محاور تمثلت في (صورة النظام البيئي، استعمال الموارد البيئية مشكلات التلوث البيئي، المحتوى المتعلق بحماية البيئة) حيث احتوت البطاقة على 33 عنصر موزعة على مختلف المحاور كآتي:
- المحور الأول (النظام البيئي) : احتوى على 6 عناصر
 - المحور الثاني (مشكلات التلوث البيئي): احتوى على 10 عناصر
 - المحور الثالث (استعمال الموارد الطبيعية): احتوى على 9 عناصر
 - المحور الرابع (حماية البيئة): احتوى على 8 عناصر

رابعاً: صدق المحكمين.

من أجل التأكيد من صدق الأداة البحثية التي قمنا بإجرائها، حيث عرضناها على المشرف في صورتها المبدئية وقد جرت عليها بعض التعديلات وفق الإرشادات والتوجيهات من قبل المشرف وكما تم عرضها على ثلاثة من المحكمين وكل منهم أبدا رأيه، من أجل إعطاء الصورة الصحيحة الأخيرة للأداة الدراسة وتطبيقها على العينة والوصول إلى النتائج المراد الوصول إليها.

خامساً. الأساليب الإحصائية:

استخدمنا في دراستنا تكرارات ونسب مئوية لكل موضوع أو فكرة، والنسبة المئوية أيضاً لكل كلمة تعكس مؤشراً يدل عن واقع تربية بيئية من كل وحدة تعليمية من الكتاب محل التحليل. والنسبة المئوية بين عددين هي حاصل قسمة أحدهما على الآخر مضروباً في مئة، وتعطى بالعلاقة التالية:

$$\text{النسبة المئوية (\%)} = \frac{\text{تكرارات الكلمة أو الفكرة}}{\text{مجموع التكرارات}} \times 100$$

خلاصة

تمثل الإجراءات المنهجية للدراسة، من أهم المراحل التي تمر بها الدراسة، وقد تمثلت عينة الدراسة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، كما اعتمدنا من خلال دراستنا طريقة تحليل المحتوى لمضامين كتاب اللغة العربية، وحيث اعتمدنا على الموضوع كوحدة تحليل ذلك لأن الموضوع يمثل أهم وحدات تحليل محتوى، واستخدمنا أيضا في بحثنا هذا على النسب المئوية كمؤشر إحصائيا لتحليل النتائج المتوصل إليها.

الفصل الخامس

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع.

خامساً: مناقشة نتائج الدراسة.

خلاصة

تمهيد.

يعتبر هذا الفصل وهو الأخير لعرض وتحليل نتائج الدراسة المتحصلة عليها من خلال الدراسة الميدانية، وتمثل هذه الخطوة مرحلة مهمة في البحث الاجتماعي والعلمي، حيث يتم من خلالها الوصول إلى النتائج الموارد الوصول إليها والتي قام عليها البحث وذلك عن طريقة الاجابة عن التساؤلات من ذلك خلال تحليلنا لعينة الدراسة "كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر".

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

جدول(01): يوضح واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية.

الكتاب	كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي	
	النسبة المئوية	التكرارات
واقع التربية البيئية	54.83	107
النظام البيئي	16.12	28
مشكلات التلوث البيئي	19	40
استعمال الموارد الطبيعية	10.03	13
حماية البيئة	100	279
المجموع		

يوضح لنا هذا الجدول واقع التربية البيئية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، كما يتبين لنا من خلال تحليلنا لهذا الكتاب أن ما يحمله من آراء وأفكار حول النظام البيئي قد حصلت على أعلى نسبة في كتاب اللغة العربية لسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وقدرت هذه النسبة بـ **54.83%** من مجموع واقع التربية البيئية المتضمنة في الكتاب، أما النسبة المئوية لها فقد تمثلت في استعمال الموارد الطبيعية كما تقدر هذه النسبة المتضمنة في كتاب اللغة العربية بـ **19%** من مجموع واقع التربية البيئية المتضمنة في الكتاب، حيث تليها النسبة المشكولات البيئية المتضمنة في كتاب اللغة العربية بمقدار **16.12%** من مجموع واقع التربية البيئية المتضمنة في الكتاب، أما بنسبة إلى المحور المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية قدرت نسبته بـ **10.03%** من مجموع واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية، وقد كانت أقل نسبة من بين النسب الأخرى التي شملها كتاب اللغة العربية، كما أن هذه الوقائع قد تتفاوت في ما بينها وذلك راجع على أساس المرحلة العمري للتلميذ وما هو مقدم له من قبل المنهاج المدرسي، كما سنفصل فيه في ما يلي.

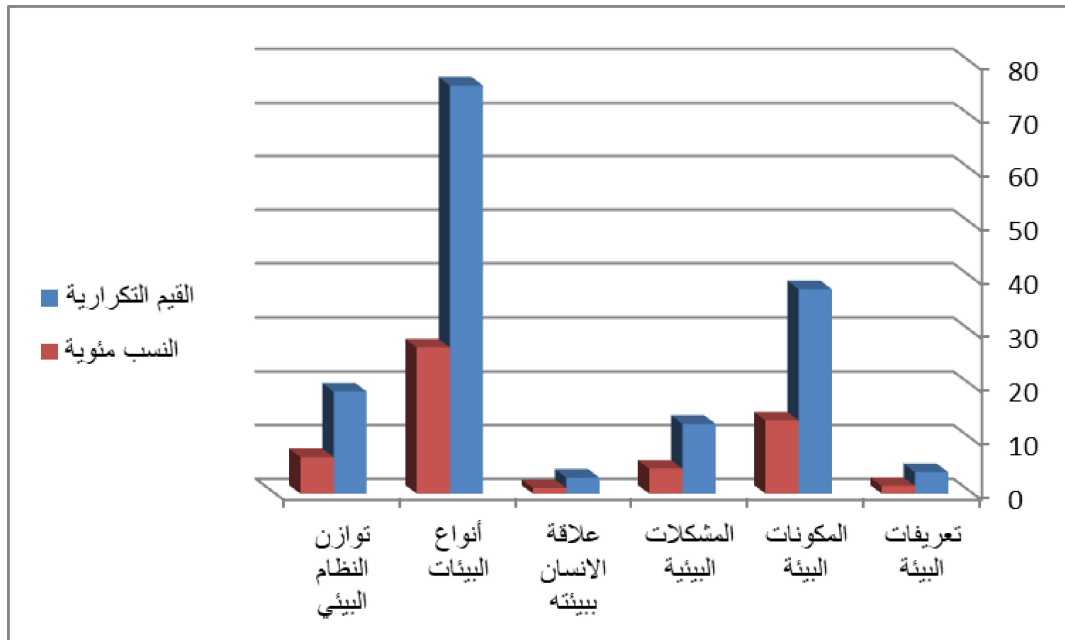
أولاً. عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

ما هي صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

جدول (02): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

كتاب اللغة العربية						المجال العناصر	المحور
ن/م لمجموع القيمة التكرارية	مجموع تكرارا القيمة	التكرار					
		النسبة المئوية لنص	القيمة التكرارية لنص	النسبة المئوية لصورة	القيمة التكرارية لصورة		
1.43	4	1.43	4	0	0	1.تعريفات البيئة	النظام البيئي
13.62	38	4.30	12	9.31	26	2.المكونات البيئية	
4.65	13	2.86	8	1.79	5	3. المشكلات البيئية	
1.07	3	1.07	3	0	0	4.علاقة الإنسان ببيئته	
27.24	76	3.94	11	23.29	65	5. أنواع البيئات	
6.81	19	2.86	8	3.94	11	6. توازن النظام البيئي	
54.83	153	16.48	46	38.35	107	المجموع	
100	279	32.59	91	67.36	188	المجموع الكلي لتكرارات القيم البيئية في الكتاب	

الشكل رقم (02): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.



عرض وتحليل نتائج الجدول:

من خلال الجدول المتضمن لنسب واقع التربية البيئية المرتبطة بالنظام البيئي التي مثلها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وكما هو مبين أن نسبت تناول النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فقد شكلت أعلى النسب قدرت بـ **54.83%**. كما تبين من خلال الجدول أن تعريفات البيئية قد جاءت بنسبة ضعيفة نوعاً ما، و قدرت بـ **1.43%**. فبنسبة لمكونات البيئية فقد كانت النسبة المتحصل عليها مرتفعة نوعاً ما و قدرت بـ **13.62%**. أما عنصر المشكلات البيئية فقد تمثلت نسبتها بمقدار **4.65%**. أما جانب علاقة الإنسان ببيئته فقد تم تناوله بنسبة تكاد تكون منعدمة وكذا مثلت أدنى نسبة في محور النظام البيئي و قدرت بـ **1.07%**. كما أن عنصر أنواع البيئات قد تحصل على أعلى نسبة بين هذه النسب و قدرت بـ **27.24%**. وفيما يتعلق بجانب التوازن البيئي فقد تناول هذا الجانب نسبة تقدر بـ **6.81%**.

من خلال ملاحظتنا إلى الجدول والمنحنى البياني أنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لم يتطرق إلى التعريفات البيئية بشكل كبير، سواء كان على شكل مفاهيم (نص)، أو على شكل صورة معبرة وذلك راجع إلى المناهج المعتمدة القائم على مبادئ تركزها مقارنة التدريس بالكفاءات، حيث تجعل المتعلم محور أساسيا لها وتعمل على اشتراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، وهي تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة المشكلات، وترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية، بترسيخ المهارات والموارد الضرورية لذلك، فحل المشكلات أو الوضعيات المشكلة هو أسلوب المعتمد للتعليم الفعال إذ أنه يتيح للمتعلم في بناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة.¹ هذا راجع إلى القدرة العقلية لدى التلميذ في هذه المرحلة العمرية فهو ليس لديه قدرة إستيعاب كافية بأن تكون له دراية بكافة التعريفات والمصطلحات الصعبة، حيث يتم التركيز أكثر على الجانب الحسي البصري عن طريق التعبير

¹ مؤلفون. وزارة التربية الوطنية. دليل استخدام كتاب اللغة العربية. السنة الرابعة من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2017. ص 09.

وإيصال الفكرة بالصور والمشاهد والرسوم، فهي أهم طريق منتهجة في الكتاب المدرسي في التعليم الابتدائي، من أجل توصيل المعارف للطفل.

كما يوضح المنحنى البياني النسبة التي جاء بها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بمكونات النظام البيئي قد تحصل على نسبة مرتفعة، حيث بلغت التكرارات الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 38 تكرار مقسمة إلى جانب مفاهيمي على شكل نصوص، والجانب الآخر على شكل صور معبرة. كما يتكون النظام البيئي من مكونات غير حية وهي الموارد الأساسية غير العضوية كالماء والهواء واليابسة والعضوية كمخلفات الأحياء والجثث. أما المكونات الحية وتشتمل الكائنات المنتجة وهي كائنات ذات التغذية أي تصنع غذاءها بنفسها، أما الكائنات المستهلكة وهي الكائنات الحية غير ذاتية التغذية التي لا تصنع غذاءها بنفسها، وتأخذ غذائها من الكائنات المنتجة. والكائنات المحللة: كالبكتيريا والفطريات التي تتغذى على جثث الكائنات المنتجة والمستهلكة. أما الطاقة فتعتبر الشمس الطاقة النظيفة لأي نظام بيئي، فهي تمدنا بالدفء وتستفيد منها مخزون في الفحم والنفط والغاز الطبيعي¹. ومن خلال هذا الأخير الذي تم التركيز عليه في كتاب اللغة العربية، والذي يعد جانب مهم وأساسي حيث تساعد الطفل أن يتعرف على الطبيعة التي يعيش فيها وأهم مكوناتها الذي يعتبر هو في حد ذاته واحدة منها، وكذا تجعله يبدي مسؤوليته تجاه بيئته والصحة والعالم الحي فيعرف الوظائف الكبرى للكائن الحي (التكاثر، النمو، التغذية، التنقل...) وتفاعل هذه الوظائف مع البيئة، وأن يصنع التصنيفات البسيطة لها².

كما يظهر المنحنى البياني أعلاه أن النسبة المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بالمشكلات البيئية قد أدت نسبة منخفضة نوعاً ما، حيث بلغت التكرارات الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 13 تكراراً، حيث

¹. عبلة غربي. التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. مدارس مدينة قسنطينة نموذجاً. جامعة منتوري قسنطينة. 2008. ص 46 47.

² وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص 14.

سلط الكتاب الضوء على البعض من المشكلات البيئية ومن بينها التي يتسبب فيها الإنسان مثل التلوث الهوائي والمائي والتلوث الضوضائي، ولا ننسى رمي الأوساخ والنفايات في الأماكن غير المناسبة حيث تعد من أخطر أنواع التلوث وكما أنها تشكل ضرر على الإنسان، وزد على ذلك المشكلات أو الكوارث الطبيعية وتتمثل في الزلازل وتساقط الثلوج بكثرة مما تؤدي إلى قطع الطرق عرقلت حركة السير ومما يؤثر أيضا على الجانب الزراعي. لذا يجب تلقينها للتلميذ من أجل وضع حلول واقتراحات لتفادي مثل هذه المشكلات، "حيث يتم طرح هذه المشكلات في اللغة العربية عن طريق الصور المعبرة الأكثر تضييماً في الكتاب، إلا أنه لم يتطرق لها بشكل كبير بحكم المرحلة العمرية للتلميذ وقدرته العقلية للإستعاب"¹.

أما بالنسبة لعلاقة الانسان ببيئته وما يوضحه لنا المنحنى البياني، بأن النسبة المنخفضة لكتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي قد تكون منعدمة تماماً، وفي حين قد تمثلت التكرارات الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 3 تكرارات، فهذا لم يكن كافياً في كتاب اللغة العربية فمن خلال الدراسات السوسيوولوجيا حول العلاقة الانسان بالبيئة فقد اعتمدت في تفسير هذه العلاقة على مبادئ أهمها: المبدأ الأول تعقد العلاقة بين الإنسان وبيئته بسبب تطور الصناعة والزراعة وتغير المفاهيم الثقافية التي جعلت منه المتحكم في هذه البيئة وليس العكس. أما المبدأ الثاني فإنه ليس من الممكن فهم التغيرات التي تحدث في البيئة إلا من خلال الرجوع إلى العلاقة الثلاثية بين كل من الإنسان والمجتمع والبيئة. فالمبدأ الثالث يرى بأن الإنسان جزء من النسق الإيكولوجي، وأنه يتفاعل مع الأنساق الإيكولوجية الأخرى باستمرار. فبنسبة للمبدأ الرابع فهو يرى أن الطبيعة أو البيئة لها ممارساتها وخصائصها تؤثر من خلالها على الإنسان وحياته الطبيعية، ولكن الانسان في نفس الوقت وبسبب سوء تخطيطه استنفذ الكثير من الموارد الطبيعية في البيئة بحيث

¹ مقابلة مع معلم يوم الأحد. 19 جويلية 2020. مع الساعة 9.30 صباحاً.

صارت معادية له بتراكم مشاكل عدة أهمها التلوث الحاصل بفعل المعدلات العالية للنمو السكاني ومخلفاته اليومية¹.

كما يوضح لنا المنحنى البياني فيما يتعلق بأنواع البيئات فقد جاءت بنسبة مرتفع جدا في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وقد أدت أعلى النسب فقد بلغت نسبتها ما يقدر 27.24%، وكان لها اهتماما كبير، أما بالنسبة للتكرارات المتحصل عليها من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 76 تكرارا، وهذا راجع إلى طبيعة البيئة التي يعيش فيها التلميذ والوطن الذي ينتمي إليه، وكما هو معروف إن بلادنا تمتاز بالتنوع البيئي من ناحية العيش في المدينة أو الريف، ومن ناحية تنوع المناخ فالجزائر ينقسم مناخها إلى ساحلي الذي يطل على البحر وكذا تنوع الجبال، وهضاب والذي يمتاز بسهول، أما المناخ الطافي والغالب أكثر هو المناخ الصحراوي لذا سُلط الضوء على هذا الجانب، وكما هو معروف أنا كل بيئة تحمل العديد من الأفكار والعادات والتقاليد واللهجات المختلفة عن البيئة الأخرى من خلال تعرف التلميذ على هذه البيئات التي تتميز بها بلادنا يسعى هذا التعرف إلى ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتعلقة بالإسلام، والعروبة وبذلك فإنه ينبغي توعية "بانتمائهم إلى هويته تاريخية حماية مشتركة ووحيدة، والتي تكرسها رسميا الجنسية الجزائرية" وترسيخ "الشعور الوطني" لديه، وتنمية "تعلقه بالجزائر والوفاء لها، وسلامة أراضيها بالوحدة الوطنية"². وبمعنى أنا هذا التنوع قد يؤدي إلى التفرق والذي في حد ذاته تعاني منه بعض المناطق في الجزائر (عربي وأمازيغي)، فالمدرسة والمنهاج المدرسي بدورهما يعملان على توحيد الهوية الوطنية.

فأما ما يبينه المنحنى البياني أعلاه بأن النسبة التي جاء بها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بتوازن النظام البيئي حيث بلغت التكرارات الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 19 تكرارا، كما يعرف بأنه "التوازن أو الثبات

¹ كريمة بو رحلي. التلوث البحري وتأثيره على البحارة. دراسة ميدانية بميناء الصيد (بوديس) جيجل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص بيئة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2009. ص 19.

² وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص 3.

بين أجزاء وأعضاء الكائن الحي أو بينه وبين البيئة وما بها من مثيرات ومؤثرات وضغوط حيث يسعى الكائن الحي دائماً إلى تحقيق درجة من التوازن الداخلي والتوازن بينه وبين البيئة¹، إن التفاعل بين مكونات البيئة عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم ينشأ اختلال نتيجة لتغير بعض الظروف الطبيعية كالحرارة والأمطار أو نتيجة لتغير الظروف الحيوية أو نتيجة لتدخل الإنسان المباشر في تغير ظروف البيئة.¹ وعلى هذا الأساس يتم التطرق إلى مثل هذه المواضيع في كتاب اللغة العربية وخاصة في مثل هذه المرحلة العمرية للتلميذ، حيث يتم تقديمها له بشكل مبسط من أجل أن يتعرف مدى أهمية التوازن البيئي وأهم المسببات التي تجعل النظام البيئي يختل في توازنه، وكذلك من أجل غرس القيم البيئية في أذهان التلاميذ كي ينشئ الطفل على الحرس في نظافة البيئة وحمايتها من جميع الملوثات التي تؤدي بدورها إلى الاختلال في توازن النظام البيئي، إلا أن البرامج والمناهج المدرسية لم تعطي اهتماماً كبيراً إلى هذا الموضوع في كتاب اللغة العربية، في حين أنا العالم في الوقت الحالي يعاني من مثل هذه المشكلات البيئية، وهذا نتاج قلت الوعي البيئي الذي لم يتلقاه الفرد في المرحلة المبكرة من عمره بشكل كافٍ.

¹ بلعيد، جمعة. دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية. دراسة ميدانية بابتدائية- صاولي بشير ومتوسطة قريوة عبد الحميد ببلدية الخروب- ولاية قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص 72.73.

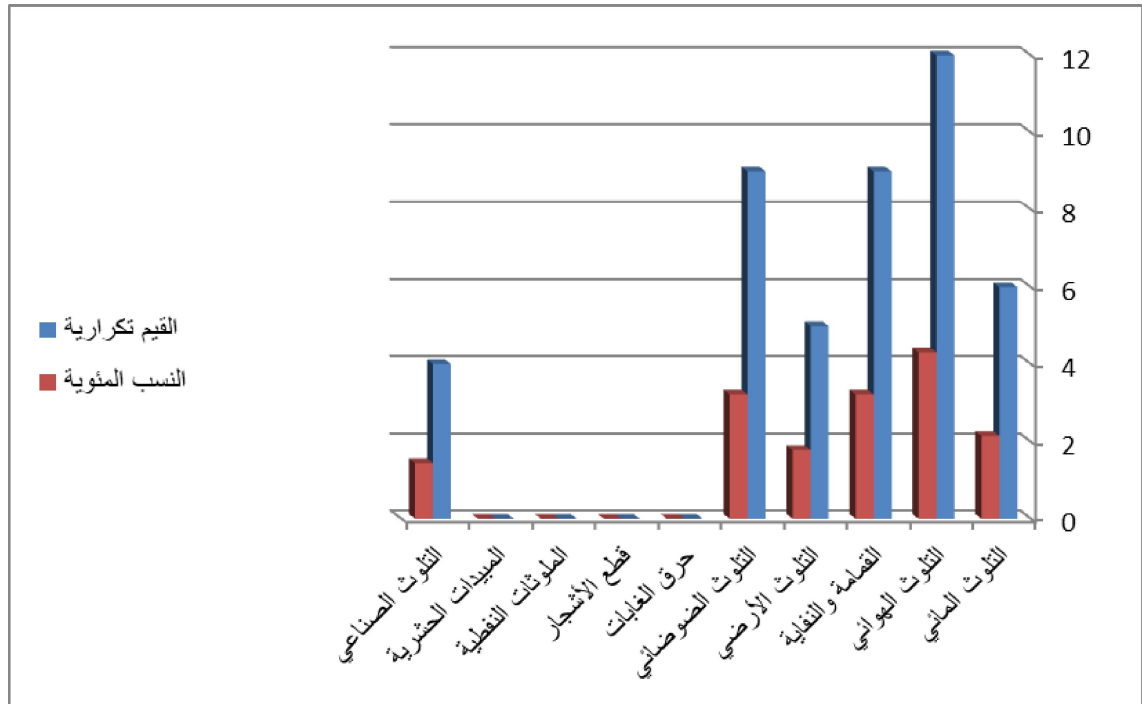
ثانيا: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني.

ما هي أهم مشكلات التلوث البيئي التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

جدول(03):يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بأهم مشكلات التلوث البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

المحور	المجال العناصر	المجال المفاهيم				
		التكرار				ن/م لمجموع القيمة التكرارية
		القيمة النسبية لصورة	النسبة المئوية لصورة %	القيمة التكرارية لنص	النسبة المئوية لنص %	
مشكلات التلوث البيئي	7. التلوث المائي	4	1.43	2	0.71	6
	8. التلوث الهوائي	8	2.86	4	1.43	12
	9. القمامة والنفايات	6	2.15	3	1.07	9
	10. التلوث الأرضي	3	1.07	2	0.71	5
	11. التلوث الضوضائي	5	1.79	4	1.43	9
	12. حرق الغابات	0	0	0	0	0
	13. قطع الأشجار	0	0	0	0	0
	14. الملوثات النفطية	0	0	0	0	0
	15. المبيدات الحشرية	0	0	0	0	0
	16. التلوث الصناعي	2	0.71	2	0.71	4
	المجموع	28	10.03	17	6.09	45
	المجموع الكلي لتكرارات القيم البيئية في الكتاب	188	67.36	91	32.59	279
		100				

الشكل رقم (03): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة بمشكلات التلوث البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يبين لنا الجدول أعلاه نسبة مشكلات التلوث البارزة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، كما هو واضح قدرت هذه النسبة بـ **16.12%**.

كما أن هناك العديد من المشكلات قد تم التطرق لها خلال هذا الجدول ومن أبرزها مشكلة التلوث المائي في كتاب اللغة العربية و قدرت بـ **2.15%**. ويوضح الجدول فيما بعد مشكلة التلوث الهوائي قدرت بنسبة **4.30%**. فمشكلة القمامة والنفايات فقد تم تناولها في كتاب اللغة العربية بنسبة تقدر بـ **3.22%**. أما مشكلة حرق الغابات وقطع الأشجار والملوثات النفطية والمبيدات الحشرية، فلم تتحصل على أي نسبة منعدمة تماما. كما يبين الجدول مشكلة التلوث الصناعي في كتاب اللغة العربية بنسبة تقدر بـ **1.43%**. كما يبين الجدول مشكلة التلوث الصناعي في كتاب اللغة العربية بنسبة قدرت بـ **1.43%**.

يتفق الخبراء البيئيون بأن المشكلات البيئية الراهنة التي تستلزم حلولاً ومعالجات عاجلة كثيرة ومتعددة، ويعد التلوث البيئي أحد أبرز هذه المشكلات فالتلوث البيئي مشكلة كبيرة أعطيت الكثير من الاهتمام بالنظر لآثارها السلبية على نوعية الحياة البشرية، فالملوثات تصل إلى جسم الإنسان في الهواء الذي يستنشق وفي الماء الذي يشربه وفي الطعام الذي يأكله وفي الأصوات التي يسمعها بالإضافة إلى الآثار البارزة التي تحدثها الملوثات بممتلكات الإنسان وموارد البيئة المختلفة، والمؤسف أن أغلب العوامل المسببة للتلوث هي عوامل من صنع الإنسان، وقد ازدادت وبصورة خطيرة مع التقدم الصناعي، والتوسع الهائل في استخدام الطاقة، وازدياد مشاريع التنمية الاقتصادية، خاصة تلك التي تجاهلت المسألة البيئية وأهملت حماية البيئة والمحافظة عليها.¹

كما يوضح لنا المنحنى البياني والجدول المرفق له أن النسبة المتجلية فقد جاءت نسبة منخفضة نوعاً ما في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بمشكلة التلوث المائي، حيث بلغ عدد التكرارات المتحصلة عليها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي على 6 تكرارات، حيث يعتبر تلوث المياه على أنه إحداث تلف أو فساد لنوعية المياه، وما هو متفق عليه أن لتلوث المائي مصادر ينتج من خلالها فمن أهم مصادر التلوث المائي هناك العديد منها، حيث نجد مصادر منزلية، مصادر بشرية وحيوانية والمخلفات الصناعية ومياه الصرف الصحي... والعديد العديد من المصادر المسببة في تلوث المياه من خلال تفاعلها مع البكتيريا الموجودة فيها، كما أن التلوث المائي له أضرار بالغة تصيب الإنسان والمكونات البيئية الأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن أهمها نجد بأن الماء الملوث يسبب العديد من الأمراض للإنسان مثل الكوليرا والبلهارسيا والتوفئيد... وغيرها من الأمراض الأخرى، وكذا الأضرار أو القضاء على الكائنات الحية البحرية (النباتية والحيوانية) نتيجة استهلاك كمية كبيرة من الأكسجين الذائب في الماء، ونجد أيضاً قلة إنتاجية الأنهار والبحيرات من الأسماك والعديد من الأضرار الناتجة عن

¹ بالعيد جمعة. المرجع السابق. ص 92.

تلوث المياه¹. حيث تعتبر هذه النسبة ضعيفة جدا بالنسبة لمثل هذه المشكلة من المشاكل التي تهدد البيئة، وكذا صحة الإنسان، فالطفل في هذه المرحلة العمرية أصبح يهتم بمحيطه القريب (الحي، القرية، المدينة) ويساهم في تنظيم النشاطات الكبرى التي تقام، وكما أنه يشارك في حماية نوعية محيطه القريب.² فواجب المدرسة يقتصر على التربية أكثر من التعليم فالتعرف على مثل هذه المشكلة البيئية الخطيرة وكيفية مواجهتها وتعامل معها، وأيضا كيف يمكننا أن نقي أنفسنا وبيئتنا منها³، كل هذا مدرج في إطار التربية وبالأصح (التربية البيئية)، ومثل هذه الأساليب التربوية يأخذها التلميذ من الأسرة وتهذب بالمدرسة بأسلوب ممنهج وبطريقة مدروسة كي يصبح فردا صالحا ونافعا في المجتمع.

ويوضح المنحنى البياني النسبة المتجلية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بمشكلة التلوث الهوائي، في حين بلغ عدد التكرارات المتحصلة عليها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 12 تكرارا، حيث اكتسبت ظاهرة تلوث الهواء أبعادا في العصر الحديث، وقد أسهمت عوامل عدة في ذلك، منها: نشوء المدن الكبيرة وازدحامها بالسكان، واعتماد النشاط الصناعي والانتاجي على الوقود الحفري المنتج للغازات الملوثة، وإزالة الغابات لصالح الشركات العملاقة في بلدان العالم النامية وعدم اتخاذ الإجراءات المناسبة للوقاية من تلوث الهواء أو الحد منه في الأماكن المحتملة لوجوده⁴. رغم كل هذا إلا أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لم يتطرق لمثل هذه الظاهرة أو المشكلة البيئية العويصة بشكل كافٍ، وما تحملها من مخاطر على حياة الفرد وجميع الكائنات الحية، فما يتلقاه التلميذ من معرفة في المرحلة الابتدائية تعتبر معارف أولية وتتطور على حسب المرحلة العمرية وعلى حسب الأطوار أو السنوات

¹ سعد بن مشيب، عايض القحطاني. واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية. 1430هـ. ص 51-50.

² وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص 16.

³ مقابلة مع معلم يوم الأحد. 19 جويلية 2020. مع الساعة 9.30 صباحا.

⁴ جورج كرزوم، وآخرون. الدليل المرجعي في التربية البيئية. مركز العمل التنموي. فلسطين. 2007. ص 143.

الدراسية¹، وكما ذكرنا سابقا أن المرحلة الابتدائية يغلب عنها الطابع التربوي أكثر من الطابع التعليمي، فالتركيز الأكثر على تعليم الكتابة القراءة والتعبير، وفهم ما هو مكتوب. وفي نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، يكون المتعلم قادرا على استعمال اللغة العربية كأداة لاكتساب المعارف وتبليغها مشافهة وكتابة بشكل سليم، في وضعيات دالة من الحياة الاجتماعية، واستعمالها عبر الوسائط التكنولوجية².

كما يبين لنا أيضا المنحنى البياني أعلاه النسبة الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بمشكلة القمامة والنفايات، حيث بلغ عدد التكرارات المتحصلة عليها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي 9 تكرارات، إلا أن النسبة المتحصلة عليها ضعيفة نوعا ما، هذا ما يدل على إهمال أو تقصير في التطرق لهذا الموضوع الحساس والذي بدوره يشوه الصورة البيئية ويهدد صحة الإنسان وجميع الكائنات الحية، كما تعتبر النفايات أحد التحديات الهامة التي تواجه الدول في الوقت الحاضر وذلك لما تشكله من مخاطر على صحة الإنسان، ومن الملاحظ زيادة كميات النفايات المتولدة عالميا وذلك بسبب الزيادة السكانية وظهور أنماط وسلوكيات معيشية جديدة، والسير نحو التحضر وارتفاع الدخل في بعض الدول وبالتالي زيادة معدلات الاستهلاك³. وللمدرسة دورا هاما في التخلص من مثل هذه المشكلة البيئية وذلك عن طريق الحملات التوعوية لتلميذ وحملات النظافة التي تقام بداخل المدرسة حيث تغرس القيم البيئية في أذهانهم، وفي نفس الوقت تنشئ جيلا حامل للثقافة بالوعي البيئي ...

حيث يوضح لنا المنحنى البياني النسبة المتجلية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة بمشككتي التلوث الأرضي والتلوث الضوضائي، في حين بلغ عدد التكرارات المتحصلة عليها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي كل منهما

¹ مقابلة مع معلم يوم الأحد. 19 جويلية 2020. مع الساعة 9.30 صباحا.

² وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم الابتدائي مناهج اللغة العربية. 2016. ص10.

³ بلعيد، جمعة. دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية. دراسة ميدانية بابتدائية - صاولي بشير ومتوسطة قريوة عبد الحميد ببلدية الخروب - ولاية قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري.

قسنطينة. 2010. ص110.109.

5 تكرارات المتعلقة بالتلوث الأرضي أما بنسبة والتلوث الضوضائي فقد تحصلت على 9 تكرارات، حيث تعتبر هذه النسبة ضعيفة بحكم أن التلوث الأرضي يتعلق في أكثر الأحيان بالجانب الزراعي في استعمالهم للمبيدات بنسبة للتلوث الأرضي، فحيث يعتبر تلوث الأرضي (تلوث التربة) هو إدخال مواد غريبة في التربة تحدث تغيرات في خواصها الفيزيائية أو الحيوية، ولقد أصبحت التربة أكثر عرضة للتلوث والتدهور في وقتنا الحاضر بسبب التصرفات اللاعقلانية للإنسان، وكذلك نتيجة الإفراط في استخدام المبيدات الكيماوية التي تتراكم في أنسجة النباتات التي يتغذى عليها الإنسان، ويبقى جزء كبير من هذه المبيدات في التربة ولا يزول أثره لسنين طويلة، لكنها ليست - المبيدات - الملوث الوحيد للتربة، فهناك مواد أخرى ملوثة تختلط بالتربة تفقدها خصوبتها، إذ تقتل البكتيريا المسؤولة عن تحليل المواد العضوية، أو تسمم بعض النباتات كالمخلفات الصلبة والأسمدة الكيماوية والمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزنبق والألمنيوم وغيرها¹....، في حين يعتبر التلوث الضوضائي ظاهرة حضرية صاحبة زيادة الاتجاه نحو التصنيع بصفة خاصة وما ارتبط بالنمو الحضري في استخدام الآلات والمحركات وما شابهها ولقد بلغت المشكلة في هذا العصر حدا من التفاقم من المتعين على المخططيين وصانعي القرار مواجهتها، ولعل من مظاهر المشكلة أن بعض الشباب يعانون من فقد دائم للسمع نتيجة الانصات المستمر لأنواع الموسيقى الصاخبة واستخدام آلات السوبرسونيك بمختلف أشكالها وأغراضها وقد يعزى بعض الدارسين تلوث الصوت في المدن الكبرى إلى التوسع الصناعي، إلا أن هناك دراسات أجريت على بعض البلدان غير الصناعية في الهند وإفريقيا أوضحت ظاهرة فقدان السمع التدريجي مع تقدم الأفراد في السن، الذي فسر لا بالرجوع إلى البيئة الفيزيولوجية لكبار السن ولا بوجود المصانع وإنما كان نتيجة للبيئة الحضرية المليئة بالضوضاء². إلا أننا المنهاج المدرسي لم تتطرق لمثل هذه الموضوع بنسبة كبيرة، لأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية مازال غير قادر على إستيعاب مثل هذه المواضيع وفهمها، فقراته العقلية لا تسمح له

¹ عبلة غربي. التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. جامعة منتوري قسنطينة. قسنطينة. 2008. ص55.

² رداق، لقمان. مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة. جامعة منتوري - قسنطينة. 2006. ص59.

بذلك، في حين يتم التركيز أكثر على مواضيع القيم الوطنية، وترسيخ القيم الاجتماعية وكذا وتعليم المبادئ الأساسية كالقراءة والكتابة والتعبير كما ذكرنا سابقا، على المدرسة الابتدائية أن تنمي نوعا من التربية المدنية والخلقية المتعلقة بالقيم الوطنية التي تغرس في التلميذ روح المسؤولية، والالتزام الشخصي، وتذوق العمل المتقن، كذلك امتداد للتربية العائلية والتحضيرية¹. وتسعى المدرسة الابتدائية أيضا لتلقين التلميذ العديد القيم الثقافية والقيم العلمية الأخرى.

ونلاحظ من خلال المنحنى البياني أن نسبة التطرق لكل من مشكلة حرق الغابات ومشكلة قطع الأشجار والملوثات النفطية والمبيدات الحشرية أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لم يتطرق لمثل هذه المواضيع ولو بنسبة قليلة، كما أن نسبة التطرق لهذه المواضيع فيما يخص جانب حرق الغابات وقطع الأشجار، مثل هذه المشكلات البيئية التي تعاني منها البلاد وخاصة في فصل الصيف، كان من الممكن التطرق إليها ولو بنسبة ضعيفة، لأن مثل هذه المشكلات ليست معقدة ولا تحمل مصطلحات معقدة والتلميذ في مثل هذه المرحلة العمرية قادر على إستيعاب مثل هذه الأفكار واقتراح بعض الحلول من أجل تفادي مثل هذه المشكلات البيئية، أما بنسبة لجانب الملوثات النفطية والمبيدات الحشرية فمثل هذه المشاكل البيئية هو صحيح من المناهج الدراسية في عدم التطرق إليها. فهي تحمل المصطلحات الصعبة يصعب على التلميذ في مثل هذه المرحلة العمرية أن يستوعبها، في حين أن يتطرق إليها في المرحلة التعليمية التالية (مرحلة التعليم المتوسط).

ويتضح من المنحنى البياني أن التلوث الصناعي لم يتطرق له كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بشكل كبير، حيث تم تناول هذه المشكلة بـ4 تكرارات. في حين تتمثل الملوثات الناتجة عن النشاطات الصناعية حوالي ثلث مجموع الملوثات الموجودة في الهواء والماء، في حين تمثل المخلفات الصناعية السائلة أهم وأخطر ملوثات المصادر المائية في أي دولة من الدول، إذ وجد أن الغالبية العظمى من الملوثات السامة الموجودة في المياه مصدرها النشاطات الصناعية

¹ وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص14.

ويتخلف عن الصناعة أيضا كميات كبيرة من النفايات الصلبة، وتمثل نسبة عالية من مجموع ما يتخلف عن نشاطات الإنسان الأخرى من تجاربه ومعيشته¹. إلا أنّا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي تطرقا إلى هذا الموضوع لكن بنسبة قليلة، بحكم مدى القدرة العقلية للتلميذ ومدى أهمية الموضوع، حيث أنه يحمل الميزة التكنولوجية المواكبة للعصر، لذا من الممكن على المنهاج لتطرق تدريجيا لمثل هذه المواضيع وتعرف على أهم منافعها وخطارها، وكما هو مدرج في المنهاج التعليمي: "أنا تحصيل ثقافة علمية وتكنولوجية تمكن التلميذ من تنمية روح الملاحظة والفضول العلمي ليجد تفسير علميا للظواهر الملاحظة، وأن يتحلى بروح النقد المنطقي. على التلميذ أن يبدي اهتمامه بالتطورات العلمية والتكنولوجية، وأن يحترم قواعد الأمن الأساسية عند ممارسته للأعمال اليدوية في المدرسة وخارجها"².

¹ بالي، حمزة. إدارة الأخطار الصناعية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة تشخيص لواقع التأمين في الجزائر - الدراسة حالة مركب تميمع الغاز بسكيكدة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة. تخصص تسيير المنظمات. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس. 2014. ص29.

² وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

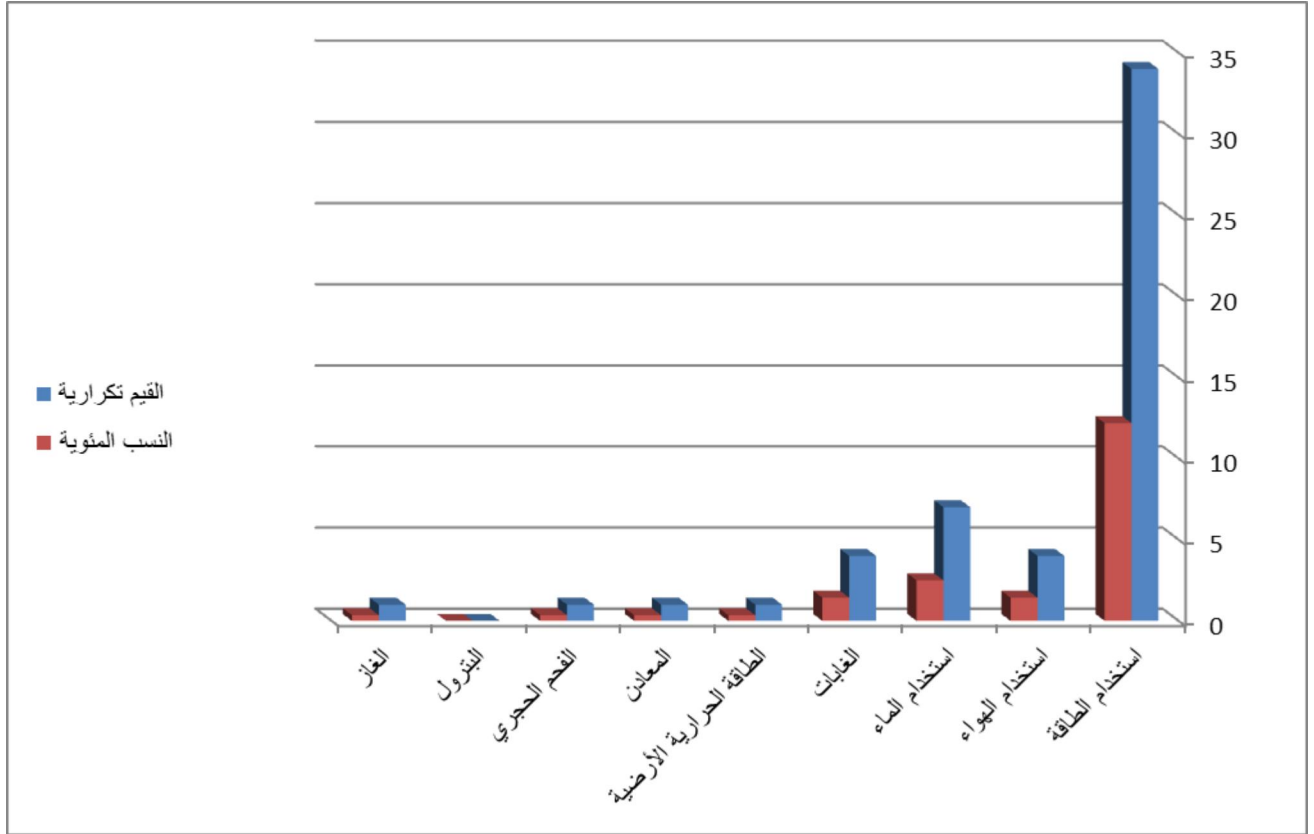
ثالثا: عرض وتحليل نتائج التساؤل الثالث.

ما هي أشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

الجدول(04): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

المحور	المجال العناصر	المجال المفاهيم										
		مجموع تكرارا القيمة	ن/م لمجموع القيمة التكرارية	التكرار								
				النسبة المئوية لنص	القيمة التكرارية لنص	النسبة المئوية لصورة	القيمة التكرارية لصورة					
استخدام الموارد الطبيعية	الموارد المتجددة											
	17. استخدام الطاقة	29	10.39	5	1.79	34	12.18					
	18. استخدام الهواء	3	1.07	1	0.35	4	1.43					
	19. استخدام الماء	3	1.07	4	1.43	7	2.50					
	20. الغابات	4	1.43	0	0	4	1.43					
	21. الطاقة الحرارية الأرضية	0	0	1	0.35	1	0.35					
	الموارد الغير متجددة											
	23. المعادن	1	0.35	0	0	1	0.35					
	24. الفحم الحجري	0	0	1	0.35	1	0.35					
	25. البترول	0	0	0	0	0	0					
	26. الغاز	0	0	1	0.35	1	0.35					
	المجموع						40	14.33	13	4.65	53	19
	المجموع الكلي لتكرارات القيم البيئية في الكتاب						188	67.36	91	32.59	279	100

الشكل رقم (04): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يوضح الجدول المرفق أعلاه بأن نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة باستخدام الموارد الطبيعية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وقد بلغت نسبتها 19%.

كما يبين لنا الجدول النسبة الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي لواقع التربية البيئية المتعلقة باستعمال الموارد المتجددة المتمثلة في استخدام الطاقة قدرت بـ 12.18%.

أما بنسبة لاستخدام الهواء في كتاب اللغة العربية قدرت بـ 1.43%. وفيما يتعلق باستخدام الماء فقد قدرت بـ 2.50%. أما بنسبة للغابات قدرت بـ 1.43%. فأما الطاقة الحرارية الأرضية قدرت بـ 0.35%.

أما الموارد الغير متجددة فقد تمثلت في المعادن والفحم الحجري والغاز قد مثلت نسبة موحدة قدرت بـ 0.35%، ما عدى البترول لم يسجل أي نسبة منعدمة تماما 0%.

يتضح من خلال المنحنى البياني المتعلق باستعمال الموارد الطبيعية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي قد تناول من خلال الموارد المتجددة استخدام الطاقة كما بلغ عدد التكرارات المتحصل عليها 34 تكرار، هذه النسبة من التكرارات لا بأس بها حيث تطرق كتاب اللغة العربية لها لأن الطاقة تعد مصدر مهم في حياة الفرد وأن القدرة العقلية لتلميذ تسمح له بأن يستوعب مثل هذه المعلومات لكن بشكل تدريجي، ومعرفة مسار الصنع التكنولوجي البسيط المتداول في حياته اليومية¹ وكما تعد الطاقة أحد مواضيع التكنولوجيا التي غزت العالم وعقول البشر، لذا من الواجب غرس هذه القيم في أذهان التلميذ بشكل صحيح، ليستفيد منها بشكل إيجابي وينفع بيها امته من حيث مدى أهمية هذا الموضوع أصبح مهم مثله مثل المواد الأخرى التي يتلقاها التلميذ في المرحلة الابتدائية كالكتابة والقراءة وغيرها، ففي المرحلة الابتدائية يتطرق لهذه المواضيع بشكل مبسط شيء فشيء على حسب المرحلة العمرية والقدرة العقلية للتلميذ.

أما بنسبة لاستخدام الهواء والغابات فقد يوضح المنحنى البياني أن نسبة التكرارات لهما المتعلقة بواقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي قد بلغ عددها 4 تكرارات، كما أنها تعتبر نسبة جد قليلة وذلك راجع إلى إدراج المواضيع على حسب المراحل التعليمية والعمرية فمثل هذه المواضيع يتعرف عليها التلميذ في المرحلة الابتدائية بشكل عام، في حين يعتبر التعليم الابتدائي قاعدة السلم التعليمي في النظم التعليمية المعاصرة على اختلاف أنواعها، ويستهدف التعليم الابتدائي مساعدة الطفل على إيجاد مهارات الاتصال الأساسية من قراءة وكتابة وحساب² وفي المرحلة الموالية يتطرق بشكل تدريجي، كما تعتبر مرحلة التعليم المتوسط هي مرحلة التفكير والبناء المعرفي، تهتم بتدريب المتعلم على التفكير الناقد واكتشاف المعارف وجمعها من مصادرها وإبراز أهمية البناء المعرفي للبشرية مادة وطريقة، في هذه المرحلة من جملة ما يتطلب ضرورة تحويل

¹ وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص16.

² بلعيد، جمعة. دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية. دراسة ميدانية بابتدائية - صاولي بشير ومتوسطة قريوة عبد الحميد ببلدية الخروب - ولاية قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص35.

فضاء القسم إلى ورشة عمل نشطة شركاؤها المتعلم والمدرس حيث يقتصر دور هذا الأخير على التوجيه ومعرفة المتعلم¹...

يتضح من خلال المنحنى البياني المتعلق باستعمال الموارد الطبيعية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي قد تناول قضية الطاقة الحرارية الأرضية قد بلغ عدد التكرارات المتحصلة عليها تكرارا واحداً، وهذه نسبة جده ضعيفة وذلك لأن مثل هذه الطاقة ليست مستخدمة في حياة التلميذ اليومية وذلك يصعب فهمها في مرحلته العمرية، لأنه في مثل هذه المواضيع يتطرق إلا إلى المواضيع المتعلقة بحياته اليومية لديه عنها فكرة ودراية.

يتضح من خلال المنحنى البياني المتعلق بجانب الموارد الغير متجددة في استعمال الموارد الطبيعية التي قد تناولها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، والمتمثلة في كل من المعادن والفحم الحجري والغاز كما بلغ عدد التكرارات المتحصل عليها تكرارا واحداً لكل منهم، وهذا ما دل على شيء فإنما يدل على أنا مثل هذه المواضيع ليس من الممكن أن يستوعبها تلميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، لأن ما تحمله من أبعاد ومعاني عميقة تتعلق بالجانب الفيزيائي ويصعب على التلميذ في هذه المرحلة العمرية فهمها واستيعابها، في حين هو بحاجة لفهم العديد من المعارف الأخرى، واكتساب قيم عديدة لأنه في هذه المرحلة لا يزال في مرحلة تربوية وتأديبية. حيث يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية كفاءات قاعدية لدى التلميذ في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، والقراءة والرياضيات والعلوم، والتربية الخلقية والمدنية والتربية الإسلامية، ويمكن التعليم الابتدائي من تربية ملائمة ومن إدراك أفضل للزمان والمكان، وتوسيع وعيه بجسمه وبأشياء موجودة في محيطه، وتنمية ذكائه وإحساسه، وقدراته اليدوية والجسمية والفنية، ومن الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، كما يحضره أيضاً لمواصلة دراسته في ظروف أفضل. لذا تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية

¹ خيرات، نعيمة. تطور المعجم اللغوي لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط. مذكرة معدة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية للغات. جامعة عبد الحميد ابن باديس. مستغانم. 2014. ص08.

في المسار الدراسي للمتعلم، وعليها يتوقف نجاحه ونجاح المدرسة، إذ فيها توضيح أسس التكوين المستقبلي للمتعلم، أو بالأحرى تكوينه لمواجهة صعوبات الحياة¹.

ويبين لنا المنحنى البياني المتعلق بجانب الموارد الغير متجددة أيضا في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، في ما يخص مادة البترول وهي تعتبر من المواد الخام ويطلق مصطلح بترول بصورة عامة على جميع المواد الهيدروكربونية التي تتكون بصورة طبيعية، ولكن بالمعنى التجاري الضيق يطلق مصطلح النفط الخام على المواد السائلة ومصطلح الغاز الطبيعي على المواد الغازية، ومصطلح البيتومين أو الإسفلت على المواد الصلبة²، إلا أنا كتاب اللغة العربية لم يتطرق لها تماما أي نسبة التكرارات المسجلة 0% منعدمة تماما، وقد يتطرق لها في السنوات المقبلة وفي المواد الاخرى كمادة الجغرافيا، بحكم أنها تمثل الموروثات الطبيعية التي تتميز بها بلادنا، لكل أيضا يجب مراعات المرحلة العمرية للتلميذ.

¹ وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص 12.

² زمال، وهيبة. أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي). دراسة حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية. جامعة ابي بكر بلقايد. تلمسان. 2017. ص 03.

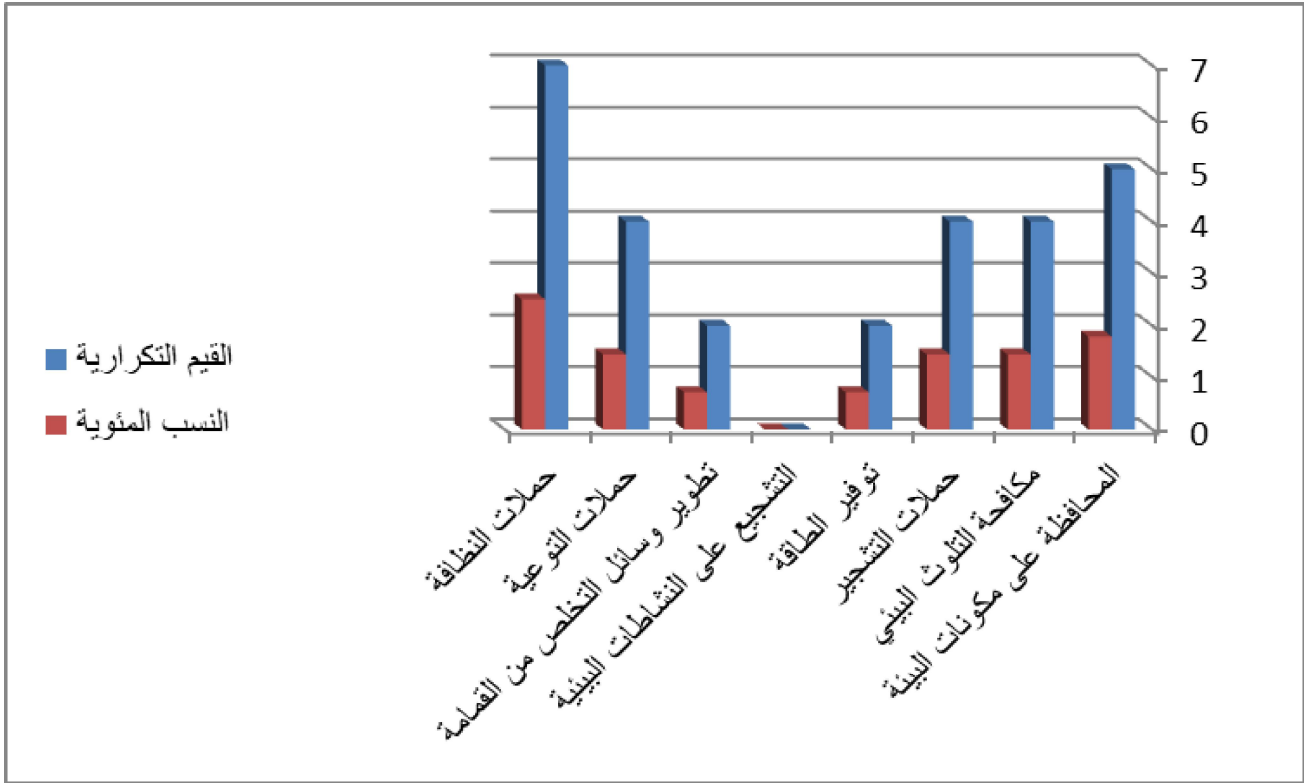
رابعاً: عرض وتحليل نتائج التساؤل الرابع.

ما هو المحتوى المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة لجزائرية؟

الجدول(05):يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة حماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

المحور	المجال العناصر	المجال المفاهيم				
		ن/م لمجموع القيمة التكرارية	مجموع تكرارا القيمة	التكرار		
				القيمة التكرارية لصورة	النسبة المئوية لصورة	القيمة التكرارية لنص
حماية البيئة	27. المحافظة على مكونات البيئة	0	0	5	1.79	5
	28. مكافحة التلوث البيئي	1	0.35	3	1.07	4
	29. حملات التشجير	4	1.43	0	0	4
	30. توفير الطاقة	1	0.35	1	0.35	2
	31. التشجيع على النشاطات البيئية	0	0	0	0	0
	32. تطوير وسائل التخلص من القمامة	1	0.35	1	0.35	2
	33. حملات التوعية	1	0.35	3	1.07	4
	34. حملات النظافة	5	1.79	2	0.71	7
المجموع		13	4.65	15	5.37	28
المجموع الكلي لتكرارات القيم البيئية في الكتاب		188	67.36	91	32.59	279
						100

الشكل رقم (05): يوضح نسبة تكرار واقع التربية البيئية المتعلقة حماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.



عرض وتحليل نتائج الجدول:

يبين الجدول أعلاه نسبة حماية البيئة البارزة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، كما هو واضح أنا نسبة تناول حماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فقد شكلت أدنى نسبة قدرت بـ 10.03%.

ومن خلال ملاحظتنا إلى الجدول والمنحنى البياني أنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي فقد تطرق إلى موضوع حماية البيئة وجمالها، فيما يتعلق بالمحافظة على مكونات البيئة قد تضمنت بنسبة منخفضة قدرت بـ 1.79%. أما بنسبة مكافحة التلوث البيئي ومحلات التشجير وحملات التوعية قدرت نسبتهم بـ 1.43%. فأما ما يتعلق بتوفير الطاقة وتطوير وسائل التخلص من القمامة فقد قدرت نسبتهم بـ 0.71%. أما حملات النظافة قد تضمنت بنسبة قدرت بـ 2.50%. وفيما يخص التشجيع على النشاطات البيئية فلم تتحصل على أي نسبة 0% منعدمة تماما.

وما يوضحه لنا المنحنى البياني المتعلق بحماية البيئة الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، أن نسبة تضمينه للمحافظة على مكونات البيئة وقد حصلت على قيمة تكرارية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي بلغت بـ5 تكرارات وذلك في المجال المفاهيمي، حيث تعد هذه القيمة ضعيفة نوعاً ما، ونقول أنا كلمة محافظة تعني المواظبة على الشيء وأول ما ظهر هذا المصطلح ظهر في إعلان استوكهولم بشأن حماية البيئة عام 1972م، حيث اعتمد الإعلان على الحفاظ على كل ما يرتبط بالطبيعة من ماء وهواء وجماد وما هو موجود عليها من حيوان ونبات، وذلك لصالح الجيل الحاضر والأجيال المقبلة¹. إلا أنا كتاب اللغة العربية لم يعطي اهتماماً كبيراً لها بحكم أن هذا العنصر مهم جداً في حياة الفرد، في حين نجد هذا الاهتمام متجلباً في المواد التعليمية الأخرى كمادة التربية المدنية، ولا تتفصل تنمية هذه القيم وتعزيزها عن بعدها العالمي المتعلق بحقوق الإنسان، والمواطنة والمحافظة على الحياة والبيئة. فيمكن لكل مادة أن تقوم للتلميذ العديد من النشاطات التي تمنح فرصة تجنيد هذه القيم، والاستفادة منها وتعزيزها. كما تمنحه أيضاً فرصة إثراء ثقافته وتحضير نفسه للقيام بدور نشيط في مجتمع ديمقراطي².

ويبين لنا أيضاً المنحنى البياني أعلاه المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، والمتضمنة كل من مكافحة التلوث البيئي وحملات التشجير وحملات التوعية فقد تحصل كل منهم على نسبة تكرارية موحدة وقد بلغت 4 تكرارات لكل مهم أما حملات النظافة قد بلغت نسبة تكرارها بـ7 تكرارات، وإذ تعتبر هذه الموضوعات ذات صلة ببعضها كما أنها تحمل طابعاً مشتركاً فيما بينها، وتمثل هذه النسبة قليلة جداً في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، في حين يتم تلقين مثل هذه المعلومات تطبيقياً وذلك عن طريق الأنشطة اللاصفية والصفية التي تقام في المدرسة، وكذا عن طريق الرحلات والخرجات العلمية المدرجة في المنهاج

¹ هشام، عبد السيد الصافي محمد بدر الدين. دور منظمات المجتمع المدني في رعاية البيئة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية. جامعة حلوان. المجلد-09. العدد-02. 2020. ص192.

² وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص164.

التعليمي، وكما جاء في القانون التوجيهي للتربية "يتعين أن تهيء المؤسسة المدرسية بشكل يسمح لكل تلميذ القيام بتعلمه الذاتي وهذا بفضل الفضاءات التي يجب إنشاؤها والتي تسمح له بالتمتع الفعلي بالاستقلالية والتفتح على البيئة وعلى العالم¹". ولا ننسى أنا كتاب اللغة العربية قد يكون تطرقه لمثل هذه المواضيع بنسب قليلة يعني أنها تكون بلمحة عامة، لأن كتاب التربية المدنية يختص في التطرق لتلقين القيم المدنية والوطنية والبيئية.

ويوضح لنا المنحنى البياني المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، المتضمن للتشجيع على نشاطات البيئية التي لم يتطرق لها كتاب اللغة العربية ولو بنسبة قليلة أي نسبة التكرارات المتحصل عليها 0% منعدمة تماما، ومثل هذا العنصر المهم يعتبر تقصيرا كبيرا في عدم التطرق إليه، لأنه يعد من أهم العناصر المتعلقة بمجال البيئة، فالمحافظة عليها واجب على كل فرد وهذا الواجب يجب غرسه في أذهان النشء من الصغر، كي ينشأ عليه ويعي المعنى الحقيقي للبيئة وكيفية المحافظة عليها، من أجل أن يعيش في حياة نقية ونظيفة خالية من التلوث وكذا تفرس فيه روح المسؤولية.

وكما تطرق كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي المتعلق بحماية البيئة ومن خلال ما بينه المنحنى البياني، أن نسبة تضمينه لكل من توفير الطاقة والتخلص من القمامة والتي تحصلت على نسبة تكرارية قد بلغت بتكرارين لكل منهما، وأيضا نرى بأنها نسبة قليلة في التطرق إليها، أنا هذه النسبة نوعا ما كافية لتطرق إليها، لأن مثل هذه المواضيع يتطرق إليها في المرحلة القادمة (مرحلة التعليم المتوسط) وفي مواد تعليمية أخرى، ولأن قدراته العقلية مازالت لا تسمح له بإستيعاب من هذه المواضيع. ومن جانب آخر أنا مادة اللغة العربية تعتبر لكونها لغة التدريس في المراحل التعليمية الثلاث، والتحكم في اللغة أساس التحكم في المواد الدراسية الأخرى التي تساعد على إثراء جوانب معرفية متنوعة لدى المتعلمين، وتمكن من تنمية كفاءات عرضية في مجال الفكر والثقافة والمنهجيات، والتواصل الاجتماعي والفردية، فعن طريق اللغة يستوعب المتعلمون المفاهيم الأساسية

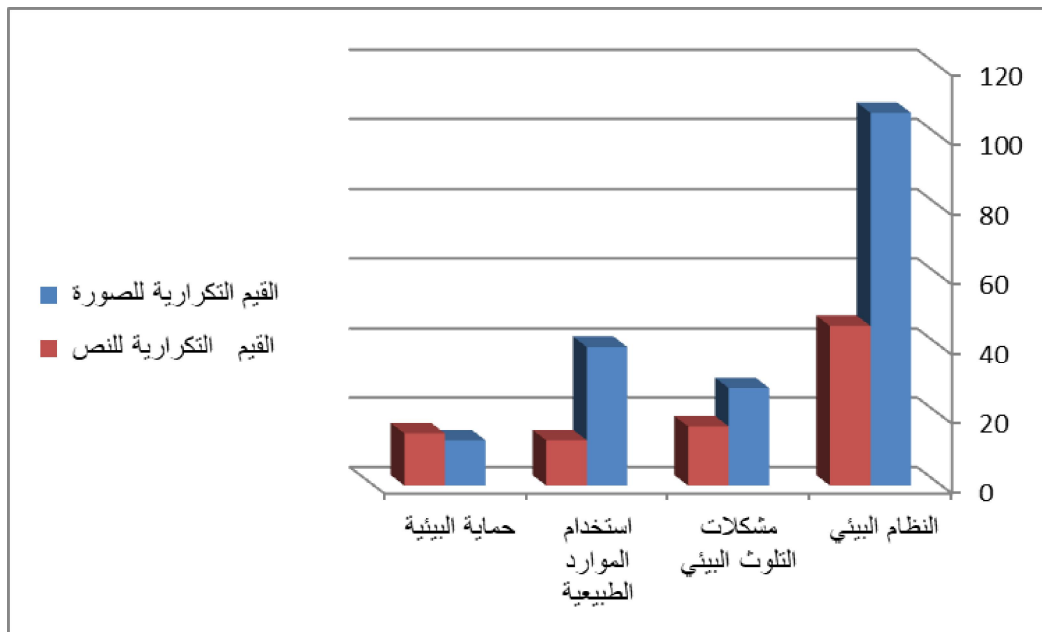
¹ المرجع السابق. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. ص6.

ويعبرون عما لديهم من أفكار في تفاعل مشترك مع المواد الأخرى تساهم مساهمة فاعلية في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ وتمكنه من توظيف مختلف المفاهيم في وضعيات مناسبة¹.

الجدول رقم(06): يوضح تكرارات أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

المجال العناصر	التكرارات	
	القيمة التكرارية للصورة	القيمة التكرارية للنص
النظام البيئي	107	46
مشكلات التلوث البيئي	28	17
استخدام الموارد الطبيعية	40	13
حماية البيئة	13	15
المجموع	188	91

الشكل رقم(06): يوضح أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

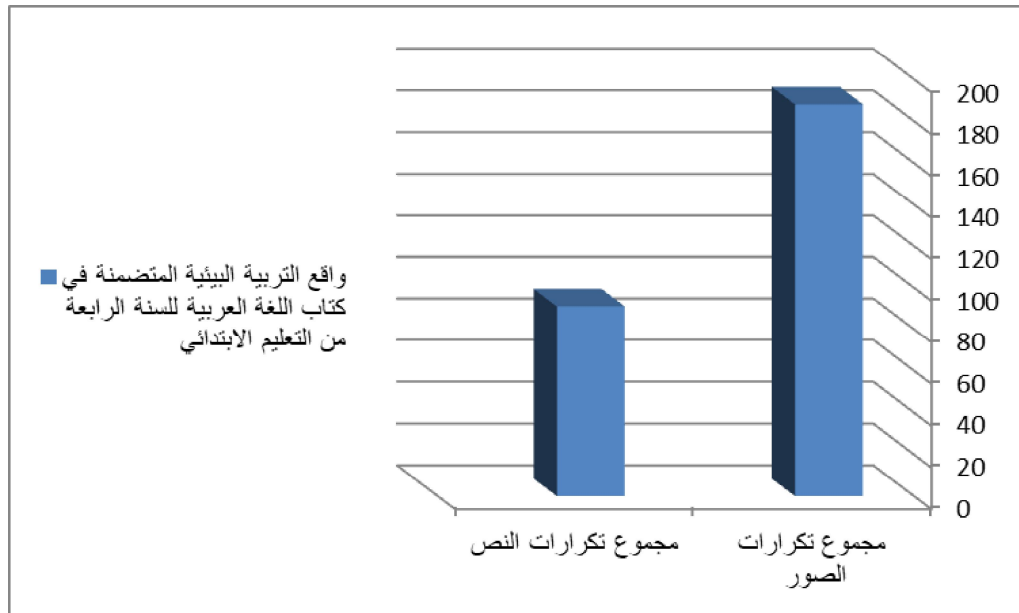


¹ وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص32.

الجدول رقم(07): يوضح مجموع واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

التكرارات		العنصر
مجموع النص	مجموع الصور	المجال
91	188	واقع التربية البيئية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي
279		المجموع الكلي

الشكل رقم(07): يوضح مجموع واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي وأشكال تضمينه.



يوضح الجدول تكرارات أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، حيث يتضح من خلال الجدول أن مجموع واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي ومشكلات التلوث البيئي واستعمال الموارد الطبيعية وحماية البيئة، المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر 279 تكرارا، حيث بلغ عدد تكرارات واقع التربية البيئية التي وردت في شكل صور 188 تكرارا، وفي حين بلغ عدد تكرارات تناول واقع التربية البيئية في شكل نص (كلمات) 91 تكرارا.

ويتبين من خلال الجدول أيضا أن مجموع تكرارات النظام البيئي المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر فقد بلغت بـ 153 تكرارا، وفي حين جاء 28 تكرارا منها على شكل صور، حيث بلغ عدد تكرارات الواردة في هذه الوقائع في شكل نص (كلمات) بـ 17 تكرارا. أما بنسبة لواقع مشكلات التلوث البيئي فقد تضمن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي مجموع تكرارات قدر بـ 45 تكرارا، في حين جاء 28 تكرارا منها على شكل صور، حيث بلغ عدد تكرارات الواردة في هذه الوقائع في شكل نص (كلمات) بـ 17 تكرارا.

وفيما يتعلق باستخدام الوارد الطبيعية فقد تضمن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر مجموع تكرارات قدرت بـ 53 تكرارا، حيث جاء 40 تكرارا منها على شكل صور، وفي حين بلغ عدد تكرارات الواردة في هذه الوقائع في شكل نص (كلمات) بـ 13 تكرارا. أما واقع حماية البيئة فقد احتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر بعدد تكرارات قدرت بـ 28 تكرارا، حيث بلغ عدد تكرارات تناول هذه الوقائع في شكل صور بـ 13 فتكرارا، في حين بلغ عدد تكرارات تناول هذه الوقائع في شكل نص (كلمات) بـ 15 تكرارا.

وبين لنا الجدول مجموع تكرارات أشكال تضمين واقع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، حيث يتبين من خلال الجدول أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي أن معظم وقائع التربية البيئية المتضمنة في الكتاب جاءت في شكل صور، هذا لأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية قدراته العقلية تستوعب أكثر عدد ممكن من المعلومات التي يتم تلقينها له عن طريق الصور والأشكال، لأنه مزال في هذه المرحلة العمرية يستخدم خياله والصور هي الاقرب إلى الفكر، لأنه يقوم بربط الأحداث ببعضها البعض من أجل استعمال فكرة أو معلومة جديدة، فالكلمات تشكل له عائق كبير في عملية الفهم.

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية والتعليمية الثانية بعد الأسرة والتي يكتسب من خلالها التلميذ العديد من القيم والمهارات، والتعرف على الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي تساعده على فهم واكتشاف المحيط الذي حوله وتعرف على البيئة التي يعيش فيها وفهم المفاهيم المتعلقة بها، وهذا ما

يساعده على فهمها وكيفية التعايش معها وحمايتها من المخاطر التي تواجهها فالكتاب المدرسي يترجم هذه المفاهيم على شكل صور ورسومات والقيام بالأنشطة الصفية واللاصفية ونصوص وفقرات تساعده في تبسيط هذه المفاهيم من أجل استيعابها.

تعتبر الصورة من أهم وسائل الاتصال الإيضاحية في العملية التعليمية التي تستخدم في إيضاح الكثير من الحقائق والمعارف، التي قد لا يستطيع التلاميذ مشاهدتها، إما لبعدها أو لحصولها في فترات زمنية معينة فمن خلال الصور تتحول الخبرات والمعارف، المجردة إلى الخبرات المحسوسة باستطاعة التلاميذ استيعابها وفهمها بشكل واضح¹.

ويتضح من خلال الجدول السابق ومن خلال ملاحظتنا أن لصور والمشاهد أهمية كبيرة في العملية التعليمية، وأن كتاب اللغة العربية يسعى إلى تعزيز كفاءات التلميذ، وذلك لأجل تدعيم مكتسباته المعرفية ومهاراته اللغوية والمنهجية والبصرية، وهذا ما يساعده في تكوين مستواه المعرفي والعلمي، وهذا ما يؤكد تضمين واقع التربية البيئية وموضوعاتها في كتاب اللغة العربية في شكل صور معبرة، وجمل تحمل معاني ودلالات في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر.

خامسا: مناقشة نتائج الدراسة.

1. مناقشة نتائج التساؤل الأول:

- ما هي صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟
إن الاهتمام في موضوع البيئة ينبع بالأساس من انعكاسات تدخل الإنسان في البيئة المحيطة ومن الأخطار التي تهدد صحته وجودة حياته، والتي قد تنبع من نشاطاته المختلفة التي تضر البيئة المحيطة. لكي نستطيع أن نفهم الانعكاسات، وأن نتنبأ النتائج، فمن المهم أن نفهم النظام البيئي الذي يشكل جزءا منه ومتعلقون به لبقائنا.

النظام البيئي هو عبارة عن أية وحدة تنظيمية في مكان ما، يشمل على المكونات الحية والمكونات غير الحية حيث تكون بصورة متفاعلة فيما بينها مما يؤدي إلى تبادل للعناصر والمركبات بين

¹ حيزية، نادية. أسماء، جبري. الصورة وتأثيرها على العملية التعليمية عند التلميذ في الطور الابتدائي (السنة الأولى ابتدائي أنموذجا).

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب واللغات. كلية الآداب واللغات. جامعة تبسة. 2016. ص71.

الأجزاء الحية وغير الحية في النظام البيئي. ويعني أن هذا النظام يضم التدخلات كافة بين المكونات الحية للمجتمعات النباتية والحيوانية والأحياء المجهرية من جهة والعناصر والمركبات الكيماوية من جهة أخرى فضلا عن العوامل الفيزيائية (المناخية وغير المناخية) التي تؤثر في الموقع أو مكان ذلك النظام وحيثيات التفاعل بين هذه العوامل. وبذلك تتم في هذا النظام عمليات تحويل المواد اللاعضوية إلى مواد عضوية ثم إلى مواد لا عضوية مرة أخرى بفعل عوامل حية أو غير حية أحيانا. وهذا يعني أن دورة العناصر المعدنية فضلا عن أشكال الطاقة تحدث وتتم داخل مثل هذه الأنظمة في مناطق مختلفة من العالم وفي تفاعل حركي. ويستنتج من ذلك أن النظام البيئي يتميز بالديمومة الذاتية وعندما يشار إلى التفاعل الحركي لبعض مكونات البيئة فإن المقصود به تبادل المواد بين المكونات الحية وغير الحية¹.

وقد اتضح من خلال النتائج المتحصل عليها من تحليل محتوى أو مضمون كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر بأن تناول واقع النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر قد جاء بنسبة مرتفعة بلغت 54.83%. وخصوصا فيما هو متعلق بمسألة التنوع البيئي فقد كانت أكثر المسائل تطرقا في هذا المحور كما أنه راجع إلى ما تتميز له بلادنا من التنوع البيئي والعنقي والثقافي، وأن التلميذ في هذه المرحلة العمرية أصبح من الضروري أن يتعرف على هذا التنوع البيئي الذي هو موجود فيه ويعيش فيه، وكذا التعرف على المكونات البيئية والمشكلات البيئية، والتطرق إلى توازن النظام البيئي وهذه الجوانب كذلك سلط عليها الضوء في هذا المحور لأن التلميذ هو بحاجة إلى التعرف واكتشاف مثل هذه المواضيع كي يعي المعنى الحقيقي لهذه البيئة ومن ذلك تغرس في ذهنه الحرص على المحافظة عليها والاعتناء بها من جميع المخاطر المتعرضة لها، وفي حين أنه تطرق لبعض الموضوعات بنسب قليل مثل تعريف البيئات وعلاقة الإنسان ببيئته، فمثل هذه الموضوعات التلميذ في مرحلته العمرية الذي هو

¹ حسين، السعدي. علم البيئة. دار النشر: ليازوري. 2002. ص15.

عليها أصبح يعي مثل هذه الموضوعات وقد تعرف عليها في السنوات السابقة، وقد يتطرق لها في السنوات المقبلة بشكل أدق.

عموما ما توصلنا إليه أن صورة النظام البيئي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر تمثلت بصورة إيجابية، كذا لأنها قد تنوعت في التطرق إلى موضوعات واقع التربية البيئية المتعلقة بالنظام البيئي التي تناولها كتاب اللغة العربية، فقد تمثلت في مكونات النظام البيئي، المشكلات البيئية وتوازن النظام البيئي، أما فيما يخص تعريفات البيئة وعلاقة الإنسان ببيئته فقد تطرقت لهما بنسب جد منخفضة بالمقارنة بالموضوعات الأخرى، ومن ثم فإن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي ومن خلال تطرقنا لهذه المواضيع التي تخص النظام البيئي، تعتبر كافية من أجل أن يتمكن التلميذ من أن يتعرف ويكتشف مكونات وعناصر النظام البيئي المحيطة به كي يعي مدى أهميتها من أجل المحافظة عليها عن طريق تجنب كل ما يؤدي بضرر لها، وكيفية التعايش معها والاستفادة منها، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة د. بلال بوترة والتي أكدت على أن صورة النظام البيئي في كتب الطور الابتدائي كانت إيجابية، مما تحمله من قضايا بيئية متنوعة.

2. مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

- ما هي أهم مشكلات التلوث البيئي التي يتضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة إبتدائي في المدرسة الجزائرية؟

إن اختلال العلاقة بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها بالإضافة إلى أسباب أخرى خارجة عن إرادته قد أدت إلى ظهور المشكلات البيئية أو المشكلات التي يعاني منها الإنسان عند تفاعله مع البيئة الطبيعية ومواردها من حوله.

وكما أدى التعامل اللاوعي للإنسان مع البيئة إلى إلحاق أضرار جسمية بها، وتسبب لها في العديد من المشكلات التي تؤثر بصورة مباشرة وسيلة على الإنسان، ورغم أن هناك بعض المشاكل الأزلية للبيئة، وهي تلك التي تحدث بفعل الطبيعة ولا يكون للإنسان أي دخل فيها، إلا أن المشكلات التي

تسبب فيها الإنسان أكثر خطورة، كونها ذات تأثيرات طويلة المدى، في حين أخطار الكوارث الطبيعية تكون وقتية¹.

ويمكن القول إن المقصود بمشكلة البيئة بصفة عامة هو ما يطرأ على البيئة من عطل في أداء مهمتها في إنماء الحياة ورعايتها وعلى رأسها حياة الإنسان، وذلك بأي سبب من الأسباب، سواء أكان انهيار في مكوناتها أو اختلالاً في توازنها أو اضطراباً في نظامها².

وقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها في هذا المحور أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر لم تعطي اهتماماً بشكل كبير لواقع المشكلات البيئية بشتى أنواعها، من خلال ما تضمنه هذا المحور، فقد تناول كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي نسبة قدرت بـ 16.18%، في حين تطرق كتاب اللغة العربية إلى العديد من الموضوعات من بينها التلوث المائي، والتلوث الهوائي، القمامة والنفايات والتلوث الأرضي والتلوث الضوضائي والتلوث الصناعي فقد تضمنهم الكتاب لكن بنسب قليلة أما بنسبة للموضوعات الأخرى منها حرق الغابات قطع الأشجار والملوثات النفطية ومبيدات الحشرية، لم يتطرق لها كتاب اللغة العربية. بحكم أن كتاب اللغة العربية يمتاز بتوع في الموضوعات من بينها القيم الدينية والاجتماعية والمدنية فتلميذ في هذه المرحلة العمرية بحاجة على التشبع مثل هذه القيم أيضاً لذا ليس من الممكن أن يتطرق إلى جميع المواضيع.

وما نستطيع قوله على العموم أنا كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر قد تنوع في تطرق للعديد من المشكلات البيئية ومنها التلوث المائي والتلوث الهوائي، والقمامة والنفايات والتلوث الأرضي والتلوث الضوضائي والتلوث الصناعي لكن بنسب ضعيفة وفي نفس الوقت لم يتطرق للعديد منها قطع الأشجار وحرق الغابات والملوثات النفطية والمبيدات الحشرية

¹ زينة، بو سالم. المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تخصص بيئة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010. ص 97.

² نوار، بورزق. دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي. دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بو العيد بالشرية ولاية تبسة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم اجتماع البيئة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة منتوري. قسنطينة. 2008. ص 39.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة سعد بن مشبب عايض القحطاني والتي أكدت على أن أكثر جوانب التربية البيئية تكرارا في مقررات مجتمعه هو جانب النظام البيئي، ثم يليه جانب حماية البيئة، ويليه جانب الموارد البيئية وأخيرا جانب مشكلات التلوث البيئي. فبتالي أن جانب المشكلات البيئي لم يتطرق له بنسب كافية ووافية بحكم أهميته الكبيرة والعظمة.

3. مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

- ما هي أشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

شكلت ندرة الموارد الطبيعية أحد أهم أسباب الأزمات التي شهدتها العالم خلال العقود القليلة الماضية ويتوقف النجاح في التصدي لهذه الأزمات وتحقيق مستويات أفضل للرفاهية الاقتصادية، في المستقبل على حجم ونوعية ما يتاح من موارد اقتصادية وعلى كيفية استخدامها.

يقصد بالموارد البيئية "كل موجود في البيئة الطبيعية يعتمد عليه الإنسان في حياته لسد حاجاته ومتطلباته، ويقصد باستنزاف الموارد حتى اختفائها أو تقليل قيمتها في أداء دورها العادي في شبكة الحياة بأي طريقة كان ذلك الاستنفاد أو التقليل من قيمة الاداء¹.

وما يتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها في هذا المحور أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر. لم يولي اهتماما كبيرا بأشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، حيث تضمن كتاب اللغة العربية نسبة قدرت بـ 19%، قسمت كل منها إلى موارد متجددة وموارد غير متجددة، فقد تناول كتاب اللغة العربية من بينها استخدامات كل من الطاقة فقد حضي هذا الموضوع على أعلى النسب من خلال المحور في التطرق إليه، أما بنسبة للمواضيع المتبقية مثل استخدامات الماء والهواء، وتطرق كذلك إلى موضوعات الغابات و الطاقة الحرارية والمعادن والفحم الحجري والغاز، فقد مثلت كل هذه المواضيع بنسب قليلة في الكتاب، أما ما يخص موضوع البترول فلم يتطرق له إطلاقا. إلا أنا هذا

¹ نوار، بورزق. المرجع السابق. ص 40.

النقصان قد يؤثر بسلب في تكوين قدرات التلميذ في هذه المرحلة العمرية، فمن الضروري أن يتلقى مثل هذه المعلومات لتكوين قاعدة صحيحة، واكتساب القيم الجيدة في التعامل مع هذه الموارد والتعرف على مدى خطورتها خاصة مادة البترول والذي هو موجود في بلادنا ويعتبر المصدر الاقتصادي أول فيها.

عموما يمكننا القول أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر قد تضمنت محور أشكال استخدام الموارد البيئية الطبيعية منها استخدامات الطاقة والماء والهواء وتطرق إلى موضوعات الغابات وكذا الطاقة الحرارية واستخدامات كل من الفحم الحجري والمعادن والغاز، وحين لم يتطرق من خلال تناولها كتاب اللغة العربية لموضوع البترول، وما نستطيع قوله أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، قد وفق من خلال تطرقه لبعض الموضوعات إلا أنا بعض الموضوعات لم يولي لها اهتماما وهذا ما يعتبر تقصيرا والبعض الآخر التي تطرق لها بنسب قليلة هذه النسب تعتبر كافية لمثل هذه الموضوعات، لا ننسى أنا مرحلة التعليم الابتدائي تركز على تلقين القيم والمبادئ، والتعرف أكثر على هذه الموضوعات يكون في المراحل التعليمية القادمة.

4. مناقشة نتائج التساؤل الرابع:

- ما هو المحتوى المتعلق بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي في المدرسة الجزائرية؟

لقد شهد العالم في الآونة الأخير التطور الصناعي والتكنولوجي، الذي يحمل في طياته جانبي السلبي والإيجابي، فمن خلالها ينتفع بها الإنسان في عملية التواصل والتنقل وتبسيط طرق العيش...، إلا أننا سوء استغلال الإنسان للموارد الطبيعية جعله يعرض البيئة لأخطار شديدة وضارة التلوث الهوائي والمائي، الذي ينتج عن سلوكيات الإنسان اللاعقلانية، فالإنسان هو المسؤول الأول على تعرض البيئة لمثل هذه المشاكل وفي نفس الوقت هو المسؤول عن حمايتها، لأنه يمثل عنصر من عناصرها.

ترمي السياسات الوطنية والدولية في مجال حماية البيئة إلى تنظيم وضبط نشاط وسلوكيات الإنسان في علاقته بالبيئة والوسط الطبيعي الذي يعيش فيه، وبيان الأنشطة التي تؤدي إلى إحداث اختلال في التوازن الأيكولوجي، ولا يكون ذلك إلا من خلال تبيان مفهوم البيئة كمدخل أساسي لفهمها، وبذلك فإن البيئة لها أكثر من مفهوم سواء كان ذلك في اللغة أو من حيث الاصطلاح أو من مفهوم القانون¹.

إن احترام البيئة لا بد وأن ينبع من أساس إنساني يتمثل في دور الإنسان في مراجعة وتغيير مواقفه حيال الطبيعة وعلاقته معها، وذلك من خلال قواعد متفق عليها تمثل الحد الأدنى لما يمكن أن يبذله الفرد في المجتمع في الإسهام في الحفاظ على تلك البيئة، وكثيرا ما ذهب البعض إلى عدم ملائمة استخدام القانون الجنائي أداة لتقرير حماية البيئة على أساس أن هذا القانون يواجه السلوك الفردي وبالتالي يكون القانون الإداري وفقا لهذا الرأي هو الأكثر ملائمة لتقرير هذه الحماية، فقد مال الراجح من الرأي إلى غير ذلك مؤكدا على أن القانون الجنائي هو المنطوق بتقرير تلك الحماية، باعتباره القانون الذي يعبر أصدق تعبير عن المصالح والقيم الاجتماعية الأساسية ويوجه المساس بها، مما يتطلب اعتبار الاعتداء على البيئة جريمة يعاقب عليها القانون ومن المفروض أن تتطلب حماية البيئة مجهودات الدولية لحماية البيئة².

وقد تبين لنا من خلال تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر المتضمن لحماية البيئة، أن نسبة تناوله لهذا الموضوع قد مثلت أدنى النسب من المحاور الأخرى فقد بلغت هذه النسبة بـ 10.03%، حيث تناول الكتاب عدة مواضيع المتعلقة بحماية البيئة ومنها المحافظة على المكونات البيئية، ومكافحة التلوث البيئي، حملات التشجير وتوفير الطاقة وتطوير وسائل التخلص من القمامة، وحملات التوعية وكذا حملات النظافة. إلا أن التطرق لهذه المواضيع كان بنسب جد ضعيفة، حيث لم يتطرق إطلاقا لبعض الموضوعات الأخرى مثل موضوع

¹ سرور، طالبي المل. ملتقى آليات حماية البيئة. مركز جيل العلمي سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات. فرع أبي سمراء. لبنان 2017. ص9.

² يحي، كرم محمد علي. حماية البيئة والمحافظة عليها. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس بكلية الحقوق. جامعة طنطا. 2018. ص13.

التشجيع على النشاطات البيئية، ذلك لأن هذه المرحلة تعتبر مرحلة حساسة حيث يتم التركيز فيها أكثر على القيم الأخلاقية وتهيئة التلميذ للانتقال إلى المرحلة التعليمية القادمة.

وفي الأخير ما توصلنا إليه من خلال تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، بأنه لم يعطي اهتماما كبيرا لموضوع حماية البيئة لأن هذه المواضيع يهتم بها كتاب التربية المدنية أكثر من كتاب اللغة العربية، في حين أن كتاب اللغة العربية يعطي اهتماما لجميع المواضيع بصفة الشمولية في التطرق إلى المواضيع، أما بنسبة للمواضيع التي لم يتم التطرق إليه وهي التشجيع على النشاطات البيئية، فهذا يعتبر تقصير، فمثل هذه القيم يتلقاها التلميذ من المدرسة، حيث تغرس فيه روح المسؤولية في المحافظة على البيئة وإبقائها على صورة جيدة، في حين من المفروض تلقين مثل هذه المواضيع عن طريق الأنشطة اللاصفية فهي بدورها تعمل على تحفيز وتنمي روح المنافسة للتلميذ، وتجعله حريصا على حماية بيئته.

5. مناقشة نتائج التساؤل الرئيسي:

- ما واقع التربية البيئية في مناهج التعليم الابتدائي في الجزائر؟

تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكونا رئيسا للهوية الوطنية، ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية. ولذلك فإن التحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية/التعلمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته، والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية¹.

يهدف تدريس اللغة العربية أساسا إلى إكساب المتعلم أداة التواصل اليومي، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه الأسري والاجتماعي مع تهذيبه وتصحيحه. ونظرا لمكانتها العرضية كلفة تدريس في المنظومة التربوية، فاكتساب ملكتها ضروري لاكتساب تعلّيمات كل الموارد الدراسية والنفوذ فيها².

¹ وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016. ص 32.

² نفس المرجع السابق. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. ص 32.

وإن ما تريد الوصول إليه المناهج التعليمية هو غرس روح المسؤولية وتلقين المبادئ والقيم الاجتماعية والدينية والثقافية والبيئية في أذهان التلاميذ، خاصة في المرحلة الابتدائية وكذا تنشئة الفرد والتعليمية.

وقد اتضح لنا من خلال تحليلنا لمحتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، بأن المنهاج المدرسي قد تطرق إلى العديد من وقائع التربية البيئية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، نذكر من بين المواضيع وأولها واقع النظام البيئي والذي كان أكثر المواضيع اهتمام تحصل على أعلى نسبة 54.83%، حيث تضمن المنهاج المدرسي في الجزائر العديد من المواضيع لها علاقة بهذا المحور مثل تعريفات البيئة، مكونات النظام البيئي، المشكلات البيئية توازن النظام البيئي وعلاقة الانسان ببيئته، وأنواع البيئات.

أما بنسبة لواقع المشكلات البيئية وكما تبين لنا من خلال تحليلنا لمحتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من تعليم الابتدائي في الجزائر، أن المنهاج الدراسي تضمن العديد من الموضوعات التي لها علاقة بهذا المحور وقدرت بنسبة 16.18%، ومن بين الموضوعات المشكلات البيئية التي تم دمجها في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر منها التلوث المائي والتلوث الهوائي، والقمامة والنفايات والتلوث الأرضي والتلوث الضوضائي والتلوث الصناعي، قطع الأشجار وحرق الغابات والملوثات النفطية والمبيدات الحشرية.

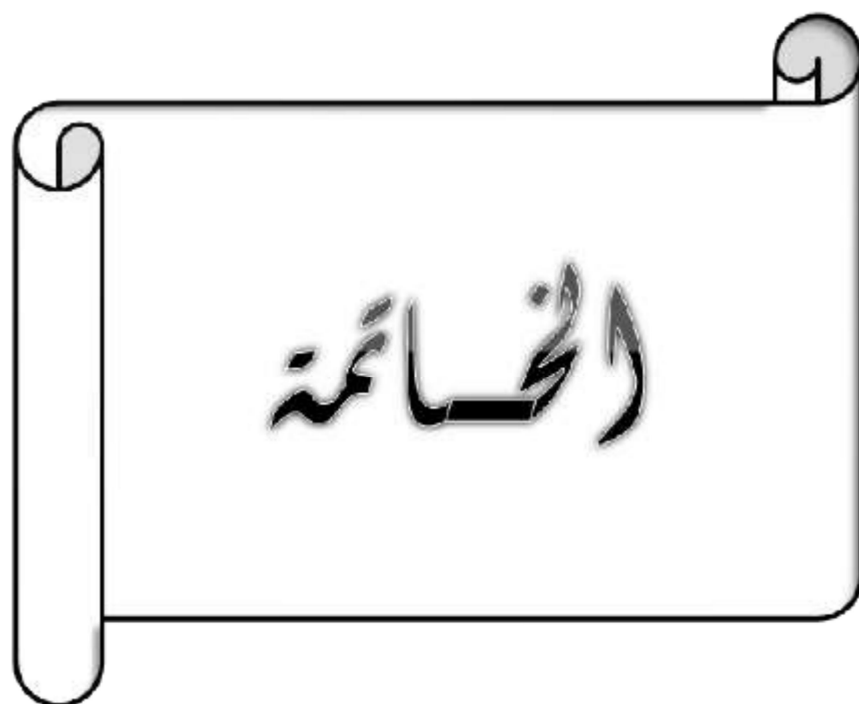
كما هو مبين من خلال تحليل مضمون كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، بأن الكتاب قد تطرق للعديد من المواضيع ذات صلة بواقع أشكال استعمال الموارد البيئية الطبيعية، كما أنها قدرت بنسبة بلغت 19%، حيث تضمن هذا المحور العديد من المواضيع منها: استخدامات الطاقة والماء والهواء وتطرق إلى موضوعات الغابات وكذا الطاقة الحرارية واستخدامات كل من الفحم الحجري والمعادن والغاز، والبتترول.

كما تبين أيضا من خلال تحليلنا لمحتوى كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر، أن هذا الكتاب لم يعطي اهتماما كبيرا بواقع حماية البيئة، حيث تم تضمين الموضوعات

المتعلقة بحماية البيئة في كتاب اللغة العربية بنسبة 10.03%، حيث تم التطرق ومن بين موضوعات حماية البيئة المتضمن في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي منها: المحافظة على المكونات البيئية، ومكافحة التلوث البيئي، حملات التشجير وتوفير الطاقة، وتطوير وسائل التخلص من القمامة، وحملات التوعية وكذا حملات النظافة، والتشجيع على نشاطات البيئية.

خلاصة.

بعد عملية عرض النتائج و تحليلها، تكون الصورة قد اتضحت فيما يخص الإجابة عن تساؤلات الدراسة و قد تم تحليل النتائج و ربطها ببعض الدراسات السابقة و بمضمون الجانب النظري للبحث بخلق نوع من التناسق و التكامل بين الجانب النظري و الجانب الميداني للبحث، كما أن النسب المتحصلة عليها من خلال تحليلنا لكتب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر كانت نسب متفاوتة، فقد تحصل موضوع النظام البيئي على أعلى النسب و يليه موضوع المشكلات البيئية بنسب أقل و يليه موضوع استعمال الموارد الطبيعية البيئية، وفي الاخير موضوع حماية البيئة حيث تحصل على أقل النسب في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الجزائر.



خاتمة.

إن ما وصلنا إليه من نتائج ومن خلال تحليلها هو ما يثبت واقع التربية البيئية المتضمن في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائية في الجزائر، وذلك ما هو متجليا في المحاور التي تضمنتها هذه الدراسة والمتمثلة في النظام البيئية والمشكلات البيئية واستعمال الموارد الطبيعية وحماية البيئة، والتي تحمل في طياتها العديد من القيم البيئية التي يتم غرسها في أذهان التلاميذ وذلك لأجل الحفاظ وحماية البيئة من جميع المشكلات والمخاطر التي تهددها.

وهذا ما يسعى إليه المنهاج المدرسي في كيفية تنسيق مثل هذه المعلومات وإدراجها في الكتب المدرسية، وذلك حسب القدرات العقلية والمرحلة العمرية للتلميذ، وذلك على حسب طبيعة كل مادة من المواد التعليمية بما تحملها من قيم مختلفة والمراد إيصالها إلى ذهن التلميذ، كما توصلت دراستنا إلى بعض المؤشرات والنتائج نذكر منها:

- تكمن مدى أهمية اللغة العربية في تسليط الضوء على القيم الاجتماعية والبيئية الثقافية والمدنية من ناحية، ومن ناحية أخرى تمثل مادة اللغة العربية المادة الأساسية من المواد التعليمية، حيث تعتمد على تلقين التلميذ الطرق والمبادئ الصحيحة في القراءة والكتابة وتعبير، كما تجعل التلميذ فردا صالحا نافعا فعالا في المجتمع المدني.
- تهتم اللغة العربية بإكساب المتعلم أداة التواصل اليومي وكما تعمل على تطوير مكتسباته اللغوية الناتجة من المحيط الأسري والاجتماعي.
- تضمن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي العديد من الموضوعات المتعلقة بواقع التربية البيئية ومنها النظام البيئي ومشكلات التلوث البيئي واستعمال الموارد البيئية الطبيعية وحماية البيئة، ذلك لأن مادة اللغة العربية تعمل على تعزيز وغرس القيم البيئية والاجتماعية وذلك لسلامة المحيط البيئي والاجتماعي وسلام الإنسان في حد ذاته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ- القرآن الكريم.

ب- القواميس والموسوعات.

1- فريدة, شنان وآخرون. المعجم التربوي. وزارة التربية الوطنية المركز الوطني للوثائق التربوية. 2009.

ج- قائمة الكتب والمصادر المعتمدة.

2-ابراهيم, ابراش. المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن. 2009.

3-ابراهيم, عصمت محمد مطاوع. التربية البيئية. الدار العالمية للنشر و التوزيع, 1426هـ- 2005م.

4- أحمد, محمد الطيب. أصول التربية. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية.

5- أيوب, دخل الله. التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة. دار الخلدونية.

6- بن الصيد, بورني سراب وآخرون. اللغة العربية لسنة الرابعة من التعليم ابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. ط2. 2019.

7-جورج كرز, وآخرون. الدليل المرجعي في التربية البيئية. مركز العمل التتموي. فلسطين. 2007.

8-حبيب تليون, كريمة مرزوقي. الأدوار الاجتماعية والمهنية. دار الغرب لنشر وتوزيع.

9-حسن, حسين البيلاوي. وآخرون. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد. دار المسيرة للنشر. عمان. 2006.

10- حسين, السعدي. علم البيئة. دار النشر: ليازوري. 2002.

11- حسين, عبد الحميد. أحمد رشوان. التربية والمجتمع دراسة في علم اجتماع التربية. مؤسسة شباب الجامعة. الاسكندرية. 2010.

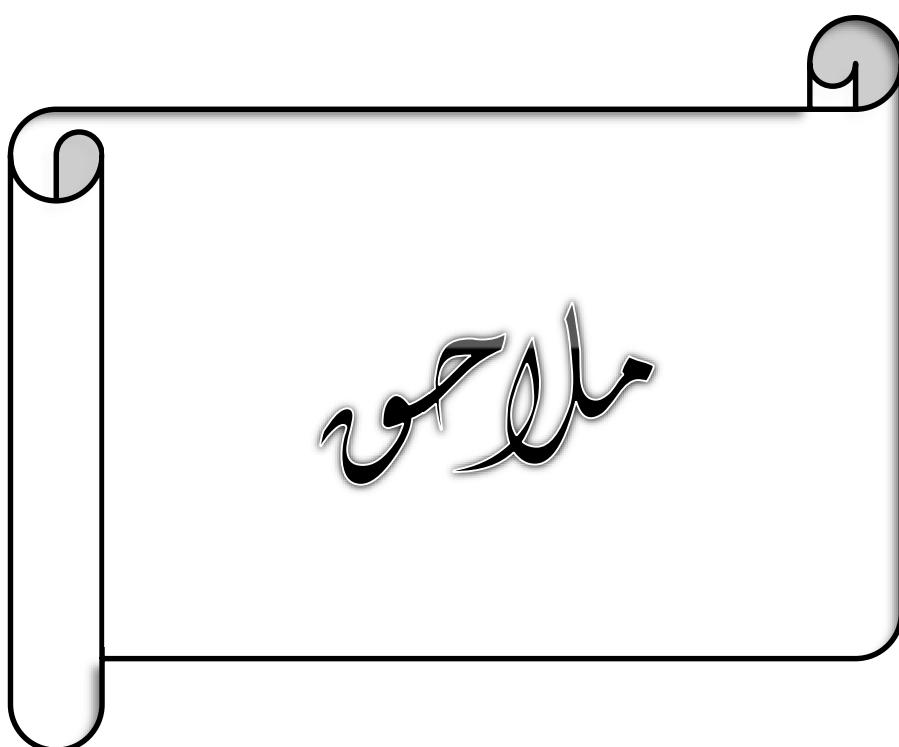
- 12- ربحي, مصطفى عليان وعثمان, محمد غنيم. مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. 2000.
- 13- رجاء وحيد, دويدري. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية. دار الفكر. سوريا. 2000.
- 14- الزبيدي, صباح حسن. التربية البيئية للمعلمين. دار المناهج للنشر و التوزيع. الاردن. 2012.
- 15- سناء, محمد الجبور. الاعلام البيئي. دار أسامة للنشر و التوزيع. الاردن. 2011.
- 16- صباح, حسن الزبيدي. التربية البيئية للمعلمين. دار المناهج للنشر و التوزيع. الاردن. 1433هـ, 2012م.
- 17- الصغير, عبد القادر باحمي, حسن محمد الجديدي. التربية البيئية. منشورات الجامعة المفتوحة. 2006.
- 18- صلاح الدين, شروخ. التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا و الاندراغوجيا. دار العلوم للنشر. 2008.
- 19- عقيل, حسين عقيل. خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتائج. دار ابن كتيه.
- 20- علي, معمر عبد المؤمن. البحث في العلوم الاجتماعية: الوجيه في الأساسيات والمناهج والتقنيات, منتدى سور الأزبكية. ليبيا. 2008.
- 21- ليلي, طویل. طرائق البحث في العلوم الاجتماعية. بتر للنشر والتوزيع. سوريا. 2004.
- 22- محسن, علي عطية. البحث العلمي في التربية مناهجه, أدواته, وسائله الإحصائية. دار المناهج للنشر والتوزيع. الأردن. 2009.
- 23- محسن, علي عطية. البحث العلمي في التربية: مناهجه, أدواته, أساليبه الإحصائية. دار المناهج للنشر والتوزيع. الأردن. 2009.

- 24- محمد, محمود الحيلة. تصميم التعليم نظرية وممارسة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. ط4.
- 25- محمد, محمود مصطفى. الانسان والبيئة. مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع. 2010.
- 26- محمد. الأزهر بلقاسمي. عبد الحميد معوش. سيكولوجية التعلم والتعليم. دار الخلدونية. الجزائر. 2019.
- 27- محمد. الصالح حثروبي. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. دار الهدى. الجزائر.
- 28- محمود, السيد سلطان. مقدمة في التربية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1993.
- 29- محمود, السيد سلطان. مقدمة في التربية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1993.
- 30- مورييس, أنجريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية). دار القصة للنشر. الجزائر. 2013.
- 31- مؤلفون. وزارة التربية الوطنية. دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. 2017.
- 32- ناصر, أحمد الخوالدة ويحي, اسماعيل عيد. تحليل المحتوى محتوى والكتب الدراسية: الدليل والمرشد النظري والعملي والمعايير. زمزم ناشرون وموزعون. الأردن. 2014.
- 33- وزارة التربية والتعليم. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي. اللجنة الوطنية للمناهج. مجموعة المتخصصة للمواد. 2016.
- 34- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. التعليم الابتدائي مناهج اللغة العربية. 2016.
- ج- الرسائل والأطروحات الجامعية.
- 35- أحلام, مرابط. واقع المنظومة التربوية في الجزائر: دراسة ميدانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة. رسالة ماجستير. جامعة بسكرة. الجزائر. 2006.
- 36- بالي, حمزة. إدارة الأخطار الصناعية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة تشخيص لواقع التآمين في الجزائر - الدراسة حالة مركب تمييع الغاز بسكيكدة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة

- الدكتورة. تخصص تسيير المنظمات. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة
أحمد بوقرة. بومرداس. 2014.
- 37- بلال, بوترعة. القضايا البيئية في المناهج التعليمية: دراسة تحليلية في كتاب التربية المدنية
في طور الابتدائي في الجزائر. أطروحة. مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع,
تخصص: علم اجتماع البيئة. جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2015.
- 38- بلعيد, جمعة. دور مدارس التعليم الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية. دراسة ميدانية
بابتدائية- صاولي بشير ومتوسطة قربوعة عبد الحميد ببلدية الخروب- ولاية قسنطينة. مذكرة
لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010.
- 39- حمايدي, عبد المالك. الجماعات المحلية واستراتيجية حماية البيئة. جامعة منتوري. قسنطينة.
2010.
- 40- حيزية, نادية. أسماء, جبري. الصورة وتأثيرها على العملية التعليمية عند التلميذ في طور
الابتدائي (السنة الأولى ابتدائي أنموذجا). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب
واللغات. كلية الآداب واللغات. جامعة تبسة. 2016.
- 41- خيرات, نعيمة. تطور المعجم اللغوي لدى التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط. مذكرة معدة لنيل
درجة الماجستير في الادب العربي تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية للغات. جامعة عبد الحميد
ابن باديس. مستغانم. 2014.
- 42- رداق, لقمان. مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة. جامعة
منتوري -قسنطينة-. 2006.
- 43- زمال, وهيبة. أثر تقلبات الإيرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي). دراسة
حالة الجزائر. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية. جامعة ابي بكر بالقائد.
تلمسان. 2017.

- 44- زينة, بو سالم. المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تخصص بيئة. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010.
- 45- سعد, بن مشيب عايض القحطاني: واقع التربية البيئية في مقررات العلوم لتلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير في قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى. السعودية. 1430.
- 46- سوزان, أحمد أبو رية. الإنسان والبيئة والمجتمع. كلية الآداب جامعة حلوان. 2008
- 47- عبد الوهاب. مخاطر التلوث الصناعي وأساليب معالجته دراسة حالة القطاع الصناعي بالجزائر. كلية العلوم الاقتصادية. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي. 2016.
- 48- عبلة, غربي. التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين: مدارس مدينة قسنطينة نموذجا. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة. 2009.
- 49- فتيحة, طویل. التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع. تخصص: علم اجتماع التنمية, جامعة محمد خضير. بسكرة. الجزائر. 2013.
- 50- كريمة, بو رحلي. التلوث البحري وتأثيره على البحارة. دراسة ميدانية بميناء الصيد(بوديس) جيجل. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص بيئة. جامعة منتوري. قسنطينة 2009.
- 51- لطيفة, عبد الشكور عبد الله تجار الشامي. فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية في ضوء نظرية تريز في تنمية التفكير الابداعي لطفل ما قبل المدرسة في رياض الاطفال بمحافظة جدة . جامعة ام القرى. 2009م.
- 52- ليلي, حزمون. اسهام اساتذة التعليم الثانوي في التوعية البيئية للتلاميذ. جامعة منتوري. قسنطينة. 2010.

- 53- مرداسي, فاطمة لطيفة. دراسة تشخيصية لواقع الاستدراك بالمدرسة الابتدائية في الجزائر. جامعة منتوري. قسنطينة. 2007.
- 54- نوار, بورزق. دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي, دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بو العيد بالشرية ولاية تبسة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم اجتماع البيئة. كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية. جامعة منتوري. قسنطينة. 2008.
- 55- يحي, كرم محمد علي. حماية البيئة والمحافظة عليها. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس بكلية الحقوق. جامعة طنطا. 2018.
- د - المجلات والجرائد.
- 56- سرور, طالبي المل. ملتقى آليات حماية البيئة. مركز جيل العلمي سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات. فرع أبي سمراء. لبنان 2017.
- 57- هشام, عبد السيد الصافي محمد بدر الدين. دور منظمات المجتمع المدني في رعاية البيئة. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية. جامعة حلوان. المجلد 09. العدد 02. 2020.
- 58- يحي, كرم محمد علي. حماية البيئة والمحافظة عليها. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الخامس بكلية الحقوق. جامعة طنطا. 2018.



ملحق 01

أداة تحليل المحتوى

المجال المفاهيم		المحور	
النسبة	التكرار		
		النظام البيئي	1. المقصود بالبيئة
			2. مكونات البيئة
			3. مشكلات البيئة
			4. علاقة الإنسان ببيئته
			5. عناصر البيئة
			6. أنواع البيئات
			7. الصحة العامة
			8. توازن النظام البيئي
		المجموع	
		مشكلات التلوث البيئي	9. تلوث المائي
			10. تلوث الهوائي
			11. القمامة والنفايات
			12. تلوث الأرضي
			13. التلوث الضوضائي
			14. حرق الغابات
			15. قطع الأشجار
			16. الملوثات النفطية
			17. المبيدات الحشرية
		المجموع	
		استعمال الموارد الطبيعية	الموارد المتجددة
			18. استخدام الطاقة
			19. استخدام الهواء
			20. استخدام الماء
			21. الغابات
			22. الطاقة الحرارية الأرضية

		23. الحيوانات	
		الموارد الغير متجددة	
		24. المعادن	
		25. الفحم الحجري	
		26. البترول	
		27. الغاز	
		المجموع	
		28. المحافظة على مكونات البيئة	حماية البيئة
		29. مكافحة التلوث البيئي	
		30. حملات التشجير	
		31. توفير الطاقة	
		32. التشجيع على النشاطات البيئية	
		33. تطوير وسائل التخلص من القمامة	
		34. حملات التوعية	
		المجموع	
		المجموع الكلي	